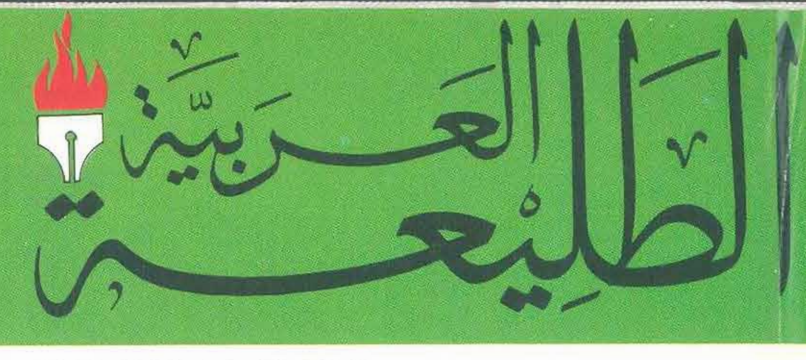




ماذا وراء
قنبلة ابو عمار
في عمان؟

السنة الثانية • العدد ٦٢ • الاثنين ١٦ تموز ١٩٨٤.
AT-TALIA AL-ARABIA
N° 62-Lundi 16 Juillet 1984

عراق صدام حسين مفاجأة الأمة لذاتها

كان اجتياح لبنان قراراً أميركياً بالأساس وهذا ما قدمته واشنطن لتل أبيب

النص الحرفي للوثيقتين السياسية والتنظيمية لاتفاق عدن

"أمل" دخلت عنق الزجاجة وبرّي يواجه خيار "التفاوض من اجل الجنوب"!



ميتران .. في الشرق الأوسط
إسرائيل
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد
Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر
directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

السنة الثانية • العدد ٦٢ • الاثنين ١٦ تموز ١٩٨٤ N° 62 — Lundi 16 Juillet 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON

من اسرة التحرير

مع بداية العام السابع عشر لثورة ١٧ - ٣٠ تموز القومية التقدمية في العراق، تبرز امام المراقب، أيا كان رايه في هذه الثورة وموقفه منها، مجموعة من الحقائق التي تكرست عبر السنوات الست عشرة الماضية بالدم، والعرق، وصلابة الفكر. لا تنحصر آثارها في العراق فقط، بل سوف تتعداه لتعم الوطن العربي بكامله، رغم كل المؤامرات التي خُطِطت وتُخطط لمحاصرتها وطمسها. وهذه الحقائق هي:

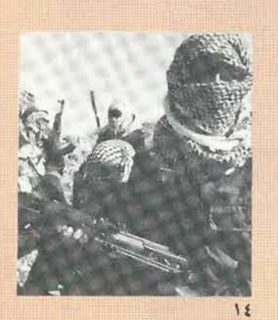
١ - ان ثورة ١٧ تموز، وبفضل مهندسها الأول، صدام حسين، استطاعت ان تكرس النهج الاستقلالي، وان تحافظ عليه امام كل المحاولات والضغوط التي مورست ضدها بسببه، وآخرها هذه الحرب التي يخوضها العراق منذ اربع سنوات، دفاعاً عن حريته وسيادته.

٢ - وانها اثبتت لكافة دول العالم الثالث، ولدول العالم المتقدم كذلك، وبخاصة للدول النامية والتي تمتلك امكانات مادية وبشرية، ان عملية التنمية، اذا ما تمت بتخطيط علمي، وادارة حاسمة، ووفق رؤية استراتيجية، فانها كفيلة باحداث النقلة النوعية في حياة البلدان النامية... كما اثبتت ان اهم ما في عملية التنمية من عناصر، هو تنمية الانسان، الذي بدونه لا يتم شيء.

٣ - وانها اثبتت جدوى الالتزام بالموقف المبدأي، وامكانية المحافظة عليه وصَوْنه، امام المواقف والتيارات الأخرى، مهما كانت شدتها، بالاصرار على التمسك به والنضال من اجله، مهما كانت التضحيات. شرط ان يكون ذلك بعيداً عن التعصب الأعمى، او الالتزام الزائف.

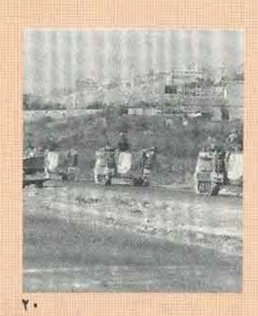
٤ - وانها، أخيراً، اسقطت كل الأوهام التي عشعشت في العقل والقلب العربيين طوال ثلاثين سنة ويزيد، بان العرب شعب غير مقاتل، وانه اعتاد على التنازل عن حقوقه، عندما يرى قوة الخصم.

فهلّا أدرك العرب هذه الحقائق، لا سيما الذين يطلقون على انفسهم القاب الثورة، والنضال، ويعطون لانفسهم صفة التقدمية والقومية، ويمارسون العكس!؟□



١٤





٢٠

لبنان ٢٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

عراق صدام حسين مفاجأة الامة لذاتها

في ذكراها السادسة عشرة

تموز وآمال العرب

عندما قبل العراق التحدي لم يصمد فحسب بل كسر شوكة المعتدي ولولا وقفته لسقطت عواصم عربية عدة

عزيز الحاج

تطل ذكرى ثورة ١٤ تموز (١٩٥٨) وثورة ١٧ تموز (١٩٦٨)، والعراق صامد بنجاح وشرف امام عدوان فارسي يستمر منذ اربع سنوات...

ان ثورة ١٤ تموز قد حطمت حلف بغداد، واعادت لشعب العراق ارادته الوطنية، وأزاحت الاقطاع. ولكنها سرعان ما بدأت بالانحراف، في سياستيها الداخلية والعربية، ولا سيما بعيداً عن المنهج القومي والمنطلق الوحدوي... ثم تحولت الثورة الى نظام عسكري فردي معزول، يتخبط في تناقضاته ومناوراته، حتى سقط بقوة السلاح غير مأسوف عليه...

اما ثورة السابع عشر من تموز (١٩٦٨) فقد بدأت من منطلقها القومي التقدمي، في ظروف صعبة وفي وجه معارضة حامية متعددة الجبهات، ولكنها واصلت مسيرتها لتسجل انجازاً بعد انجاز، ابتداء بتصفية اوكار التجسس والخيانة، وتعميق الاصلاح الزراعي وتجذيره، وتصنيع القطر، ثم تأميم الثروة البترولية، فالاسهام القومي في حرب ١٩٧٣ · فتجربة الحكم الذاتي في المنطقة الكردية، ونشر الثقافة، وتطوير وتعميم التربية، ورفع المستوى العلمي والتقني للبلاد، والعمل لاستئصال الأميّة...

وكان من بين اسطع مظاهر التوجه الوحدوي الأصيل والمثابر هو استقبال عشرات، بل مئات الآلاف، من ابناء الاقطار العربية الاخرى، ولا سيما من مصر، فلاحين ومثقفين وطلبة وفنيين، واحتضان الآلاف من ابناء فلسطين، وضمان المساواة التامة في الحقوق بين العراقيين واشقائهم من المواطنين العرب سواء العاملين مؤقتاً أو المقيمين في العراق... والآن هذا الصمود البطولي الرائع لجيش العراق وشعبه الباسلين امام عدوان اطماع خميني وتوسعيته العنصرية المدججة بالسلاح. لقد بهرت الموجة الخمينية اعين كثيرين من الساسة والمثقفين العرب من «اقصى اليسار!» فسواهم، وانساقوا وراء الأوهام والبدع، وخدعوا بالهوس الطائفي والتخلف الجاهلي المتسترين، زوراً ومكراً، وراء اللافتة الدينية وباسم «محاربة الشيطان الامبريالي» و«حكم المظلومين...»!

وكان للعراق، الفضل والدور الاساسيان والحاسمان في صد الوافدة الصفراء، وكسر هيبة وغطرسة الطاغوت الطائفي الأسود، وتقليم انياب العدوان الفارسي، وتبديد الأوهام وسُتر الدخان عن اذهان المخدوعين والمضللين وعن انظارهم، وتوعية الجماهير العربية بأن الخمينية ما جيء بها أصلاً إلّا لمحاربة العرب، وللامعان في تفتيتهم وتمزيق كيانهم، وفي اضعاف قواهم وطاقاتهم، والا للتوسع على حساب العرب يدأ بيد مع الكيان الصهيوني الأثيم.

***

لولا صمود العراق

ان صمود العراق امام الوافدة الداهمة وكسر شوكتها، وحصر نارها الباغية، وايهان قواها المتغطرسة، وارغامها على الانحسار، لم يكن انتصاراً للعراق وحده، بل وللعرب كلهم.. انه انتصار لأمن الأمة، ومصيرها، ومستقبلها، وانتصار للنظرة والآمال والطموحات الوحدوية التي شهدت السنوات القلائل الماضية محاولات خبيثة ومستميتة (سياسية وفكرية) لاغتيالها اغتيالا.

واليوم فان الحقيقة التأريخية ونزاهة الضمير تفترضان ان يعترف الجميع (ولو مع انفسهم) بأنه لولا وقفة العراق الجريئة هذه، وتضحياته الفادحة لاجتاحت مشرقنا ومغربنا موجة الفتيت والتآكل والفتن الطائفية، ولجرى احتلال الخليج واستبعاد اهله، ولسقطت عواصم عربية اخرى وذلت، ولخيم الظلام الدامس على المنطقة كلها.. فالمنطقة، والعالم الاسلامي (ومن ورائهما العالم اجمع) مدينان لعراق ١٧ تموز وصدام، بفضل سيقدر التأريخ المعاصر والأجيال كل ابعاده وآثاره ومآثره، مهما حاول التملص من ذلك، مرجفون ومغرضون ومكابرون... اجل... ان خمينية الجهل، والتعصب، والفتنة، والتوسع كانت ستبتلع اجزاء عربية عزيزة، وتلتهم ما حققه العرب من تقدم، وتوقف وتعطل آفاقه، وتقيم امبراطورية «اسلامية» على حساب العرب والمسلمين... كل ذلك كان سيقع لولا المقاومة العراقية الباسلة، والتصدي العراقي الشجاع والظافر للعدوان، وتمزيق العراقيين لدعاوى الدجل والغش الديني والتضليل الفكري، حتى باتت تلك الظاهرة المشبوهة الوافدة عارية ومفضوحة..

ولقد كان هناك من المسؤولين العرب من يهمسون في اذهان آخرين من عرب وفرنجة: «العراق لن يصمد اكثر من بضعة شهور. لا بد من القبول بما يريد خميني.». وكان من بين المسؤولين والساسة والمثقفين العرب من يقارن بين صغر حجم العراق وقلة سكانه بالنسبة لايران، وضخامة التسلح الايراني الموروث من عهد الشاه، ويتوقعون اندحاراً عاجلاً للعراق، وسقوطاً سريعاً لبغداد على أيدي جحافل طهران... واذا كان الاعداء وكل الحاقدين يتربصون بشماتة

وضيعة متوهمين ان يوم امنياتهم السود قريب، فان أخياراً أوفياء من العرب، ومن غير العرب أيضاً، كانوا يضعون ايديهم على قلوبهم خيفة، وتطيراً، وقلقاً، وهم مدركون اية كارثة تحل بالمنطقة لو راحت بغداد، ولو ذهب صدام...

ولكن صمود العراقيين مزق هذه التوقعات والمخاوف، وأسقط في أيدي الاعداء، ودهش الاخيار المحبون... فالعراق «الصغير» حجماً، وبرغم خيانة البعض، والمواقف الدولية الانتهازية المخجلة، قد قبل التحدي وكان تاريخياً... وهو لم يصمد وحسب، وانما استطاع كسر شوكة المعتدين، وتحطيم عمودهم الفقري، وصفع يافوخهم العفن بما يبشر بقرب الاجهاز النهائي على العدوان...

امام ارادة التحدي.. لا شيء مستحيل

ان وقفة العراق المجيدة هذه جاءت تأكيداً مبيناً وبليغاً على أصالة ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨، وما تزخر به من ينابيع قوة وعزم، وطاقات تجديد وعطاء واقتدار... انها تزكية للنهج القويم الذي اختطته قيادة البعث على مدى سنوات الثورة: جرأة وحزماً، ومرونة واقعية، وتخطيطاً علمياً، وتوكيداً على منطلق النظرة العروبية والرحابة الانسانية...

ان هذه الوقفة المشهودة، وتجربة العراق الجديد كلها، مرتبطتان مباشرة باسم قائدهما صدام حسين.. فقد طبع خطوات الثورة وملاحم المعركة بشجاعته، ورجولته، وعناده الحديدي، وارادته في التغيير، وبمنطق: «ان لا مستحيل!»..

ان صدام حسين قائد فذ من طراز خاص ومن معدن فريد... انه رمز لأمل العرب في الارتقاء وهم يواجهون احرج مرحلة يتكالب فيها الاعداء، وتتدافع الأخطار، ويتكاثر المعدن الرديء، ويستشري التخاذل، والضعف، والركة، والانتهازية، والتواطؤ، وإذ تزداد مظاهر الانحدار...

فما احرى العراق الذي بذل الدم والرجال في مواجهة العدو الصهيوني، وتلبية لنداء الواجب القومي، والذي يحمي اليوم بوقفته الجسور مشرق العرب والمغرب من الوافدة (المغولية) الجديدة ـ ما احراه بالتأييد العربي الصادق والحازم والمثابر، حتى يوقف العدوان الفارسي بأسرع وقت، وحتى يسهم العراق في معارك العرب المصيرية المقبلة بطاقاته وخبراته ورجاله الميامين، وحتى يزداد اقترابا يوم الأمة المنشود في البناء والتقدم والوحدة والاسهام الحضاري.

لقد عمل العراق دوماً بصمت ونكران ذات وتواضع، غير منتظر مكافأة ولا ثواباً، ومقدراً تجارب الآخرين وادوارهم، وباذلاً كل ما يستطيع من اجل خير الشعب العربي ومنعته ومستقبله... واذ يعتز العراقي بانتصارات جيشه وخطوات ثورته وعظمة قيادته فانه لا يفعل ذلك عن غرور وتعال... ويبقى ان مصلحة الأمة وكل العرب (وما عدا حفنات) هي في شد ازر العراق بكل القوى والامكانات، وتركيز الجهود والطاقات نحو انهاء العدوان الفارسي مرة والى الأبد.. ولنأمل ان يصبح ذلك هو الموقف السائد اسوة بالمواقف المشرفة لبعض الدول والقيادات الشقيقة...

***

فمجداً لأعراس تموز! ومجداً للشهداء!...□

.. والتفاهم الاميركي ـ السوفياتي حولها يقترب من .. نهايته

هل بدأت موسكو رحلة البحث عن حل سلمي لحرب الخليج ؟

اللعبة السوفياتية في كسب طرفي الحرب تقلق واشنطن لانها تضع موسكو في موقع الوسيط لانهاء الحرب

نيويورك ـ صلاح المختار

قلنا ان الثمر الحلو للحرب العراقية ـ الايرانية قد انتهى، وشرعت اميركا باكل ثمرها المر الذي لم يبق غيره على الطاولة، واليوم يضاف ثمر جديد اكثر مرارة الى الطاولة وهو ثمر الكسب السوفياتي. اذ بدأ ما سمي بالاتفاق الاميركي ـ السوفياتي حول وضع الخليج العربي بالانتهاء بعد حوالي اربع سنوات مما يمكن اعتباره هدنة او التقاء عند نقطة محددة وهي ترك عجلة الحرب العراقية ـ الايرانية تدور وعدم التدخل لايقافها. ودخلت الولايات المتحدة الاميركية دوامة السعي لاحباط ما تسميه المخابرات المركزية الاميركية باللعبة السوفياتية لكسب طرفي الحرب.

جاك اندرسن كعادته يفتح كنوز معلومات المخابرات الاميركية، ففي تقرير نشره في صحيفة الواشنطن بوست يوم ٢٨/٦/٨٤ قال بان المخابرات الاميركية قلقة هذه الايام من التحولات التي طرأت على الدور السوفياتي في حرب الخليج واتجاه موسكو للعب لعبتها الخاصة من اجل كسب طرفي الحرب.

وقد نشر هذا التقرير قبل زيارة وزير الدفاع الكويتي لموسكو، وما قيل يوم ٩/٧/٨٤ في الصحف الاميركية عن وجود رغبة كويتية لشراء اسلحة سوفياتية لمواجهة مخاطر حرب الخليج وموافقة موسكو على ذلك، كذلك اقترن نشر معلومات اندرسن مع تزايد المعلومات التي تقول بان السعودية ودول الخليج العربي قد اقتنعت بان مصلحتها القومية تفرض عليها تحسين العلاقات مع موسكو بعد ان وضعت واشنطن شروطا تعجيزية لبيعها السلاح الذي تحتاجه لحماية وجودها القومي وليس مجرد امنها القومي، ولكن ورغم هذا الحديث الذي يبدو هادئا عن هذه التطورات فان العين الاميركية تبدو كعين الذئب الذي ينام وعيناه مفتوحتان لرصد ما يدور حوله والاستعداد لكل طارىء، فما الذي قاله اندرسن بالضبط، وهل ما قاله شيء جديد او خارج سياق تطورات الاحداث.

معلومات المخابرات

يقول اندرسن، مثل بعض الصور الكاريكاتيرية المضخمة والقاتلة في لعبة عرض تلفزيوني فان في حرب الخليج لاعب غامض يقف خلف الستار انه الاتحاد السوفياتي.

وتقول مصادر المخابرات الاميركية بانها تخشى ان يقوم الكرملين بانهاء الحرب وتقرير المنتصر بعد سنين من القتال والجمود، ثم يتطرق اندرسن لمعلومات جمعها من مصادر المخابرات الى تطور العلاقات العراقية ـ السوفياتية والعلاقات السوفياتية الايرانية خلال الفترة الاخيرة مشيرا الى ان موسكو قد (خانت) حسب تعابيره العراق حينما اوقفت شحن السلاح اليه، على امل ان تكسب خميني، ولكن اتجاهات خميني المعادية للسوفيات دفعته لاعدام قادة حزب تودة الايراني فعادت موسكو لمصالحة العراق واعادت شحن السلاح اليه وهو ما منح العراق ميزة متفوقة على ايران جعلت خميني يضطر لايقاف حملته على موسكو ويرسل اليها وفدا للتفاهم، وهكذا توصلت موسكو الى مكسبين:

الاول هو تحسين العلاقات مع العراق..

والثاني هو تطويق الازمة مع ايران ودفع ايران لتحسين علاقاتها بالاتحاد السوفياتي.

يقول اندرسن حرفيا «ان الذي يقلق المحللين الاميركيين هو ان مصالحة السوفيات مع العراق جعلت خميني يفزع، لقد علمت ـ يتابع اندرسن قائلا ـ بان طهران قد سألت الكرملين عقد اجتماع عالي المستوى وان السوفيات قد وافقوا عليه، وان وفدا عاليا من ايران قد طار الى موسكو وتوسل بالسوفيات ان يقطعوا شحنات السلاح للعراق». ثم يصف اندرسن باستغراب موقف خميني فيقول: «ان المشهد غير الاعتيادي لانحناء خميني وزحفه نحو اية قوة عظمى كان سابقة لا مثيل لها»، ويختتم اندرسن تقريره فيقول: ان ثمرة مناورات السوفيات من خلف الستار هي ان لديهم الآن صلات بطرفي الحرب، وهذا يضع الكرملين وليس البيت الابيض في موقع الوسيط الامين الذي يناقش وضع حد للقتال، وبالطبع فان اي حل للحرب بالتفاوض يتم بفضل السوفيات سوف يخدم افضل المصالح السوفياتية.

مصادر قلق المخابرات الاميركية

ان من السهل جدا معرفة لماذا تقلق المخابرات الاميركية بسبب نجاح موسكو بتحسين علاقاتها بالعراق وايران في نفس الوقت، فاندرسن قالها بصراحة ان ذلك يضع الكرملين وليس البيت الابيض في موقع الوسيط الامين لانهاء الحرب.

وقد يبدو هذا التطور عاديا اذا اكتفينا بالموقف

الاميركي الرسمي والمعلن من الحرب وهو ان اميركا ترغب في انتهائها وانها محايدة وان الحرب اندلعت بسبب سياسة طرفيها وليس بسبب تآمر القوى العظمى. عند ذاك فان اقدام السوفيات على لعب دور الوسيط لانهاالحرب لن ينطوي على اي تهديد رئيسي لاميركا، ولكن اذا تخطينا النظرة السطحية والتي تكتفي بالمواقف الرسمية وحاولنا ان نحلل ستراتيجية اميركا امكننا التوصل الى افكار ونتائج اخرى لا تبرر القلق الاميركي من احتمال قيام موسكو بدور الوساطة فقط بل تبرر ايضا اتجاه واشنطن لاختيار حتى الصدام مع موسكو وربما عسكريا لمنع الثانية من «اكمال لعبتها» حسب وصف اندرسن.

كيف ذلك؟ دعونا نعود الى افضل وسيلة للمعرفة وهي التساؤل، ما هو دور اميركا في اندلاع الحرب واستمرارها وهل الموقف الرسمي المعلن يتطابق مع الواقع؟ الجواب باختصار هو كلا، فالموقف الاميركي الفعلي يناقض الموقف الرسمي، فاولا لا يمكن قبول الموقف الرسمي وهو الحياد اي عدم التدخل، لانه يعني ترك الحرب تستمر مع ان مسؤولية اميركا كعضو في مجلس الامن الدولي وكدولة عظمى هي ان تنزع فتيل الحروب والازمات وليس ان تتخذ موقف الحياد، وهذا ليس نقدنا فقط بل هو ايضا نقد يوجين روستو مستشار الأمن القومي للرئيس السابق جون كندي الذي ضمنه في رسالة بعث بها الى صحيفة النيويورك تايمز مؤخرا وقال: بان حياد اميركا يناقض ميثاق الامم المتحدة وعضويتها في مجلس الامن الدولي، فهي دولة عظمى منحت امتيازات الدولة العظمى على اساس حماية الامن والسلم الدوليين.

اذا، ما هو الموقف الفعلي لواشنطن، وضمن اي اطار شجعت على اندلاع الحرب واستمرارها، هنا ينبغي ان نحدد بوضوح عناصر السيناريو الاميركي الاصلي وسنلجأ الى وضع سيناريو مبني على المعلومات التي توفرت عن الموقف الاميركي خلال السنوات السابقة واللاحقة للحرب.

ثلاثة اهداف جوهرية

السيناريو الاميركي الاصلي وضع من اجل الوصول الى ثلاثة اهداف ستراتيجية يؤمن الوصول اليها فرض السيادة الاميركية على منطقة الخليج بلا منافس او منازع وبلا عقبات، وبذلك تضمن واشنطن امتلاك عدة اسلحة حيوية في صراعها مع السوفيات، والاهداف الثلاثة هي:

اولا: دفع السوفييت لتبني سياسة دفاعية بدل السياسة الهجومية في العالم، كما يعتقد الستراتيجيون الاميركيون.

ثانيا: القضاء على اي احتمال لخروج ايران من دائرة النفوذ الاميركي ـ البلاطاني وتحويلها الى جدار اقوى بوجه الامتداد السوفياتي للمياه الدافئة كما يقال هنا في اميركا.

وثالثا: واخيرا القضاء على العقبة العراقية التي افشلت مخطط الصلح العربي ـ الصهيوني ونجحت في تحقيق ما يشبه الاجماع العربي في قمة بغداد على ذلك، اضافة لنجاح العراق في بناء كيان مستقل بدأ يغري دول العالم الثالث.

كيف يمكن تحقيق ذلك؟

تنطلق الشرارة من ايران بتحويل المد الوطني المعادي للشاه الى حركة مد متستر بالدين تجرف الجماهير الايرانية ثم غير الايرانية في تيارها بحيث يقام نظام ديني متطرف وهي عقلية رجعية انتقامية لا تعرف الرحمة، وبعد اكمال هذه الخطوة اي اسقاط الشاه وايصال خميني تبدأ الخطوات الاخرى.

الخطوة الاولى: العمل على تدجين القوى الدينية المنفتحة او القوى الليبرالية واحتوائها ضمن موجة المد الرجعي المتطرف واذا فشل ذلك يجب ابادتها بلا رحمة والتخلص من اي احتمال لبقاء اية قوة في ايران ترفض الهيمنة الغربية.

الخطوة الثانية: هي تصدير ما سمي بالثورة الاسلامية الى العراق والسيطرة عليه، وبذلك تتضاعف قوة التيار الخميني المعنوية والمادية وعلى نحو يمكن ايران من التحول الى مركز الجذب الوحيد في الشرق الاوسط وبفضل هذه الميزة تمتلك طاقات مادية وروحية هائلة لا تقاوم.

الخطوة الثالثة: بفضل هذه القوى الهائلة التي كان مفروضا ان تملكها ايران تتجه لمخاطبة الجمهوريات الاسلامية داخل الاتحاد السوفياتي وتدعوها للتمرد ضد الحكومة السوفياتية وباسم الاسلام، ثم تتحول ايران الى مركز لمقاومة الوجود السوفياتي في افغانستان، وهكذا تصبح ايران قادرة على لعب دور مثلث ضد الاتحاد السوفياتي. فمن جهة اولى وبفضل ما سمي بالمد الديني يتأمن في ايران سد شعبي عسكري منيع يمنع اي حتمال لتقدم سوفياتي نحو المياه الدافئة في الخليج، وهو امر عجز الشاه عن الوصول اليه بسبب عزلته الشعبية، ومن جهة ثانية تصبح ايران منبرا لبث الدعوة الدينية داخل الجمهوريات السوفياتية الاسلامية خالقة موجات تمرد ومشاكل داخلية تجبر موسكو على الانطواء الى الداخل لمعالجة هذا الخطر الذي يهدد بانفصال جمهوريات تابعة لها.

ومن جهة ثالثة يتحول التمرد الافغاني ضد السوفييت واصدقائهم في كابول الى ثورة شاملة ذات طابع ديني تصبح بسببه افغانستان فيتنام الاتحاد السوفياتي، وعن طريقها تتم عملية تغير صورة الاتحاد السوفياتي بنظر العالم الثالث وجعله يبدو كدولة استعمارية لا تختلف عن اميركا وغيرها.

وبتطور هذا الدور المثلث تضطر موسكو الى تبني سياسة دفاعية لتجنب المزيد من الاستنزاف وتحويل الموارد من خطط التنمية الى الاغراض العسكرية او الدعاية السياسية الاضافية في الجمهوريات الاسلامية.

كذلك تؤدي هذه الخطة الى عزل السوفييت تماما عن اغلب دول العالم الثالث خصوصا عن العالم الاسلامي وبذلك تصبح اميركا السلة الوحيدة التي تجمع بيض العالم الثالث.

الرد السوفياتي

اذا ما أسماه بعض خبراء الشرق الاوسط في اميركا بالمد الديني، لن يستهدف تحطيم ايران والعراق فحسب، بل اراد ايضا وكهدف ستراتيجي استنزاف السوفيات وتحطيم صلاتهم بالعالم الثالث وحرمانهم من اي نفوذ لا تسمح به اميركا وبريطانيا، وهذا يعني ان الاتحاد السوفياتي لم يكن اقل شعورا بالخطر من العراق او من ايران نتيجة صعود موجة خميني، بل بالعكس كان يدرك تماما ابعاد السيناريو الغربي لكنه كدولة عظمى كانت لديه حسابات غير حسابات العراق الدولة الصغرى.

كيف فكرت موسكو، وماذا كان ردها، قبل كل شيء لم يكن هناك شك لدى الستراتيجيين السوفيات، بان ما سمي بموجة المد الديني انما هي استثمار اميركي ـ بريطاني غير مشروع في وجود ميل طبيعي لدى المسلمين، ودفعه باتجاه تحطيم دول المنطقة العربية وايران واضعاف الاتحاد السوفياتي في نهاية المطاف لتخرج اميركا وبريطانيا سيدتان وحيدتان في المنطقة.

من هنا اختار السوفييت ستراتيجية احتواء مصادر الخطر قبل بروزه وضمن اطار هذه الستراتيجية حصل الغزو السوفياتي لافغانستان.

اضافة لذلك، قررت موسكو ان لا تترك لخميني اية حجة لمهاجمتها او لضرب حزب تودة في اطار مسعى عام لتجنب ازمة رئيسية مع ايران وضمن هذا الاطار يمكن تفسير سبب دعم نظام خميني من قبل موسكو وحزب تودة منذ اندلاع احداث ايران وحتى اعتقال قادة وكوادر حزب تودة، رغم ان نظام خميني قد اعتاد على شن حملات اعلامية على موسكو وتودة.

كانت موسكو تريد ان يبقى تودة سليما بكوادره وتنظيمه وان تحميه من التصفية لانها كانت تدرك ان وحدة النظام الايراني وتماسكه هي حالة وقتية ومرتبطة بوجود خميني شخصيا، وبعد زواله سينفجر حتما صراع عنيف يكون ممكنا اثناءه ان يقفز تودة الى السلطة او ان يساهم في تلك العملية بشكل رئيسي.

وقد نجح هذا التكتيك لعدة سنوات، لان خميني لم يكن يجد مبررا واضحا لضرب تودة او فتح معركة


الحرب... متى تشهد النهاية... وكيف؟

رئيسية مع موسكو لكن الصورة اخذت بالتغير بفعل ثلاثة عوامل جوهرية:

العامل الاول هو ان حسابات موسكو بخصوص اقتدار العراق ومتانة حزب البعث العربي الاشتراكي وشعبية قائد الثورة العراقية صدام حسين كانت خاطئة تماما كما كانت حسابات واشنطن خاطئة، فقد كان مفروضا حسب التصور الشيوعي ان ينجح خميني بغزو العراق وسحق التجربة الثورية القومية فيه، وان يقوم الشيوعيون العراقيون بتأييد ذلك وهو ما قاله كريم احمد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي في صيف عام ١٩٨٢ قبل الهجوم الايراني الاول على البصرة.

ولكن هذه الحسابات اثبتت ساحات المعارك وردود فعل الجماهير العراقية خطأها الكامل، وهكذا بدأ السوفيات رحلة اعادة تقييم الموقف السلبي من العراق ومن الحرب منطلقين من الاقتناع بان العراق القوي حقيقة راسخة ودائمة لا يمكن اهمالها ابدا.

اما العامل الثاني فكان لجوء خميني الى ضرب حزب تودة وشن حملة اعدامات ضد عناصره ثم البدء بحملة شرسة ضد الاتحاد السوفياتي رغم ان تودة بقي مخلصا لخميني، وادركت موسكو بسرعة ان موقف خميني انما هو رسالة للغرب يدعوه فيها لزيادة دعمه لايران من اجل حسم موضوع الحرب، وقد ساهمت المخابرات البريطانية باقناع خميني بفتح معركة رئيسية مع السوفيات حينما سلمت هاشمي رفسنجاني الذي قام بزيارة سرية آنذاك الى لندن قائمة باسماء اعضاء تودة في الجيش وفي الحزب الحاكم في ايران.

واخيرا يأتي العامل الثالث وهو ان موسكو قد انتبهت الى تبلور ونضوج قناعة تامة لدى العراق وايران ودول الخليج والسعودية وبقية دول المنطقة تقول بان امريكا ودول الغرب تصر على جعل الحرب تستمر رغم مآسيها من اجل مصالحها وحدها، ولذلك قررت موسكو ان تستثمر وجود هذه القناعة لصالحها، وقد اقترن ذلك بوصول السياسة الهجومية الاميركية ضد السوفيات حسب قناعة الستراتيجيين السوفيات ذروتها تا سواءا في الشرق الاوسط تحت شعار الاجماع الستراتيجي ضد السوفيات، او فلا اميركا اللاتينية، او في اوروبا الغربية من خلال نشر صواريخ كروز وبيرشنغ المتوسطة المدى، او على صعيد الحد من الاسلحة الستراتيجية حينما قررت واشنطن تبني ستراتيجية حرب النجوم.

في اطار هذه التصورات قررت موسكو ان تقلب الطاولة على رأس اميركا وان تبدأ ذلك من المنطقة ذاتها التي ارادتها اميركا ان تكون مقبرة للنفوذ السوفياتي وهي الخليج العربي والحرب العراقية - الايرانية. فكان تحسن العلاقات العراقية - السوفياتية، ثم شرعت موسكو بالاستجابة لصرخات الاستغاثة التي انطلقت من خميني.

توسيع الرد

ولان ستراتيجية اميركا القائمة على نشر المد الديني كانت تستهدف وضع السوفييت في الزاوية الحرجة التي تجبرهم على الاستسلام للشروط الاميركية فان الرد السوفياتي لم يكتف بكسب ود العراق والاستجابة لنداءات ايران، بل توسع الرد ليصل نقاطا حمراء كانت محرمة على موسكو مثل السعودية ودول الخليج.

فبسبب الاصرار الاميركي - الاوروبي - الغربي على تجاهل الحرب وتشجيع استمرارها ورفض اميركا بيع السلاح لدول المنطقة تبلورت قناعة ثابتة تقول بان الوضع اذا استمر على هذا النحو فسوف تواجه المنطقة كارثة لم يسبق لها مثيل تكون ارقام الابادة البشرية فيها بالملايين وليس بالآلاف وتشمل جميع دول المنطقة، لذلك قررت دول الخليج والسعودية اضافة للاردن اللجوء الى شراء السلاح من السوفيات، فرحبت موسكو بذلك وشرعت تمد الجسور مع هذه الدول ليس فقط على اساس بيع السلاح لها بل وبالاساس الاستجابة لرغبتها الاهم وهي السعي الجاد لانهاء الحرب العراقية - الايرانية.

مصادر المخابرات الاميركية ليست فقط دقيقة في معلوماتها التي تقول بان الكرملين وليس البيت الابيض هو الذي يتهيأ للعب دور الوسيط بالحرب بل هي محقة في قلقها من هذا التطور ايضا لانه يعني ان جهود اميركا في الخليج بشكل خاص وبالشرق الاوسط بشكل عام مهددة بالتدمير التام اذا وضع حد للحرب بفضل السوفييت وفي جو تأكدت فيه تهمة تشجيع اميركا للحرب.

انتهاء الوفاق في الخليج؟

اذا نحن ازاء حالة انتهاء ما يردده البعض حتى الآن من ان اميركا والاتحاد السوفياتي متفقان على تطويق الحرب العراقية - الايرانية وبروز ظاهرة بدء موسكو رحلة البحث عن حل سلمي يحمي مصالح العراق وايران وجميع دول المنطقة ويمنع تعريض العالم برمته لازمة دولية رئيسية خطيرة وهذه الظاهرة تبرز في ظرف تترسخ فيه في اذهان الشعوب ودول المنطقة، قناعات تقول بان اميركا لا تريد للحرب ان تنتهي، وبالتالي فان هذه الحالة اذا استمرت ستقود الى اضطرار اقرب اصدقاء اميركا الى التخلي عن وعود اميركا واللجوء الى تجربة الوعود السوفياتية، وهذا بحد ذاته ضربة ستراتيجية لاميركا.

جاك اندرسن ذاته قال في تقريرين قديمين متتالين، نشرهما يومي ٨٣/٦/٢٢ و٨٣/٦/٢٨ قال فيهما: بان اميركا مستعدة لدخول الحرب مع السوفيات اذا احتلت موسكو ايران، وكرر هذه المعلومات مؤخرا ونسبها لستراتيجيين اميركيين، ولكن الذي حصل في الاسابيع الاخيرة كان خارج اي تصور واي سيناريو اميركي معد سلفا لتغطية الطوارىء.

اذ ان موسكو الآن تتهيأ لدخول ايران والوصول الى نفس الهدف الذي ارادت اميركا استبعاده ولكن دون ان تستخدم جيشا وانما تدخل ايران بفضل جهودها لانهاء الحرب واثبات انها الصديق الحقيقي لايران وللعراق.

هل ستخوض اميركا حربا عالمية لمنع موسكو من كسب ود ايران والعراق، وهل يبرر تحسن العلاقات السوفياتية - الخليجية زيادة قلق واشنطن، وهل تكفي هذه التطورات لاقناع اولئك القصيري النظر داخل اميركا والذي يهيئون الاجواء المناسبة لالحاق ابشع الهزائم الستراتيجية باميركا ومجانا، ام انهم سيعيدون النظر بكل ذلك ويتجهون للتعاون مع السوفيات وغيرهم من اجل انهاء الحرب وتعمير المنطقة.

هذه الاسئلة تحتاج لاجابات سريعة، لان الحرب العراقية - الايرانية قد اجتازت عمرها الاطول وهي تقترب من مرحلتها الختامية التي ستصل اليها قريبا سواء اصرت اميركا على موقفها ام غيرته، وهذه هي الفرصة التاريخية الوحيدة التي تستطيع اميركا استغلالها لمد جسور الصداقة الحقيقية مع دول المنطقة□



«الموقف الخياني لحافظ اسد، وخرقه لحرمة اكبر المقدسات العربية من خلال تحالفه مع اجنبي ضد عربي. يشعرني بالخجل والعار من هذا النظام المتسلط على رقاب شعبنا العربي في سورية، ورغم ان هذا النظام الدموي لا يمثل الا نفسه وزمرته الطائفية فانني اردت من خلال مشاركتي في المعركة القومية التي يخوضها العراق على الجناح الشرقي للأمة العربية ان اعبر عن ايماني وتضامن شعب سورية البطل مع العراق الذي وقف مع العرب في كل محنة بحكم انتمائه القومي»..

هذا ما قاله لنا المقاتل «ابو حمود» من القطر السوري، قبل حتى ان نبادره بالكلام، وسألناه:

□ وما معنى مشاركتك في المعركة، ووقوفك هنا في جبهة القتال ضد العدو الايراني؟

- انا عربي أولا، وهذه معركتي، وثانيا، انها جزء من رد الجميل والوفاء لشعب وقيادة العراق، فهل استطيع ان انسى ولو للحظة واحدة، ان جيش العراق هو الذي اوقف زحف الصهاينة نحو دمشق، وحماها من السقوط، بينما سلّم حاكم سورية الجولان عبر الاذاعة للصهاينة.

□ وهل هذه هي المرة الاولى؟

- انها المرة الثانية، وستكون هناك مرة ثالثة ورابعة وحتى يتوج العراق انتصاره، وعندها سأكون واحدا ممن ساهموا في هذا الانتصار، وبالتأكيد سأشعر بالزهو، عندما يأخذ اشعاع هذا الانتصار مدياته في الحياة العربية، لتبدأ فترة نهوض طالما حلمنا بها..□

مرة اخرى..
بانتظار الهجوم
الواقع لا محالة

ايران تصعد في الخليج والعراق يحكم حصاره على كافة موانئها

لماذا لم يقدم العراق حتى الآن على تدمير «خرج» بدل استمرار حصاره لها؟

بغداد - من «جاسم محمد حسن»

اين اصبح الهجوم الايراني الذي اعلن عنه منذ فترة طويلة رموز النظام الايراني؟ هذا السؤال، لا يدور في الاذهان هنا فحسب، وانما تعددت الاستفسارات والتكهنات لدى المصادر العالمية حوله ايضا. وان كانت جميع هذه المصادر سواء الاعلامية منها او الرسمية التي تستند على معلومات استخبارية، كما هو الحال بالنسبة للمصادر الحكومية الاميركية، تتفق على نقطة اساسية وجوهرية تمثل النتيجة النهائية، وهي ان اي هجوم ايراني ومهما كان حجمه سوف تدمره القوات العراقية وبشكل كامل..

وبعيدا، عن كل ما يقال ويشاع ويكتب عن هذا الهجوم، واسباب تأخره بفعل الخلافات حول «تكتيك» الهجوم بين اقطاب النظام من الملالي انفسهم، او بينهم وبين المؤسسة العسكرية، فان العراق يتعامل مع الموقف على اساس ان الهجوم واقع لا محالة، ولا بد من تدميره، وايصال عجز النظام الايراني الى مرحلة كبيرة وبالتالي شرخ هيكليته والقضاء على البقية الباقية من مصداقيته في الداخل...

ما يتسم به ايضا، التعامل او الموقف العراقي هذا، هو الصبر والهدوء بانتظار الحسم مهما طال امده، وهذا ما يفسر بوضوح الهدوء والثقة التي غلفت موقفه، عندما بدأت وسائل الاعلام الغربية تتحدث عن الهجوم المرتقب في «رمضان»، وتحدد له «اوقاتا» محددة، كما فعل كذلك العديد من الرسميين وبالذات الاميركان، وانعكس كل هذا في وفود الصحافيين والاعلاميين التي هرعت الى بغداد، ومن ثم الى جبهات القتال، ولكن لم يحدث الهجوم، ولم تصدق التوقعات!

ورغم ان العراق يعيش حالة تعبئة دائمة ومستمرة وبعيون مفتوحة فإن وسائل رصده وخرقه الاستخباري للجانب الايراني، كفيلة، بمعرفة نوايا النظام الايراني وتفاصيلها الدقيقة ايضا. لذا فان



هدف ايراني آخر يحترق... والعملية مستمرة

القناعة الراسخة هنا، هي ان الهجوم المرتقب، سيحدث إن آجلا او عاجلا، ولا بد ان تحسم حالة التردد الايراني القائمة الآن، والتي من بين اسبابها الخلاف الدائر حول «طبيعة» الهجوم، وليس على الهجوم بحد ذاته، والخوف من المصير الذي سيؤول اليه.

ايران من جهتها، وامام الصعوبات والعوائق التي تجابه هجومها الجديد، وهي كما قلنا صعوبات فنية تتمثل ايضا في عدم استكمالها لاستحضارات هذا الهجوم بما يؤمن ولو «نجاح اعلامي» لنظامها لاستثماره داخليا... تحاول ان تلعب ورقة «حرب الاعصاب» ويصور رموزها بتصريحاتهم وبعض ممارساتهم، وكأن «اليد الطولى» بجانبهم، وان هدفهم هو «التلاعب» باعصاب العراقيين «؟!!» اما العراق الذي يعي اللعبة الايرانية، ويعرف تماما اسباب تأخر الهجوم الايراني. والتي كانت الفعاليات الجوية والمدفعية والقتالية الاخرى احد الاسباب الرئيسة التي حدت بالنظام الايراني الى مراجعة حساباته وهو يلملم الجراح نتيجة تدمير بعض حشوده وهي في مراكز التعبئة وقرب جبهات القتال،

فكما قلنا يتحكم الهدوء والصبر في موقفه ويستثمر الوقت في تعزيز وترصين دفاعاته وقوته لاحباط النوايا الايرانية في ذات الوقت الذي يمد ذراعه العسكرية نحو الخليج العربي ليصبح سيد مياهه ويحكم حصاره الخانق حول الموانىء الايرانية، وجزيرة «خرج» مصب التحميل الرئيسي لنفط ايران...

وقبل ان ننتقل الى تطورات الحصار العراقي، لا بد من الاجابة على سؤال، متى يقع الهجوم الايراني؟... كل التقديرات والمعلومات تشير الى ان ايران لا يمكن ان تستمر على حالة «التعبئة» هذه حيث تقف حشودها بمئات الآلاف، قرب الحدود مع العراق واغلبها جاء قسرا الى جبهات القتال، وهذا ما يفسر تعاظم ظاهرة لجوء الايرانيين من العسكريين والمدنيين ايضا الى القطعات العراقية حيث تتلقى وتستقبل هذه القوات يوميا العديد من الهاربين الايرانيين والذين نجحوا في الفرار دون ان تقتلهم قوات حرس خميني، ويؤكد هؤلاء الهاربون لدى وصولهم الى القوات العراقية رغبة معظم الافراد الذين جندهم النظام الايراني تحت شتى الضغوط، في الالتحاق بهم، ولكنهم يخشون افتضاح امرهم، وبالتالي قتلهم من قبل «الحرس» الذي يدير ويشرف على معسكراتهم..

قلنا ان حالة التعبئة، وتعاظم ظاهرة اللجوء الى العراق، لا يمكن ان تسمح للنظام الايراني في ان يستمر في تأجيل عدوانه على العراق، هذا العدوان الذي طبل وزمر له الكثير، ووضع كل اوراقه ومصيره في وقوعه، وفي نتائجه.. واذا اضفنا الى ذلك حالة الاختناق التي بدأ يعانيها بمرارة داخليا بعد ان ظهرت تأثيرات الحصار العراقي على امدادات هذا النظام، وعلى الشعوب الايرانية التي تعيش وضعا مأساويا على الصعيد المعيشي والتمويني، وايضا تزايد عمليات المعارضة في الداخل والتي ادت ضمن ما ادت الى ان تعيش اغلب مدن ايران دون كهرباء حيث قامت المعارضة الايرانية بعدة عمليات استهدفت محطات الطاقة الكهربائية، وهو ما اعترف به وزير الطاقة الايراني، الذي اكد ايضا ان انقطاع التيار الكهربائي سيستمر دون ان يحدد أجلا لهذا الانقطاع، ودعا الايرانيين الى تحمل هذه الازمة والتقيد باقصى حالات التقشف في استخدام الطاقة الكهربائية..

نقول.. لو اخذنا كل هذه الاسباب مجتمعة، فاننا نصل الى نتيجة تؤكد، ان ايران ستشن هجومها.. وقريبا ايضا. الا اذا كان نظامها قد ادرك تماما خسارته واستحالة تحقيق اي شيء من استمرار الحرب، مما يجعله يبحث عن «مخرج» يخفف من فشله الذريع، عندها، وكما هو متوقع، ستنقل جهدها نحو «الخليج العربي»، عسى ان تجد مثل هذا «المخرج» في توسيع رقعة الحرب من خلال الاعتداء على اقطار الخليج العربي وتهديد حرية الملاحة في الخليج بعد ان اصبحت الطرق الى موانىء ايران غير مأمونة، ومهجورة تقريبا من كافة السفن والناقلات بفعل الحصار العراقي لمنطقة العمليات.

والحالة التي تعيشها ايران بسبب الحصار العراقي «لا تحسد عليها»، كما يقول المراقبون، فرغم ان الحصار ما زال في بداياته، فان انخفاض تصدير النفط الايراني الى رقم متواضع لا يتعدى في احسن الاحوال

«٨٠٠» الف برميل يوميا بدلا من حوالي مليونين و ٢٠٠ الف برميل كانت تصدره ايران قبل الحصار و٩٥ بالمائة من هذا الرقم كانت تصدره عبر جزيرة خرج، ويبدو ان المصاعب الجمة التي بدأ النظام الايراني يعانيها من هذا الحصار والتي لم تفلح التخفيضات التي منحها هذا النظام لاسعار نفوطه والتي بلغت «٩» دولارات للبرميل الواحد في التخفيف منها، هي التي دفعت وزير النفط الايراني الى الاعتراف اولا بوطأة الحصار العراقي، وذلك في تقرير قدمه للحكومة الايرانية، واشار اليه راديو طهران بالفارسية، ولكن المضحك ايضا، ان نفس هذا الوزير نفى بعد ايام قليلة في مؤتمر صحافي ان تكون عائدات ايران قد تضررت بفعل الحصار العراقي، واعتبر هذه التخفيضات والتي حددها بثلاثة دولارات، رغم تأكيدات شركات النقل بانها تصل الى تسعة دولارات هي بمثابة تعويض وتشجيع لاصحاب الناقلات بالتوجه الى الموانيء الايرانية..

هذا التصريح «الساذج» لوزير النفط الايراني، سرعان ما تناولته الصحافة العالمية، وبدأ المختصون في شؤون الاقتصاد والطاقة يلقون الاضواء على ما تضمنه من مغالطات واكاذيب...

واشارت هذه الصحف ووسائل الاعلام الى المصاعب الآنية الكبيرة التي بدأت ايران تعانيها بنتيجة الحصار العراقي، حيث قالت صحيفة «الفاينتشال تايمز» ان ايران تخلفت عن سداد «ست» مليارات من الدولارات بسبب وضعها المالي المتردي نتيجة للحصار العراقي حيث لم يبلغ العائد النفطي لايران سوى «٦٠٠» مليون دولار شهريا في ايار وحزيران «مايو ويونيو» الماضيين بينما كان المتوسط «١,٥» مليار دولار في الشهر من العام الماضي...

واضافت الصحيفة قائلة «ان ايران تبيع نفطها حاليا بسعر ٢١ دولار، ولجأت ايضا الى تخفيض وارداتها. ولكن رغم كل هذا فان العجز في الميزان التجاري لا زال كبيرا حيث بلغ «٧,٩» مليار دولار».

اما وكالة «رويتر» فقد نقلت عن مصادر صناعة البتروكيمياويات، تأخر ايران في سداد فائدة تقدر بمبلغ «٢,٦» مليار ين ياباني على قروضها من البنوك اليابانية لتمويل مشروع مجمع البتروكيمياويات الايراني في بندر خميني الذي يعاني من مشاكل كثيرة، واضافت الوكالة ان قروض ايران من البنوك اليابانية لتمويل المشروع المذكور بلغت «١٢٥» مليار ين فيما عجزت ايران ايضا عن التمويلات الاضافية للمشروع. صحيفة «الصنداي تايمز» قالت ايضا ان الحصار العراقي بمثابة ضربة قوية للاقتصاد الايراني ونقلت عن مصادر دبلوماسية غربية قولها ان الحصار العراقي يهدد بتوقف الصادرات النفطية الايرانية من جزيرة خرج..

ما تناقلته الصحافة العالمية ووكالات الانباء، لا يمثل الا جزءا من الواقع القائم، واحتمالات تطور هذا الواقع على المدى القريب جدا، فقد تأكد تماما ان اليابان وهي الزبون الرئيسي للنفط الايراني اخذت تبحث جديا في ايجاد بديل نفطي دائم لها بعد ان اصبح تحميل النفط من الموانيء الايرانية محفوفا بالمخاطر.

ورجحت مصادر نفطية مطلعة في فيينا ان تكون المكسيك وعُمان البديلين عن ايران لتأمين احتياجات اليابان من النفط بعد ان كانت ايران تسد معظم هذه الاحتياجات.

ومما يزيد ايضا في مازق النظام الايراني على هذا الصعيد، هو الضربة العراقية الناجحة ضد احد مرافيء تصدير النفط الايراني بجزيرة خرج، وذلك عندما اغارت الطائرات العراقية على الجزيرة يوم ٢٤ حزيران «يونيو» الماضي، واصابت احد ارصفة الشحن على الجانب الغربي من الجزيرة، واعطبته وهو مخصص لاستقبال ناقلات تصل حمولتها الى «٥٠٠» الف طن..

ايران تكتمت في بداية الامر عن الاضرار التي لحقت بمنشآت الجزيرة. ولكن توارد المعلومات والاخبار من داخل ايران عن الضربة العراقية، اضطرت وزير النفط الايراني «محمد غرضي» الى الاعتراف بالعملية. وقال في مؤتمر صحفي مؤخرا ان جزيرة خرج قد اصيبت بخسائر مادية في هجوم جوي عراقي، مما ادى ايضا الى اقتصار استخدام مرفأ تصدير النفط في «خرج» على الناقلات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وقالت مصادر شركات النقل البحري النرويجية ان الامر يتطلب اصلاحا ويقتضي من المهندسين اولا اجراء استكشاف تحت الماء في احد ارصفة الشحن على الجانب الغربي من المرفأ قبل ان تستطيع الناقلات استخدام جزيرة خرج مرة اخرى...

هذه الغارة العراقية على جزيرة «خرج»، ونتائجها الملموسة طرحت مجددا السؤال الذي يقول: لماذا لا يدمر العراق الجزيرة ويمنع ايران من تصدير نفطها تماما بدلا من الحصار الذي يفرضه عليها ويوجه صواريخه الى السفن والناقلات المتوجهة اليها والى الموانيء الايرانية والخارجة منهما ايضا؟..

هذا السؤال طرح هنا على قائد القوة الجوية العراقية عقب لقائه مع مجموعة من كوادر القوة الجوية بالرئيس صدام حسين. فقال بالحرف الواحد «نحن نمتلك الامكانات القادرة على تدمير منشآت وارصفة التحميل في جزيرة خرج وان استعداد مقاتلينا عال لتنفيذ هذا متى امرنا بذلك» وعلل عدم تدمير منشآت وارصفة الجزيرة لحد الآن، الى «القرار السياسي» الذي يقضي بذلك، وان الامر في نهاية المطاف بيد «القيادة العراقية»، وهي تقرر ضرب الجزيرة بكافة منشآتها او بعضها كما حدث عندما اغارت الطائرات العراقية وضربت احد ارصفة الجزيرة .. فاننا ـ يقول قائد القوة الجوية ـ «نستخدم السلاح الى الحد والاتجاه الذي تقرره القيادة»..

ما صرح به قائد القوة الجوية العراقية، يؤكد حقيقة اساسية هي ان العراق قادر متى شاء على تدمير جزيرة خرج، ولكن القرار لم يتخذ بهذا الصدد، وهذا يعود الى عدم رغبة العراق في ايذاء ايران وشعوبها الى هذا المستوى، وبما ينعكس عليها لاجيال قادمة. اضافة الى عدة حسابات اخرى، لن تمنع العراق من تنفيذ وعيده بضرب الجزيرة، ومنها شن ايران لعدوانها الجديد على العراق وانتهاكها لسيادته..

مما تقدم، يتضح تماما، ان دفة الحرب هي بيد العراق، وان النظام الايراني قد افلس تماما عسكريا وسياسيا واوشك ان يكون كذلك اقتصاديا، لذا فان اي «رعونة» من جانبه باتت اكثر من محتملة، ليخرج من محنته ومأزقه، ويدخل في هذا الباب مهاجمته لناقلة نفط «ليبيرية» تدعى «بريمروز» وتزن ١٢٢ و٢٠٢ طن، مؤجرة لشركة «جابان لاين» اليابانية، كانت تحمل شحنة من النفط من ميناء راس تنورة السعودي، عندما هاجمتها الطائرات الايرانية يوم الخميس المصادف ٥/٧/١٩٨٤، وتمكنت من اصابتها بصاروخ فيما أخطأها صاروخ آخر.. ولم يصب احد من بحارتها وكلهم من اليابان باي اضرار..

القرصنة الايرانية الجديدة، جاءت عقب العملية العراقية الاخيرة والتي نفذتها القوة البحرية شمال شرقي الخليج العربي، ودمرت خلالها سبعة اهداف بحرية كانت تتوجه الى ميناء بندر خميني وقد اعترفت شركة لويدز للتامين باصابة خمس سفن تعود لجنسيات يونانية وايرانية وبنمية وكورية جنوبية، فيما تأكد ان السفينتين الاخريتين هما ايرانيتان تكتم النظام الايراني عن مصيرهما..

ورغم ان العملية قد اثارت استياء اغلب دول العالم، وخاصة اليابان التي استنكرتها وطلبت رسميا من ايران عدم مهاجمتها للسفن التي تعود مليكتها وحمولتها لاقطار لا تشترك بحالة حرب معها، وتسلك الطرق خارج منطقة العمليات المحظورة، فانها جاءت لتؤكد رغبة ايران في توسيع رقعة الحرب نتيجة مأزقها القاتل، وهذا ما اكده صراحة رافسنجاني عندما تعهد بتكرار مثل هذه العملية، ووجه تهديدا صريحا الى السعودية بمنعها من تصدير نفطها اضافة الى تهديده لحرية الملاحة في الخليج طالما استمر الحصار العراقي..

الغباء الايراني في هذا التهور، يكمن في توهم اقطاب النظام ان العراق قد ينصرف عن حصاره لخرج وللموانيء الايرانية نتيجة لضغوط ما تمارس عليه، ولكن الوهم الايراني، اذا لم يجد من يردعه في هذا العالم الذي يقف متفرجا على تصرفات المجانين في ايران، فان الرد العراقي سيسقطه في ضربة قادمة مسرحها مياه الخليج ليؤكد تصميمه على خنق هذا النظام حتى الموت، بدأ كل العالم يرى مقدماته..□

.. والمجلة ماثلة للطبع

لم تمض سوى ساعات قليلة حتى صحت توقعات «الطليعة العربية» حيث اكد العراق حصاره لكافة الموانيء الايرانية عندما قامت قوته البحرية والجوية بمهاجمة هدف بحري كبير في حقل نفط بهركان الايراني شمال شرق الخليج العربي. تمكنت حسب المصادر العراقية من تدميره واشعال النيران فيه في الساعة الحادية عشر وخمسة دقائق من ليلة ١٠/ على ١١ تموز/يوليو ٨٤، وفي الوقت ذاته تناقلت وكالات الانباء ما توقعناه ايضا عن استمرار الرعونة الايرانية وتصعيد رقعة الحرب في الخليج العربي، فقد قام النظام الايراني باعتداء على ناقلة نفط جديدة في مياه الخليج العربي وخارج منطقة العمليات وتدعى الناقلة وهي بريطانية الجنسية (برتش رينا ـ وان) ويبلغ وزنها ١٣٣ الف طن اصيبت بصاروخين اطلقا من طائرة ايرانية عندما كانت الناقلة في طريقها الى السواحل البحرينية، حيث تقف هناك الناقلة السويسرية المعطوبة (تيبورون) لنقل النفط منها□


طارق عزيز: بامكان المجتمع الدولي انهاء هذه الحرب.

في المؤتمر العالمي «حول الآثار الخطيرة لحرب الخليج على الامن والسلم الدوليين» ببغداد

٨٠٠ شخصية عالمية: لا للحرب والعدوان .. سينتصر السلام

طارق عزيز في افتتاح المؤتمر: التدخل تحت اسم «تصدير الثورة» كان المهمة الاولى لنظام خميني لكن المجتمع الدولي قادر على انهاء العدوان

بغداد ـ من مراسل «الطليعة العربية»:

على مدى ثلاثة ايام عاشت العاصمة العراقية «تظاهرة سلمية» فريدة من نوعها، اذ استضافت بغداد اكثر من (٨٠٠) شخصية عالمية يمثلون مختلف الاتجاهات والاحزاب والمنظمات والحكومات في ارجاء الدنيا، ليلتقوا في المؤتمر العالمي: حول الآثار الخطيرة لحرب الخليج على الامن والسلام العالميين.

هذا الحشد الكبير من الشخصيات نجحت بغداد في استقبالهم بتنظيم رائع وحفاوة بالغة شهد بها كل الضيوف العرب والاجانب. وانعكست في الحرص والاهتمام على اغناء المؤتمر ومساهمته الفاعلة في عملية السلام وايقاف الحرب العراقية ـ الايرانية بما تشكله من نزيف بشري، وهدر اقتصادي. ورغم ان المؤتمر لا يمتلك سلطة اصدار قرار بهذا الشأن فقد كان من الواضح ان العراق يعلق اهمية كبيرة على هذا التجمع العالمي ضمن سياسته او في اطار سياسته لاشاعة اجواء السلام في اوساط الرأي العام العالمي لتشكل في النهاية احد العوامل الاساسية الضاغطة على النظام الايراني واجباره على وقف القتال، وعلى الانظمة والحكومات التي تحالفه وتمده باسباب العدوان، خاصة الدول الغربية.

ماذا ترى بغداد ايضا في هذا المؤتمر، عن هذا التقت «الطليعة العربية» بالسيد سعد قاسم حمودي مدير مكتب العلاقات الخارجية في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس اللجنة العليا للتحضير لهذا المؤتمر، حيث قال:

اولا: ان حضور مثل هذا العدد الضخم من الشخصيات السياسية والاعلامية والنقابية والثقافية يمثل تظاهرة عالمية كبيرة لنصرة العراق المسالم، الذي ايقن الجميع انه يدافع على الانسانية والحضارة البشرية في معركته ضد قوى الجهل والتخلف والظلام في ايران. ولنا ان نتصور انه لو قدر لا سمح الله لهذه الهجمة القادمة من قم وطهران ان تخترق حدود العراق، ماذا سيكون واقع المنطقة، وماذا سيكون امتداداتها غير ريح صفراء تهدد الامن والسلام العالمي، وكل شيء جميل في هذه الدنيا التي منع عنها نظام خميني الحياة. إذن هذه الشخصيات جاءت لنصرة العراق اولا، ومجرد حضورها يدل على المكانة البارزة التي احتلها قطرنا بين الامم ودوره الفاعل في حركة التعاون الدولي وخير الانسانية وتقدمها.

ثانيا: ان هذه الشخصيات العالمية لما تحتله من مكانة مرموقة ومؤثرة في مجتمعاتها ستعمل بالتأكيد وبهدى من نتائج المؤتمر على دفع عجلة السلام الى امام من خلال فضح النظام الايراني وتوجهاته العدوانية والمتخلفة، اضافة الى تشكيل جماعات ضاغطة على مصادر القرارات التي تدعم النظام الايراني لمصالح آنية واسباب انتهازية، متجاهلة نزيف الدم والهدر في الاموال الذي ينضح في هذه الحرب الظالمة التي شنها النظام الخميني على العراق منذ حوالي اربع سنوات، كما ونحن على ثقة بان الاصوات التي علت في المؤتمر ستستمر ايضا بعده وتساهم بفعالية في دفع عجلة السلام.

ثالثا: ان حضور هذا الجمع م شخصيات العالم هو مناسبة لكي يطلع على حقيقة البناء والنهضة التي يعيشها العراق في ظل ثورته رغم الحرب المفروضة عليه، لنثبت للعالم كله ان من يبني يعز عليه ان يفرط ببنائه، فكيف ونحن قد بدأنا من الصفر وحققنا مثل هذا البناء الكبير في الانسان والتنمية؟ بمعنى آخر نحن لم نسع لمثل هذه الحرب، وعندما نطلب ايقافها بمثل هذا الالحاح فانما نعبر عن تمسكنا بهذا البناء الانساني والحضاري واحترامنا للحياة الانسانية العراقية والايرانية على حد سواء.

لقطات

□ حضر لتغطية المؤتمر حوالي ١٥٠ صحافي واعلامي يمثلون الصحف والمجلات العربية والاجنبية واجهزة الاذاعة والتلفزيون في مختلف انحاء العالم، وقد اقامت اللجنة الاعلامية المنظمة مجمعا اعلاميا متكاملا في احد فنادق بغداد الكبيرة لتسهيل عملية التغطية الاعلامية لكافة اقطار العالم.

□ على هامش المؤتمر كان الحضور الكبير مناسبة لان تلتقي الوفود فيما بينها وبين مسؤولي البلد المضيف وخاصة وفود العمال والفلاحين والنساء، كما وللمواقع الرسمية والاجتماعية التي تحتلها الكثير من الشخصيات المشاركة في المؤتمر استقبل خلال انعقاده العديد من المسؤولين الرسميين والحزبيين العراقيين هذه الشخصيات لبحث التعاون واستعراض تطورات الحرب والموقف الدولي في الراهن□

وفق هذا التصور وهذه الاهداف التأم المؤتمر وكان العراق ممثلا باطفاله ونسائه وشبابه في استقبال ضيوفه بالورود والاعلام والاهازيج والاغاني وهم يبدأون جلستهم الاولى في مؤتمرهم العالمي، الذي انعقد تحت رعاية الرئيس صدام حسين، واناب عنه السيد طارق عزيز عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي مسؤول مكتب العلاقات الخارجية فيها حيث القى كلمة الافتتاح، التي تضمنت عرضا لبعض الحقائق التي كان لا بد من ايضاحها كي تكون الصورة جلية امام المؤتمرين، حيث اشار الى «المشكلة التي عانت منها المنطقة خلال السنوات الماضية، وهي مجيء نظام جديد للحكم في ايران اعطى لنفسه بدون اي اساس قانوني حرية التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة، واعتبر هذا التدخل الذي اطلق عليه تسمية تصدير الثورة، مهمة اساسية من مهماته، بل انه جعله المهمة الاولى التي تزيد في اهميتها حتى على اهتماماته الداخلية».

واعتبر السيد طارق عزيز في كلمته ان مثل هذا النهج الغريب والخطر، «هو سبب المشاكل والازمات في هذا الجزء من المنطقة، وهو سبب نشوب هذه الحرب، وهو السبب الرئيسي في اصرار النظام الايراني على استمرارها فترة طويلة جدا، مما اسفر عن خسائر مادية وبشرية هائلة».

واستعرض السيد عزيز الاعمال التخريبية والعدوانية ومن ثم العسكرية للنظام الايراني لتحقيق نهجه الغريب والخطير الذي استهدف اولا واساسا العراق. ثم اشار الى استجابات العراق للمساعي السلمية ابتداء من موافقته على قرار مجلس الامن المرقم ٤٧٩ وهو اول قرار يصدر عن المنظمة الدولية لايقاف الحرب وحل النزاع بالطرق السلمية، ومرورا باستجابته لكل مساعي السلام الاقليمية والدولية. فيما كانت ايران ترفض اي مبدأ ومنطق للسلام.

وبعد ان حمل السيد طارق عزيز النظام الايراني مسؤولية الحرب واستمرارها حمله ايضا مسؤولية توسيع دائرة النزاع ليشمل اقطارا اخرى في المنطقة، ولكنه اكد بان المجتمع الدولي اذا ما قرر بصورة مخلصة وجادة انهاء هذه الحرب، فهو قادر على ذلك عن طريق حرمان الطرف المصر على استمرارها من الوسائل التي تمكنه من مواصلة هذه السياسة الطائشة.

من هذه النقطة الاخيرة خلص السيد طارق عزيز الى اهمية مثل هذا المؤتمر، حيث بامكان الاحزاب والجمعيات والمنظمات والشخصيات على الصعيد الدولي، ان تلعب دورا بارزا في التأثير على مواقف الحكومات وبالشكل الذي يدفع تلك الحكومات الى اتباع سياسات صائبة تحقق هدف السلام النبيل.

بعد الجلسة الافتتاحية بدأت جلسات العمل، وقد اتضح في البداية ومن كلمات الوفود التي تخللها في الكثير من الاحايين العبارات العفوية والاحاسيس الصادقة، بان لا يقف المؤتمر عند اصدار نداء للسلام فقط، وانما يترجم هذا النداء الى عمل فعال، يرتبط في المبادرة الذاتية للمجتمعين من جهة ويخضع ايضا لمتابعة لجنة عليا من شخصيات المؤتمر. في الوقت ذاته كان كل شيء يدعو للارتياح لان المؤتمر سوف يتجاوز حالة التجمع في بغداد لتنعكس نتائجه الى ارجاء المعمورة، خاصة وان المشاركين يمثلون كافة قارات العالم، لم يتخلف احد من الحضور بل ان طلبات المشاركة من شخصيات اخرى كانت تنهال على سكرتارية المؤتمر قبيل واثناء انعقاده للحضور والمشاركة فيه، وما ان حلت الجلسة الختامية حتى تحولت الى عرس للسلام وفيها اعلن عن نداء بغداد للسلام، كما اعلن عن تشكيل هيئة المتابعة العالمية التي انبثقت عن المؤتمر. وتتلخص مهمتها في التحرك في اقطارها وعلى صعيد اقليمي وعالمي لتعبئة الرأي العام بما اسفر عن المؤتمر من قرارات وبما يطمح اليه من ايقاف لنزيف الدم وهدر للاقتصاد من شعبي البلدين في العراق وايران بسبب الحرب واستمرارها. وتشكلت الهيئة العليا من كل من:

غوستا غوميس نائب رئيس مجلس السلم العالمي، وجمال الصوراني ممثل منظمة التحرير الفلسطينية، والدكتور محمد حسن الزيات عن الحزب الوطني الديمقراطي في مصر، وخالد محي الدين رئيس حزب التجمع الوحدوي في مصر، وفؤاد نصحي عن حزب العمل الاشتراكي في مصر، وايكور ليباف الشخصية السوفياتية ونائب رئيس لجنة معاداة الصهيونية وورد بيكز رئيس الحزب الاشتراكي الثوري في بيرو، وجودري رئيس اتحاد فلاحي عموم الهند، ونيقولا الفرزلي من لبنان، وفاطمة يوكسال رئيسة اتحاد نساء السنغال، والبشير بو معزة من الجزائر، وعبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية في لندن، والبروفسور هانس كاشلر رئيس منظمة التقدم العالمية وعبد المنعم الصاوي رئيس اتحاد الصحفيين الافارقة وشارل سان برو من فرنسا وامين شقير من الاردن وانكي مكماهون من اسكتلندا ومهدي العلوي عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في المغرب، وفرانسوا لوممبا عن طلبة افريقيا والمبروك الغنوتي من ليبيا وجيز واكنكس من مجلس التفاهم الصديق البريطاني وعبد الله مري رئيس اتحاد عمال الصومال واحمد محفل عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري، والميداني بن صالح من تونس وكالايالاندا سكرتير الحزب الشيوعي في سيري لانكا ورئيس اتحاد الفلاحين وهيفاء البشير رئيسة اتحاد نساء الاردن.

بعدها انفض المؤتمرون بينما كانت تصدح في قاعة قصر المؤتمرات اصوات شباب ونساء العراق باللغة العربية والانكليزية لا للحرب نعم للسلام.

«الطليعة العربية» التي رافقت اعمال المؤتمر التقت بالعديد من الشخصيات المشاركة فيه، فبعد ان اختتم المؤتمر اعماله سألت الكاتب الاميركي الفريد ليلنتال عن تقييمه للمؤتمر ونتائجه فقال: المؤتمر مهم جدا في هذه المرحلة، ولكن الاهم هو ترجمة قراراته من قبل المجتمعين والعمل مع الرأي العام والحكومات لدفع عملية السلام وأخص هنا التأثير وبكافة الاشكال على الحكومة الاميركية، وبالذات من قبل الحكومات العربية التي تسمى معتدلة وممثلة هنا في المؤتمر. حيث يمكنها ان تستخدم قنواتها وعقاتها مع اميركا لتكف الاخيرة عن تسليح ايران وتدفعها مضطرة الى عملية السلام. كما يجب افهام اميركا ان من مصلحتها ان تتوقف عن تنفيذ السياسة الاسرائيلية على صعيد الحرب، والتي تقوم على مبدأ ترك ايران والعراق يتنازعان لصالح وضعها في المنطقة.

كما التقت «الطليعة العربية» بالشيخ علي الخاقاني احد رجال المعارضة في الاحواز الذي حضر مع وفد المعارضة الايرانية ممثلا بفصائلها المسلحة ايضا، ومنها الكردية فقال: ان حضورنا وحضوري انا بالذات لكوني من حوزة قم العلمية يعتبر تمثيلا لكل صوت خافت من اصوات رجال العلم والمراجع الدينية في ايران، فنحن نعبر عن مشاعر كل النفوس المضطهدة في ايران، وهذا واجب ديني قبل ان يكون واجبا سياسيا، اذ اننا نعلم اكثر من غيرنا ما تنطوي عليه نفس خميني وما هي نواياه لاهل المنطقة بل والعالم الاسلامي.

وعن نتائج المؤتمر قال الشيخ الخاقاني: رغم انه يصب لصالح العراق، فانه ايضا تظاهرة لصالح السلام، وضد الاقتتال والنزيف الدموي. نتمنى ان تحقق اهدافها لاجبار النظام الايراني على السلام، وتخليص شعوب ايران من هذا القهر والكبت الذي وصل الى حد لا يطاق□

نداء بغداد للسلام

اصدر المؤتمر العالمي «حول الآثار الخطيرة لحرب الخليج على الامن والسلم الدوليين» الذي انعقد في بغداد ما بين ٨ ـ ١٠ تموز الحالي وشاركت فيه وفود من كل اقطار العالم، بيانا ختاميا تحت عنوان «نداء بغداد للسلام» استعرض في مستهله ما تدارسه المشاركون من النتائج الاجتماعية والاقتصادية والانسانية الضارة على كل من العراق وايران جراء اطالة امد الحرب ومخاطر استمرارها وتصاعدها واتساعها لتشمل اقطارا خليجية اخرى، وقرر في ضوء ذلك.

ـ الدعوة الى وقف القتال فورا، وسحب جميع القوات الى الحدود الدولية كخطوة اولى من اجل الوصول الى تسوية عادلة ومشرفة.

ـ التحذير من كل اشكال الاخطار الناجمة عن استمرار القتال، وانعكاس ذلك على امن واستقرار منطقة الخليج والوطن العربي والسلم العالمي برمته.

ـ التاكيد على انه بالحوار والتفاوض على قاعدة الحق والعدالة يمكن حل الخلافات والمشكلات الناشئة في العالم مع التاكيد على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

ـ المطالبة باستمرار وتكثيف كل مساعي السلام التي بذلت لوقف الحرب سواء من الامم المتحدة او حركة عدم الانحياز او منظمة المؤتمر الاسلامي، مع تقدير موقف العراق الايجابي من هذه المساعي كلها.

ـ مطالبة ايران بقبول السلام الشامل العادل والتخلي عن شروطها المرفوضة وغير المشروعة، وان تجنب شعوبها المزيد من الويلات، وان تحترم المواثيق الدولية وخاصة اتفاقات جنيف الخاصة بحماية المدنيين واسرى الحرب، ومطالبتها بعدم قصف المدن والامتناع عن زج الاطفال في الحرب.

ـ دعوة كل الدول والاطراف الدولية الى الامتناع عن كل ما من شأنه تشجيع استمرار الحرب واطالة امدها من خلال وقف كل اشكال التعاون مع الطرف الذي يصر على استمرارها.

هذا وقد شكلت في نهاية اعمال المؤتمر هيئة متابعة عالمية منبثقة عنه مهمتها مواصلة تحقيق الغايات التي انعقد من اجلها المؤتمر والاتصال بجميع الهيئات واللجان في العالم الساعية الى وقف اطلاق النار والتفاوض لاحلال السلام.

واختتم المشاركون في المؤتمر نداءهم بشعار: لا للحرب والعدوان.. وسينتصر السلام ابدا□

عشية «المرحلة الساداتية» في عمر النظام الاسدي

ثلاث طائرات يومياً تنقل "مبايعي" رفعت الى جنيف!

تصريحات طلاس وخدام المناوئة لتوجهات النظام ليست سوى لقاح مطلوب لدعم.. المناعة الطائفية

صحيح ان حافظ اسد ما يزال ممسكا بخيوط «اللعبة»، وهو يقودها باتجاه تحقيق عدة اغراض في آن واحد:

١ ـ تصفية كل «النتوءات» التي يمكن ان تهدد انسجام النظام وخضوعه المطلق لمركزية القيادة الطائفية ـ العائلية الممثلة حتى الآن بشخص حافظ نفسه.. وذلك بعد ان لعبت طريقة رئيس النظام بتشجيع عناصر الازمة على طرح اوراقها، الدور الرئيسي في الكشف عن تلك النتوءات!

وهنا يتحدث كثيرون في دمشق عن ان حافظ اسد نفسه هو الذي شجع «خصومات»، الصف الثاني، باعتبار ان اصطفاف المواقف في تلك «الخصومات» يكشف حقيقة الولاءات غير المعلنة لدى عناصر ذلك الصف. ومن المعروف ـ في هذا المجال ـ أن انباء «الخلاف» بين حافظ ورفعت كانت سابقة على الازمة الصحية التي حدثت لرئيس النظام في تشرين الثاني الماضي.

ومما لا شك فيه ان الحديث عن «الخلاف» بين الشقيقين هو الذي شجع عددا كبيرا من كبار الضباط للتعبير علانية عن عدائهم لرفعت اسد.. وهو عداء يلمس حافظ اسد فيه عداء للعائلة الاسدية ككل، لا يقتصر على الدائرة العسكرية الضيقة، بل يمتد الى جبال العلويين ويتداخل مع الكثير من الخلافات والحزازات والحساسيات العائلية والعشائرية الموجودة هناك.

وعليه، فان تشجيع حافظ لاولئك العسكريين في «تصديهم» لرفعت، كان في الحقيقة تشجيعا لهم للكشف عن حقيقة مواقفهم من العائلة الاسدية ككل. حتى اذا شعر رئيس النظام ان الصورة الباطنية لمواقف اولئك العسكريين قد ظهرت كاملة على السطح، وجه لهم ضربته المعدة سلفا والمخططة باحكام.

وهكذا شهر في وجوه الجميع سيف «انسجام النظام»، وحدد بصراحة كاملة «ان كل من تحرك في قطعاته العسكرية خلال الازمة لا بد وان يخرج من تلك القطعات، ومن السلك العسكري ككل» على اساس ان بقاء الحساسيات داخل المؤسسة العسكرية يشكل خطرا على وحدتها وعلى مصير النظام ككل.

بهذه الطريقة اخرج حافظ اسد الجميع من مراكز نفوذهم وعلى رأس هؤلاء كبار الضباط الذين كان يمكن ان يذهبوا في مراكمة النفوذ الى ما هو ابعد من المدى الذي يريده حافظ اسد، وبالذات الضباط المعروفين باسم «العليين» مثل علي حيدر وعلي دوبا.. وكذلك شفيق فياض قائد الفرقة الثالثة وصهر حافظ ورفعت.

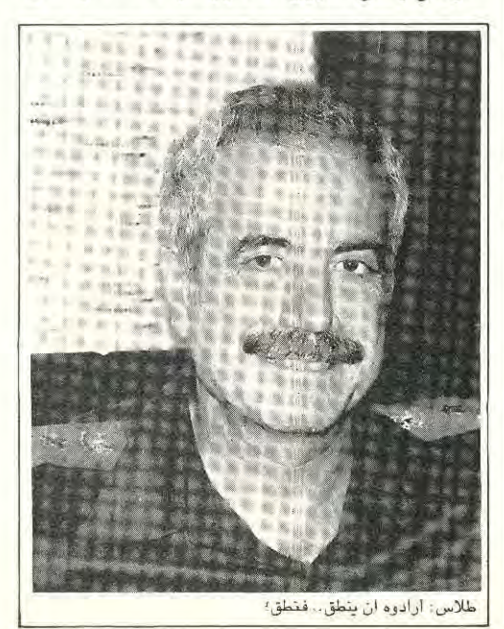
وحتى تتم هذه العملية «الجراحية» كان على حافظ ان يحافظ على وضع نفسه فوق «خلاف الصف الثاني»، فيجريها من مواقع «الحرص» على النظام ككل بمعزل عن العواطف الشخصية والارتباطات العائلية، وهذا ما حققه بتوجيه «الضربة» لشقيقه اولا عن طريق ترفيعه من منصب قائد سرايا الدفاع الى منصب نائب رئيس الجمهورية، ثم تفكيك تلك «السرايا» وضمها الى وحدات عسكرية اخرى. يضاف الى ذلك تسفير الجميع خارج البلاد بموجب المسرحية الكبيرة التي تمت تحت مظلة زيارة الوفد الرسمي للاتحاد السوفياتي.

٢ ـ ان حافظ اسد ـ تقديرا منه للامتدادات والروابط التي يشكلها الضباط المعزولون داخل الطائفة، واحتمال ان تتحول هذه الامتدادات والروابط الى مصدر خطر على النظام خارج الدائرة العسكرية ـ بادر بسرعة شديدة الى اشهار سيف آخر، وهو سيف «القضاء على الفساد والتهريب والاثراء غير المشروع..».

ففي الوقت الذي كان فيه محمد الخولي يبلغ علي حيدر وشفيق فياض، بعد مغادرة طائرة الوفد دمشق في طريقها الى موسكو، بأمر حافظ اسد القاضي بالبقاء بعض الوقت في الاتحاد السوفياتي وبلغاريا، كانت دوريات مخابرات الطيران (الجهاز الامني الوحيد الموثوق من حافظ اسد تمام الثقة باعتباره جهازه الخاص) تقوم بحملة اعتقالات في صفوف بعض العسكريين والمدنيين ذوي الصلات الخاصة مع اصحاب مراكز النفوذ المبعدين، وتجري معهم تحقيقات واسعة حول الكثير من عمليات التهريب والرشاوي والتجارات والصفقات.. وهي تحقيقات مسلطة على الجميع. فاي تحرك معارض او غير مرضي عنه من قبل اي من «الكبار» المبعدين سيكون سببا كافيا لتوجيه التحقيقات ضده.. من ضمن حملة اعلامية واسعة ضد «الفساد».

والمعروف ان هذه ليست المرة الاولى التي يستخدم فيها حافظ اسد هذين السلاحين: تشجيع الخلافات لكشف الموقف الباطني لمراكز النفوذ، وتسليط حملة تطهير البلاد من الفساد على كل من تسول له نفسه الخروج على «الطاعة» المطلوبة من قبل اركان الحكم.

٣ ـ تجنيد «الازمة» نفسها لخدمته عن طريق تجديد التماسك الطائفي. فليس سرا ان الفريق المعارض لرفعت ـ وضمنا للعائلة الاسدية ـ كان يضم (او جرى تشجيعه كي يضم) آخرين من خارج الطائفة. وكان ذلك سلاحا ذا حدين. فمن جهة كان هذا الوضع يفتتح للفريق المذكور فرصة الحديث عن



طلاس: أرادوه ان ينطق.. فنطق!

تصحيح «المعادلة الوطنية» وجر بعض قوى المعارضة الى مواقعه. في حين كان يترك، من جهة اخرى، ورقة قوة في ايدي «الاسدين» لتحريض القوى الطائفية ضد اركان الفريق المشار اليه باعتباره يخرج بالخلاف الى خارج الدائرة الطائفية ويهدد بالتالي وحدة الطائفة والهوية الطائفية للحكم.

وهنا بالذات تكمن «الشطارة» الاسدية في دفع كل من مصطفى طلاس وعبد الحليم خدام لـ«اعلان» مواقف مغايرة او مضادة للخط العام الذي تسير فيه امور النظام. والملفت للنظر ان دفع المذكورين الى التعبير عن مواقف سياسية من هذا النوع قد تم بعد ان جرت تصفية القوى العسكرية التي يمكن ان تدعم تلك المواقف!

فبعد ان جرى ابعاد علي دوبا وعلي حيدر وشفيق فياض وتنفيذ الكثير من اجراءات النقل والتسريح والتشكيلات في القوات المسلحة اواخر حزيران الماضي واوائل تموز الجاري، وبات حافظ اسد مسيطرا بصورة مطلقة على الوضع ومتمتعا بتأييد طائفي واسع لكل الخطوات التي اتخذها. بعد ذلك - لا قبله - جرى دفع مصطفى طلاس لاطلاق تصريحه حول سرايا الدفاع. عندما ظهر في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي بتاريخ الاول من تموز الجاري.

والامر نفسه جرى مع عبد الحليم خدام. بتاريخ ٧ تموز الجاري وبعد ان استقبل حافظ اسد السيد فاروق القدومي لمدة خمس ساعات، وكان لقاء «ايجابيا ومثمرا» على صعيد اصلاح العلاقات بين النظام السوري ومنظمة التحرير. جرى دفع خدام لشن هجوم عنيف على السيد ياسر عرفات، وقامت وكالة الانباء السورية «سانا» بنشر ذلك الهجوم.

وكان هذان الموقفان من طلاس وخدام التعبيرين العلنيين الوحيدين، طوال فترة الازمة عن وجود خلاف امني وسياسي داخل الحكم.. اي ان ابرز عنصرين في الحكم من خارج الطائفة قد دفعا «الآن» للتعبير عن مواقف مخالفة للمجرى العام الذي تتجه فيه امور النظام. واذا ما نظرنا لهذا الامر بالارتباط مع الهجوم العنيف الذي رد به رفعت من خلال احد كبار مساعديه على تصريحات طلاس، نرى ان العملية قد نجحت في تصوير الخلاف الحالي بين فريق من خارج الطائفة ممثلا بطلاس وخدام «وفريق الطائفة» ممثلا برفعت وحافظ وفي هذا الامر، المخطط له، حرص شديد على تجديد وحدة الموقف الطائفي وتجديد عملية تمثيله بالاسدين فقط. وسحب بساط هذا الموقف كلية من تحت العناصر الاخرى التي جرى ابعادها. بل التشكيك «بطائفيتهم» نفسها. انها عملية مدبرة على غرار عمليات التطعيم ضد الامراض، عن طريق زرق الجسم «بجراثيم مدجنة» كي تتقوى مناعته ضد الجراثيم الحقيقية.

توافد المبايعين وبقاء الازمة

كل ذلك صحيح، على صعيد الازمة داخل الحكم، تلك الازمة التي ادارها حافظ اسد بالشكل الذي يلائم خطته للاستمرار في حكم الفرد ذي الاساس الطائفي، وضمان استمرارية حكم العائلة في حال وفاته، عن طريق تمهيد الطريق لخلافة اخيه رفعت، بعد ان جرى اخراجه من موقعه السابق كقائد «العمليات القذرة» من اجل حماية النظام، الى موقع القائد السياسي ذي العلاقات الدولية وذي النهج السياسي والاقتصادي الخاص الذي تجري ترجمته العملية حاليا من خلال تجنيد دائرة واسعة من عمليات المبايعة العسكرية والسياسية والدينية لشخص شقيق رئيس النظام باعتباره وليا للعهد. وتفيد انباء دمشق وجنيف ان هناك ثلاث طائرات جمبو محجوزة يوميا (اثنتان من الخطوط الجوية السورية واخرى من الخطوط السويسرية) لنقل المبايعين (من عسكريين وتجار ورجال دين) كي يؤدوا واجب البيعة في جنيف ويعودوا الى دمشق. وهناك في سويسرا مكتب كامل مخصص لاستقبال هؤلاء وتسجيل اسمائهم والعناية بهم من حين وصولهم الى حين عودتهم.

مع ذلك كله.. تبقى ازمة النظام الاساسية، باعتباره نظاما استبداديا طائفيا معاديا للشعب ولمصالح الامة العربية ككل. وهي ازمة ستزداد تعقيدا بقدر ما تنحل «الازمة الاولى».

وعلى هذا الصعيد تكفي الاشارة الى انباء سوء الحالة الاقتصادية في البلاد حيث صارت العملة الصعبة، نادرة حقا. وافتقدت معها الاسواق، بما فيها السوداء، معظم المواد الغذائية والاستهلاكية الاساسية. حتى ان الدولة لجأت الى فرض ضريبة خاصة على الاجانب الذين يزورون سورية، اذ يجب عليهم ان يقوموا بصرف مائة دولار عن الشخص الواحد في مصرف المطار. كما فرضت على الفنادق والمطاعم عدم قبول العملة السورية من الرعايا العرب غير السوريين ما لم تكن مصروفة بالسعر الرسمي. وبموجب ايصال من المصارف الحكومية.

في هذه الاثناء تفيد انباء دمشق ان هناك ازمة نفط خانقة في البلاد. فقد توقفت ايران بعد تشديد الحصار العراقي على مرافئها عن تزويد النظام السوري بالنفط، كما ان ليبيا رفضت القيام مقام ايران في ذلك ما لم يجر دفع ثمن النفط الليبي نقدا وبالعملة الصعبة. اما المفاوضات الجارية مع دولة الامارات بهذا الشأن فلم تؤد بعد الى نتيجة.

وتؤكد الانباء المشار اليها ان النظام السوري قد بدأ في الاستهلاك من احتياطيه النفطي الاستراتيجي وهو الاحتياطي العسكري الذي لا يكفي البلاد لاكثر من شهر.

مع ذلك، يقول البعض، ان في رفع حدة الازمة الاقتصادية شيئا من الافتعال المقصود. من اجل خلق شعبية واسعة لوعود رفعت الانفتاحية، «وللتكويع» السياسي الكبير الذي يتوقع ان يتحرك عليه النظام ككل في المرحلة المقبلة.

وقد بدأ هذا الامر يفعل فعله في السوق الاقتصادية السورية حيث توقف عدد كبير من اركان القطاع الخاص عن استثمار اية اموال بانتظار عودة رفعت اسد!

والمسألة، في هذا المجال، كما في مجال ازمة الحكم المذكورة في السابق، ليست مسألة حافظ او رفعت، بل هي مسألة نظام حافظ ورفعت معا. فالتكويع المتوقع في العلاقات الدولية ليس تكويع رفعت، بل هو تكويع النظام كله في هذه المرحلة الجديدة (بعد الغزو الصهيوني للبنان وتقاسم الادوار مع العدو في التصدي للثورة الفلسطينية، ونضوج الطبخة الاميركية - الاسرائيلية - الاسدية على الساحة اللبنانية)، وهي مرحلة يضيق فيها هامش المناورة الدولي امام النظام السوري، ويتردد ان السوفييت يشعرون بقلق شديد من احتمالاتها.

●●●

يبقى ان لهذه الازمة العامة دورها في توحيد رؤية المعارضة لطبيعة هذا النظام وطرح برنامج التغيير الوطني والقومي، خارج المراهنات الضيقة على خلافات اهل الحكم. البرنامج الذي يلتزم الموقف الشعبي والقومي العام والسليم، في المرحلة القادمة مرحلة «وضوح الرؤية» كما يمكن تسميتها بعد ان تكون قد تطابقت الصورة الحقيقية للنظام مع ممارساته وشعاراته العلنية، أو بشكل آخر «المرحلة الساداتية» في عمر النظام الاسدي□

عدنان بدر



عبد الحليم خدام: في «القمة» ويختلف معها.. من يصدق؟



رفعت اسد: «ترتيبات» الامور ما زالت تسير لصالحه!

"الطليعة العربية" تنشر

النص الحرفي للوثيقتين السياسية والتنظيمية لاتفاق عدن

كتب المحرر السياسي:

حصلت «الطليعة العربية» على النص الحرفي للوثيقتين السياسية والتنظيمية اللتين تم اقرارهما والاتفاق عليهما في اجتماع عدن الاخير بين وفد اللجنة المركزية لحركة فتح، ووفود التحالف الرباعي الذي يضم الجبهتين الشعبية والديمقراطية وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني.

ومن المنتظر ان يتم الاعلان عن هاتين الوثيقتين في اجتماع تعقده هذه الفصائل في الجزائر في منتصف الشهر الحالي، وذلك تثميناً لموقف الجزائر ودورها الايجابي في العمل على رأب الصدع الفلسطيني واعادة ارساء أسس الوحدة الوطنية الفلسطينية.

الوثيقة السياسية

أولاً : الأرض المحتلة

(أ) تقديم كل الدعم لنضال شعبنا في الأراضي المحتلة ضد الاحتلال «الاسرائيلي» واجراءاته القمعية والارهابية وممارساته المتصاعدة في الاستيلاء على الأراضي، والاستيطان وتهجير السكان تمهيداً لضم المناطق المحتلة.

(ب) حماية وحدة الصف والموقف الوطنيين والحيلولة دون انعكاس مشاكل الخارج وصعوباته على شعبنا في الأرض المحتلة.

(ج) احياء الجبهة الوطنية الفلسطينية في المناطق المحتلة على قاعدة مقررات الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني، واعطائها صلاحيات قيادة النضال السياسي والجماهيري ضد الاحتلال «الاسرائيلي».

(د) الالتزام بسياسة دعم صمود نضال شعبنا وقواه الوطنية في المناطق المحتلة، بالاستناد الى توصيات الجبهة الوطنية في صرف اموال دعم الصمود.

(هـ) العمل بجدية على توحيد المؤسسات الشعبية من نقابات وغيرها، والتصدي بحزم لكافة محاولات الانشقاق والتمزيق في صفوفها.

(و) التصدي للمحاولات المشبوهة التي تستهدف الالتفاف على م.ت.ف كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ولاحتواء شعبنا، ومواجهة الممارسات الهادفة الى ضرب المؤسسات الوطنية في المناطق المحتلة واجراءات الحصار التي تمارس لارغام شعبنا على القبول بمخططات الاستسلام.

(ن) التأكيد على وحدة جميع القوى الفلسطينية الوطنية والديمقراطية والتقدمية في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ وتوفير كافة اشكال الدعم لها في اطار وحدة شعبنا الوطنية.

(ع) تصعيد الكفاح المسلح والنضال الجماهيري ضد الاحتلال الصهيوني من اجل تحرير ارضنا المحتلة وانتزاع حقوقنا الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ثانياً: زيارة القاهرة والعلاقات الفلسطينية ـ المصرية:

(أ) التأكيد بأن الزيارة مثلّت تجاوزاً على قرارات المجلس الوطني الفلسطينية، والتصدي لآثارها الضارة، واعتبار م.ت.ف ليست ملزمة بأي نتائج او التزامات سياسية ترتبت عليها، والمحاسبة عليها في اطار المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير.

(ب) استمرار التزام م.ت.ف بقرارات قمة بغداد الخاصة بالعلاقة مع النظام المصري. ومحاصرة كامب ديفيد وايقاف كافة الاتصالات السياسية مع النظام المصري فوراً.

(ج) تأكيد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة بشأن العلاقة مع القوى الوطنية المصرية، وتحديد العلاقات مع النظام المصري على اساس تخليه عن سياسة كامب ـ ديفيد.

ثالثاً: الأردن:

(أ) ارساء العلاقة بين م.ت.ف والنظام الأردني على قاعدة الضوابط التي تضمنتها مقررات المجلس الوطني الفلسطيني وخاصة دورته السادسة عشرة.

(ب) عدم الاقدام على اية تحركات سياسية مشتركة مع الأردن فيما يخص البحث عن حلول للقضية الفلسطينية تمس امكانية تمثيل م.ت.ف للشعب الفلسطيني.

(ج) رفض أي حل للقضية الفلسطينية على قاعدة مشروع ريغان أو الحل الاقليمي الوسط أو الخيار الأردني (مشروع حزب العمل الصهيوني) او أي مشروع ينتقص من حقوق شعبنا الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير، واقامة الدولة المستقلة بقيادة م.ت.ف ممثله الشرعي والوحيد. والتصدي لأية محاولات اردنية للانخراط في هذه الحلول.

(د) رفض الخطوة الاردنية في احياء البرلمان باعتبارها تجاوزاً على قرارات قمة الرباط لعام ١٩٧٤، بهدف الانتقاص من حق م.ت.ف في وحدانية التمثيل للشعب الفلسطيني والالتفاف عليه.

رابعاً: الاحداث الدامية في الساحة الفلسطينية خلال العام الماضي:

بحث المجتمعون بروح المسؤولية الوطنية الاحداث الخطيرة الدامية التي شهدتها الساحة اللبنانية خلال العام الماضي، وما تركته من نتائج وآثار على وحدة النضال الفلسطيني ومكانة وسمعة م.ت.ف، وانطلاقاً من ذلك أكد المجتمعون على ما يلي:

(أ) ان اللجوء الى السلاح واستخدامه بهدف فرض حلول قسرية للخلافات داخل صفوف الثورة، يتناقض ومقررات المجلس الوطني الفلسطيني التي اكدت على مبادىء الحوار الديمقراطي، ويمس بمسيرة الثورة الفلسطينية ووحدتها.

(ب) رفض كافة المحاولات الهادفة الى شق م.ت.ف وتمزيق صفوفها او اصطناع قيادات بديلة عنها، وتأكيد التمسك بوحدة المنظمة وشرعية مؤسساتها.

(ج) يتم بحث هذه القضية في دورة المجلس الوطني



القادمة على ضوء هذه الأسس.

خامساً: العلاقات الفلسطينية ـ السورية:

١ ـ ارساء العلاقة بين م.ت.ف وسورية على أسس وطنية وقومية تتحدد بما يلي:

(أ) العامل المشترك في النضال ضد العدو الاسرائيلي والمخططات الامبريالية والصهيونية، ومن اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف ممثله الشرعي والوحيد.

(ب) رفض المشاريع الاميركية وفي مقدمتها كامب ـ ديفيد ومشروع الحكم الذاتي ومشروع ريغان وكافة المشاريع التي تنتقص من حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة. أو من دور م.ت.ف كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني دون تفويض او انابة او مشاركة في التمثيل.

(ج) التقيد بقرارات القمم العربية بشان اسس حل القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني بما يضمن المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ويكفل المصالح القومية للأمة العربية.

(د) الالتزام بقرارات قمة بغداد الخاصة بالعلاقة مع النظام المصري ومحاصرة كامب ديفيد.

(هـ) الاحترام المتبادل لمبادىء الاستقلال والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

(و) العمل على اتخاذ الاجراءات التي تؤدي الى تعزيز الثقة المتبادلة وتمكين الثورة الفلسطينية جنباً الى جنب مع سورية والقوى الوطنية اللبنانية من القيام بدورها الكفاحي في التصدي للعدو الصهيونية والامبريالي، وحل كافة المشاكل المعلقة التي تحول دون ذلك.



٢ ـ اعتبار البيان السوفياتي ـ السوري الذي أكد على وحدة م.ت.ف على اسس وطنية وتقدمية معادية للامبريالية وضرورة الحل العاجل للخلافات داخل الثورة الفلسطينية باعتباره احد القواعد الرئيسية في التغلب على ازمة الثورة و م.ت.ف وتصحيح علاقاتها مع سورية.

سادساً: لبنان:

(أ) تعزيز التحالف الوطني اللبناني ـ الفلسطيني ـ السوري وتطوير العلاقات مع القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ودعم نضالها ضد الاحتلال الصهيوني والنفوذ الأميركي ومشروع الهيمنة الكتائبي، ومن اجل ضمان استقلال ووحدة وعروبة لبنان وتطوره الديمقراطي.

(ب) تنظيم العلاقة مع القوى الوطنية اللبنانية من اجل حماية أمن جماهيرنا ومخيماتنا في لبنان وصيانة الحقوق المدنية والاجتماعية لشعبنا، والتمسك بحقوقه الوطنية في التنظيم والعمل السياسي زحمل السلاح والانخراط في صفوف الثورة الفلسطينية وضمان حقوق م.ت.ف ومؤسساتها في لبنان.

(ج) العمل المشترك مع القوى الوطنية اللبنانية لتصعيد الكفاح المسلح ضد قوات الاحتلال الصهيوني.

(د) ان الغاء اتفاق ١٧ ايار يمثل انتصاراً هاماً لنضال الشعب اللبناني ودعماً لنضال شعبنا وسائر «الشعوب العربية» ضد نهج كامب ديفيد وضد مخطط الهيمنة الامبريالية في المنطقة، ويعتبر محطة هامة على طريق استمرار المقاومة الوطنية لدحر الاحتلال والتواجد «الاسرائيلي» في لبنان دون قيد او شرط.

(هـ) العمل المشترك بين كافة القوى الوطنية الفلسطينية من اجل تنظيم اوضاع مخيماتنا وتجنيبها الصراعات وحماية وحدتها من خلال اللجان الشعبية والاتحادات الجماهيرية وتنشيط سائر مؤسسات م.ت.ف في لبنان.

(و) توفير الدعم لتعزيز صمود شعبنا في لبنان من خلال المؤسسات الاجتماعية والجماهيرية وعبر اللجنة التي شكلتها اللجنة التنفيذية لهذا الغرض.

سابعاً: نقطة عامة:

التأكيد على قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الدورة السادسة عشرة وخاصة فيما يتعلق برفض كامب ديفيد كسياسة ونهج ومجابهة مشروع ريغان ومشروع الحكم الذاتي وتوطيد العلاقات مع قوى حركة التحرر العربية، والقوى الصديقة على الصعيد الدولي وخاصة الاتحاد السوفياتي، والالتزام بأسس حل القضية الفلسطينية كما أكدت عليها قرارات دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني.

الوثيقة التنظيمية

أولاً: المجلس الوطني الفلسطيني

١ ـ توسيع مكتب المجلس الوطني.

٢ ـ الاعتراف بالحزب الشيوعي الفلسطيني كفصيل في المجلس الوطني على ان يحدد عدد ممثليه من خلال مشاورات لاحقة.

٣ ـ تعديل النظام الاساسي لمنظمة التحرير بحيث يشمل كافة الاصلاحات المتفق عليها.

ثانياً: المجلس المركزي

١ ـ ان يُنْتَخَب من المجلس الوطني مباشرة وفق لائحة تحدد اسس تشكيله.

٢ ـ ان تكون للمجلس صلاحيات تقريرية.

٣ ـ تكون للمجلس صلاحية محاسبة اللجنة التنفيذية حول تنفيذ قرارات المجلس الوطني، وله الحق في تجميد اعضاء من اللجنة التنفيذية بما لا يتجاوز ثلث عدد اعضائها.

٤ ـ يشكل المجلس لجان عمل فاعلة ودائمة من بين اعضاء المجلس الوطني وعلى اسس جبهوية.

٥ ـ توضع لائحة داخلية لتنظيم عمل المجلس المركزي، وتعتبر جزءاً من النظام الاساسي.

ثالثاً: اللجنة التنفيذية

١ ـ تشارك كافة الفصائل والقوى الوطنية المعترف بها في المجلس المركزي الوطني الفلسطيني، تشارك في عضوية اللجنة التنفيذية.

٢ ـ تنتخب اللجنة التنفيذية نواباً لرئيس اللجنة التنفيذية وتحدد صلاحياتهم ومهماتهم في اللائحة الداخلية للجنة التنفيذية.

٣ ـ تشكيل امانة عامة تمثل قيادة عمل جماعية مسؤولة عن القرارات اليومية في كافة القضايا التنظيمية والسياسية والمالية والعسكرية، في الفترة ما بين اجتماعي اللجنة التنفيذية بحيث لا يتجاوز عدد اعضائها ثلث عدد اعضاء اللجنة التنفيذية.

٤ ـ تشكل اللجنة التنفيذية من بين اعضائها لجان اختصاص للاشراف على الشؤون السياسية وشؤون الوطن المحتل (بما في ذلك سياسة دعم الصمود) ولبنان.

٥ ـ يضع المجلس الوطني الفلسطيني لائحة داخلية لتنظيم عمل اللجنة التنفيذية وتصبح جزءاً من النظام الأساسي.

رابعاً: الاتحادات الشعبية

١ ـ المحافظة على وحدة الاتحادات الشعبية في الأرض المحتلة وتنشيط دورها في العلاقة مع جماهيرها والالتزام بأسس العمل الجبهوي داخل صفوفها.

٢ ـ اعادة توحيد الاتحادات الشعبية وفقاً للوائحها وانظمتها الداخلية.

خامساً: دوائر ومؤسسات م.ت.ف.

١ ـ اعادة النظر في تنظيم دوائر ومكاتب ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية على أسس جبهوية تراعي الكفاءة.

٢ ـ تشكل اللجنة التنفيذية لجنة خاصة لدراسة اوضاع الدوائر والمكاتب والمؤسسات بما يضمن تطوير فاعليتها وحسن ادائها، وفقاً للفقرة (واحد) اعلاه وتقديم توصياتها بهذا الشأن الى اللجنة التنفيذية.

عقد المجلس الوطني

تقترح الاطراف المجتمعة عقد المجلس في أمد اقصاه ١٥/ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٤ وتقوم هيئة الحوار الوطني الشامل بتحديد واعلان تاريخ انعقاد المجلس خلال الفترة المقترحة. واذا تعذر على هيئة الحوار التوصل الى اتفاق حول تاريخ عقد المجلس الوطني، تجتمع الاطراف الخمسة لتنفيذ الاتفاق.□

في تصريحات عنيفة طالت كل الجهات حتى.. ميتران

ماذا وراء "قنبلة" ابو عمار في عمان؟

تعطيل مؤسسات المنظمة خدمة لانجاح حزب العمل "الاسرائيلي" ولا ادري لماذا اتسع صدر «ابو جهاد» لحرتقات التحالف الرباعي؟

عمان ـ من فهد الريماوي:

يخشى ان تكون سحابة من التوتر قد غلّفت العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية في اعقاب زيارة ابو عمار التي تمت يوم الاحد الماضي الى عمان واستغرقت اقل من ٢٤ ساعة، شارك خلالها في اجتماعات المجلس الفلسطيني الاعلى للثقافة والتربية والعلوم، كما اجتمع الى الملك حسين وكبار المسؤولين الاردنيين.

المسؤولون الاردنيون ابدوا استياءا مما جاء في كلمة «ابو عمار» في اجتماعات المجلس الاعلى للثقافة والتربية، كما ابدت معظم الفصائل الفلسطينية غير «فتح» تذمرا وامتعاضا كبيرين مما جاء في الكلمة او «القنبلة» التي فجرها عرفات.

قال ابو عمار: ان تعطيل المؤسسات الوطنية لمنظمة التحرير ليس اكثر من خدمة يجري تقديمها لصالح انجاح حزب العمل «الاسرائيلي» في الانتخابات القادمة، وتمييز خياره الاردني. واضاف ان حزب العمل يطرح موضوعة الخيار الاردني، وهو امر ترفضه منظمة التحرير، فالمنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهي الناطق باسمه والمجسد لطموحاته ولن تتم اي تسوية لقضية فلسطين في غيابها، ونحن حريصون على استقلالية القرار الفلسطيني وعدم التفريط به او التنازل عنه لاحد كائنا من كان.

هذا القول فسره المراقبون في عمان بمثابة رد غير مباشر من «ابو عمار» على تصريحات احمد عبيدات رئيس وزراء الاردن التي ادلى بها لمجلة «المجلة» السعودية في الشهر الماضي وقال فيها ان منظمة التحرير تمثل جزءا فقط، من شرعية الشعب الفلسطيني.

في كلمته القنبلة قال عرفات: ان منظمة التحرير تشارك بصيغة او اخرى في القتال الدائر في الجنوب اللبناني ضد العدو الصهيوني، واضاف يقول: اننا نقدم للبنانيين العناصر المقاتلة والخبرة القتالية والاسلحة المتنوعة. ولو لم يكن في الجنوب اكثر من مئتي الف قطعة سلاح لما تمكنت المقاومة في لبنان من تحقيق كل هذه الانجازات. اما غيرنا قبل عدوان حزيران ١٩٦٧، فقد كان يخلي المناطق التي يسيطر عليها من اي سلاح شعبي حتى انه كان يحكم على حامل الخنجر او «الشبرية» بالسجن ١٢ سنة.

«ابو عمار» كان يغمز بهذه الاشارة من قناة الاردن وينتقد باللامباشرة سياستها، التي كانت قائمة في الضفة الغربية قبل عدوان ١٩٦٧، في حظر اقتناء السلاح بالنسبة للمدنيين والمواطنين العاديين.

اما النقطة الثالثة التي احرجت الاردن واثارت استياءه فهي ما جاء على لسان عرفات من نقد واضح وصريح للرئيس ميتران خصوصا، والسياسة الفرنسية حيال منظمة التحرير بشكل عام. ابو عمار الذي كان يتحدث في عمان عشية زيارة ميتران للاردن انتقد الرئيس الفرنسي واتهمه بانه اخلف ثلاثة وعود كان قد قطعها على نفسه، مقابل الغاء عقد مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني برعاية الامم المتحدة في باريس، وكشف عرفات النقاب عن ان فرنسا كانت قد تعهدت للمنظمة بعقد اجتماع بين ميتران وعرفات، ثم القاء بيان عن القضية الفلسطينية اما مجلس السوق الاوروبي المشتركة، ثم رفع درجة التمثيل الديبلوماسي بين فرنسا ومنظمة التحرير. وقال ابو عمار: ان ايا من هذه الوعود لم يتحقق واسألوا ميتران القادم غدا للاردن عن اسباب ذلك.

عن الاردن والتحالف الرباعي و.. «ابو جهاد»

ابو عمار ايضا تعمد مهاجمة سورية في عمان ومحاولاتها احتواء القرار الفلسطيني وتمزيق المنظمة، وعاد للحديث عن قيصر روما وكلاب الصيد وعبيد روما، وهي اوصاف يصفها عرفات للرئيس السوري بوصفه قيصر روما، وللفصائل الفلسطينية المتواجدة على الاراضي السورية بدءا بالمنشقين وانتهاء بالجبهة الشعبية ومرورا بالقيادة العامة وجبهة النضال الشعبي والصاعقة.

ابو عمار اوغل في استفزازه للتحالف الرباعي بالقول ان ما يجري من حوارات في عدن والجزائر ليس تحقيقا للوحدة الوطنية الفلسطينية، فهذه الوحدة متحققة بالتفاف الشعب الفلسطيني حول منظمته وقيادته الشرعية، ولكن ما يجري هو محاولات وخدَة تنظيمات سياسية. ولا ادري لماذا اتسع صدر «ابو جهاد» لكل هذه الحرتقات والمساومات والمماطلات التي تصب اخيرا لصالح حزب العمل وخياره الاردني، وتؤدي الى شلل المؤسسات الوطنية الفلسطينية.

المراقبون هنا يعتقدون ان «ابو عمار» منزعج من الاتصالات الاردنية السورية التي تجري سرا بهدف تحسين العلاقات بين الجانبين. وقد تعمد مهاجمة سورية في الاردن بغية تعكير اجواء الاتصالات الجارية غير ان الصحف ووسائل الاعلام الاردنية كلها تجاهلت تصريحات «ابو عمار» ضد سورية لاول مرة منذ خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت عام ١٩٨٢. ولعل هذا ما اكد لعرفات صحة معلوماته او هواجسه من ان يتم التقارب الاردني السوري في غيابه وربما على حسابه.

الملك حسين قال صراحة في مؤتمر صحافي عقده مع ميتران: انه لا يستثني سورية من دعوته الى عقد مؤتمر دولي لحل ازمة الشرق الاوسط، وانما هو يرحب في اشتراكها بذلك، ولعل هذا اول تصريح منذ سنوات يحمل استعدادا اردنيا علنيا للتعاون مع سورية.

معلومات «الطليعة العربية» تؤكد ان حافظ اسد ما يزال مصرا على مقاطعة عرفات، وان محادثات فاروق قدومي مع الاسد في دمشق في الاسبوع الماضي لم تسفر عن اسقاط الفيتو الذي ترفعه سورية في وجه عرفات. حافظ اسد اكد للقدومي بالمقابل ان سورية مستعدة للتعاون مع جميع اعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح بما فيهم «ابو جهاد» الذي كان ممنوعا من زيارة دمشق منذ طرد عرفات منها قبل عام تقريبا، وفي مقابل ذلك فقد اسقطت سورية وليبيا «ابو صالح» من حسابهما واعلنتا الانحياز الكامل لجماعة «ابو موسى».

«ابو صالح» الذي دفع لابراهيم قليلات زعيم المرابطون ٦٠٠ الف دولار يدفع هذه الايام ثمن سياسته المتعاكسة او المعاكسة للمخطط السوري في لبنان. فقد عمل «ابو صالح» على عودة المقاومة الفلسطينية الى بيروت وسائر لبنان، بينما تعتبر سورية ان المرحلة الفلسطينية قد انتهت من حياة لبنان الى الابد.

عرفات يدرك جيدا ان سورية تحاول جاهدة عزله واسقاطه عن طريق محاصرته فلسطينيا وعربيا ودوليا. فعلى الصعيد الفلسطيني تتفاعل سورية مع الجبهات المعارضة لعرفات، وقد بلغ هذا التفاعل مداه حتى مع اللجنة المركزية لحركة فتح. اما على الصعيد العربي فسورية تشترط لحضور مؤتمر القمة العربي القادم في السعودية استبعاد عرفات، وهي مستعدة لاظهار مرونة حيال حرب الخليج بهدف اكتساب ود السعودية والاردن والعراق، في مقابل ابعاد عرفات عن مؤتمر القمة. اما على الصعيد الدولي فقد استطاعت سورية والمنظمات الفلسطينية المعارضة ان تؤلب الاتحاد السوفياتي وسائر دول المنظومة الاشتراكية ضد عرفات، وقد سمع ابو اياد من بروتنز نائب العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي آراء جارحة في عرفات ونهجه وزيارته للقاهرة وتقربه من الولايات المتحدة الاميركية وحلولها التصفوية.

بروتنز رفض اقتراحا لـ«ابو اياد» يقضي بدعوة عرفات لزيارة الاتحاد السوفياتي، وقال: ان القيادة السوفياتية تنتقد بشدة تصرفات عرفات وتصريحاته التي تمس السوفيات، ولكنها لا تريد نشر ذلك على الملأ□

فيما الخطة الامنية تنتظر حل قضية المخطوفين وازالة تحفظات جنبلاط

طرابلس على أبواب حمام دم جديد والجنوب ينتظر "المبادرات الدولية"!

بيروت ـ خاص:

الخطة الامنية التي بوشر بتنفيذها في الرابع من تموز الحالي، وتوجت باعادة فتح مطار بيروت الدولي والمرفأ بعد توقف قسري دام حوالي ١٦٠ يوما نتيجة حرب الجبل واشتباكات الضاحية الجنوبية وبيروت الغربية، والتي تجري بصددها اتصالات سياسية مكثفة من اجل استكمالها وتوسيع رقعتها، تواجه حاليا عاملين ضاغطين اساسيين: العامل الاول، هو عامل انساني يتعلق بقضية المفقودين والمخطوفين. والعامل الثاني، عامل سياسي يتعلق بطريقة التعاطي بتنفيذ الخطة مع بقية المناطق على اعتبار ان لكل منطقة وضعها الخاص، اضافة الى طريقة التعاطي مع العامل «الاسرائيلي» وبالتحديد فيما يخص بتحرير الجنوب، ثم تأثير هذا العامل على مجمل الخطة الامنية في بقية المناطق.

بالنسبة للعامل الاول المتعلق بالمخطوفين والمفقودين والذين يزيد عددهم عن الفي شخص، والذين كانوا قد اختطفوا على حواجز الميليشيات الكتائبية في اوقات مختلفة منذ العام ١٩٧٥ حتى الآن. فقد تبين ان هذا العامل الذي برز بحدة في اعقاب التوجه لتنفيذ الخطة الامنية (خاصة بالنسبة لفتح المعابر والمطار والمرفأ) بدأ يشكل قضية بحد ذاتها وباتت مرتبطة بالحل الامني والسياسي. اذ اعتبر ذوو المخطوفين ان الحل يتم على حسابهم، خاصة بعدما تبين ان القوات اللبنانية لم تفصح للصليب الاحمر الدولي الا عن حوالي ١٥٠ مخطوفا لديها. ولهذا السبب اقدم اهالي المخطوفين وبشكل عفوي على اغلاق كل المعابر التي تربط بين شطري بيروت، ومنها المعابر الجديدة التي اعيد فتحها بموجب الخطة الامنية، كما اقفلوا كل الطرق المؤدية الى المطار والمرفأ باحراق الدواليب والاشجار والخشب. ولم يكن بامكان المسؤولين كافة التعاطي مع هذا الاجراء الذي اقدم عليه أهالي المخطوفين بسلبية، نظرا لردود الفعل التي يمكن ان يلجأوا اليها، ناهيك عن المخاوف الفعلية التي ساورت كبار المسؤولين من مغبة الموافقة على اطلاق الـ١٥٠ شخصا فقط، مما يعني ان بقية المخطوفين الالفين قد لقوا حتفهم في اقبية التعذيب الكتائبية.

لذلك فقد سارعت المراجع المختصة الى الغاء ساعة الصفر التي كانت محددة يوم السبت في السابع من تموز الحالي لاطلاقهم، خشية ما قد ينشأ عن ذلك من تحرك عفوي ربما يلجأ اليه اهالي المخطوفين.

ونظرا لمخاطر استمرار هذا العامل دون حل خاصة في حال تطوره، فقد تدخلت الكثير من المراجع السياسية والروحية لايجاد صيغة حل ممكنة، توقف ثورة وغضب ذوي المخطوفين. وتولى رئيس الجمهورية امين الجميل شخصيا وكذلك دار الافتاء مسؤولية المساهمة في ايجاد المخرج الملائم:

أولاً: محاولة معرفة العدد الحقيقي للمخطوفين الذين ما زالت تحتفظ بهم «القوات اللبنانية»، اذ تشير المعلومات ان العدد المتبقي لديها يزيد كثيرا عن العدد الذي اعترفت به وهو ١٥٠ مخطوفا.

ثانيا: معرفة مصير بقية المخطوفين.

ثالثا: تشكيل لجنة خاصة لتحديد مسؤولية الاطراف او الاشخاص الذين اقدموا على عمليات تصفية وقتل اعداد من المخطوفين اذا ما ثبت ذلك.

رابعا: البحث في صيغة للتعويض عن ذوي من يثبت انه لقي حتفه. والى ان يتم البت في هذه القضية بشكل نهائي، تبقى قضية المفقودين عاملا ضاغطا على مجمل الوضع الامني والسياسي، وتحديدا بالنسبة للخطة الامنية، لان اهالي المخطوفين قد يلجأون في حال عدم تلبية مطالبهم الى خطوات اكثر سلبية.

العامل الثاني، هو العامل السياسي المتعلق بتطبيق الخطة الامنية في مناطق اخرى غير بيروت الكبرى. ففي الجبل، حيث يتواجد اللواء الثامن في مدينة سوق الغرب، وقوات الحزب التقدمي الاشتراكي في بقية مناطق عالية والشوف، يجري البحث عن صيغة توفيقية في اطار خطة امنية لمنطقة الجبل، تأخذ في الاعتبار شروط رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط بعدم السماح لقوات اللواء الثامن بتسلم المهام الامنية في تلك المنطقة، باعتبار ان قوات هذا اللواء هي التي قامت بالتصدي لقواته في حرب الجبل مع القوات اللبنانية. ويصر على ان يتم تطعيم قوات ثكنة حمانا التي انضمت اليه ابان معارك الجبل بقوات اخرى تتولى مسؤولية تنفيذ الخطة الامنية في الجبل.

وتشير معلومات بهذا الخصوص الى انه تم تجاوز بعض العقد المتعلقة بالخطة الامنية في الجبل، التي باشر المجلس العسكري بوضعها، حيث ستناط مهمة تنفيذها باللواء العاشر وقوات ثكنة حمانا، وفي حال تمت الموافقة على سير الخطة فان التنفيذ ربما يتم في غضون عشرة ايام.

وفي طرابلس ومنطقة الشمال يبدو مؤكدا ان النية تتجه فعليا للانتقال بالخطة الامنية الى هناك في القريب العاجل، اذ تؤكد معلومات بهذا الصدد بان المعارك التي تشهدها المدينة منذ مطلع الشهر الحالي هي مؤشر على توجه الحكم على ان تتولى السلطة الشرعية استلام الموقف هناك.

فالاشتباكات بين حركة التوحيد الاسلامي والحزب العربي الديمقرطي الموالي لسورية تدخل في إطار الخطة المرسومة بوضع طرابلس في ظل الشرعية.

وهناك معلومات تشير الى انه بعد استفحال الوضع في عاصمة الشمال وبلوغه مرحلة خطيرة للغاية فان الحكم وبطلب مباشر من الرئيس كرامي وافق على دخول القوات السورية الى المدينة لحسم الموقف فيها، والقيام بمهمة القضاء على القوة العسكرية لحركة التوحيد الاسلامي التي يرأسها الشيخ سعيد شعبان وكذلك مصادرة اسلحتها، ثم يصار في مرحلة لاحقة تسليم المدينة الى الجيش اللبناني، لان الجيش اللبناني لا يستطيع منفردا تولي هذه المهمة، تحاشيا للكثير من الاشكالات، ناهيك ان قدرته لا تسمح له بذلك.

وتبقى قضية الجنوب وتحريره من الاحتلال «الاسرائيلي».. وهي القضية الاخرى التي تحظى بالكثير من الاهتمام الرسمي والشعبي. اذ تؤكد مصادر حكومية ان الولايات المتحدة من جهتها بدأت تتعاطى من جديد مع الازمة اللبنانية، ويبدو انها اقتنعت بامكانية القيام بدور ما على صعيد مشكلة الجنوب اللبناني المحتل، بعد غياب عن الساحة اللبنانية دام حوالي ستة اشهر.

وتقول هذه المصادر ان الولايات المتحدة لا تمانع في القيام بدور وسيط ومن جديد بالنسبة لقضية الترتيبات الامنية في جنوب لبنان.

وتضيف ان فرنسا ايضا ابدت استعدادها للقيام بدور مماثل، واجرت اتصالات مكثفة خلال الاسبوعين الماضيين مع مختلف اطراف الازمة اللبنانية.

وتضيف هذه المصادر ان زيارة وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون الى كل من لبنان و«اسرائيل» وسورية تدخل في اطار مبادرة فرنسية جديدة قد تعلنها فرنسا بالنسبة للمفاوضات المقبلة بين لبنان و«اسرائيل» من جهة، ثم بين «اسرائيل» وسورية من جهة ثانية.

وتبدي هذه المصادر تفاؤلا حذرا ازاء مستقبل المبادرة الفرنسية المقبلة، خاصة ان الجانب الفرنسي قد اقترح على الاطراف اللبنانية وعلى الحكم اللبناني اجراء مفاوضات الترتيبات الامنية في العاصمة الفرنسية على ان ينزل الوفد اللبناني المفاوض في فندق والوفد «الاسرائيلي» في فندق اخر وتتولى الديبلوماسية الفرنسية مهمة الوساطة ونقل المواقف بين الوفدين.

ومرد هذا التفاؤل الحذر ان «اسرائيل» كانت قد اشترطت اجراء مفاوضات مباشرة بين الجانبين، ورفضت مبدأ المفاوضات غير المباشرة. ولم يصدر بعد ذلك اي موقف مغاير لذلك، كما انه لم يعرف بعد ما اذا كانت فرنسا قادرة فعلا على اقناع «اسرائيل» بالمفاوضات غير المباشرة وفي العاصمة الفرنسية. اضافة الى ذلك لم يعرف بعد ما اذا كانت المبادرة الفرنسية تتم بالتنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية ام بدون اي تنسيق معها. اذ في الحالة الاخيرة فان الادارة الاميركية لا بد ان تلجأ الى وضع العصي في دواليب المبادرة الفرنسية لانها لن ترضى باستبعادها عن الساحة اللبنانية بهذا الشكل...□

بعد اتفاق الجميل وكرامي وجنبلاط على انسحابها من بيروت

"أمل" دخلت عنق الزجاجة وبرّي يواجه خيار "التفاوض من اجل الجنوب"!

في الشرقية كل شيء على حاله «ومؤسسات القوات اللبنانية» لم تعد تلقى نفس اعتراضات الامس!!

لولا الخوف من المستقبل، وما يحمله في طياته من عواصف يمكن ان تهب من جديد على السفينة اللبنانية المسافرة في بحر الظلمات والازمات لكنا اول المرحبين بالخطة الامنية على الرغم من هشاشتها وطريقة تنفيذها.

فمنذ تاليف حكومة الرئيس رشيد كرامي ونيلها الثقة من المجلس النيابي اللبناني بعد يوم دموي دام، لم تستطع هذه الحكومة ان تسجل خطوة واحدة الى الامام، لذلك زار نائب الرئيس السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام، الرئيس امين الجميل وكرامي في بكفيا، واجرى لقاءات ومباحثات عدة انتهت الى ما سمي «بتسوية بكفيا» التي كان من نتيجتها انسحاب الميليشيات الثلاث من بيروت. غير ان الذين يرون الارض اللبنانية وما يجري عليها ليسوا متفائلين اطلاقا، على الرغم من ان هاجس اللبنانيين جميعا هو تحقيق: الامن. ويقول الوافدون من لبنان ان الذي تحقق حتى الآن هو انتزاع بيروت الغربية من يدي ميليشيا «امل» وبعض التنظيمات الخمينية المتطرفة.

واذا كان ثمة وفاق واتفاق وتفاهم بين الرئيسين الجميل وكرامي، كما يتردد، فلقد حرص الرئيسان على تجسيد هذا التفاهم في اخراج الميليشيات من بيروت الكبرى. ويقال في الكواليس ان ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي استبقت الخطة الامنية، لان وليد جنبلاط يريد ان يعيد المياه الى مجاريها بينه وبين الاوساط الاسلامية في بيروت الغربية، فيما تراجعت ميليشيا «امل» الى الضاحية الجنوبية التي تشكل مساحة جغرافية صغيرة، والتي لا يمكن ان تبقى البؤرة المتفجرة في بيروت الكبرى. فاذا كانت الجغرافيا قد اسعفت الحزب التقدمي الاشتراكي «والقوات اللبنانية» عبر انسحاب الاول الى الشوف، وانسحاب الثانية الى كسروان، بانتظار الجولة المقبلة، فان ميليشيا «امل» وقعت في فخ الجغرافيا الذي يمكن ان يكون سببا في حشرها في الزاوية عند اول جولة من جولات القتال في المستقبل. وحكومة الرئيس كرامي حتى هذه اللحظة ما تزال تعمل على تحقيق الامن عازمة عن العمل في الشؤون السياسية، لان الضغوط الشعبية التي تتعرض لها هذه الحكومة، اكبر من اية ضغوط سبق ان تعرضت لها حكومة لبنانية في السابق، والسبب في ذلك ان المسؤولين عن تدهور الامن، وعن ضرب صيغة التعايش، وتفجير الاوضاع على كل المستويات، موجودون في الحكومة، ولا يمكن قبول حكومة الرئيس كرامي سياسية ما لم تستطع ان تحقق صيغة امنية معينة. ولهذا نرى ان الخطة الامنية التي بدىء بتنفيذها في بيروت، جاءت على صورة اتفاق بين الرئيسين الجميل وكرامي والوزير وليد جنبلاط، على حساب الوزير نبيه بري قائد ميليشيا «امل» الذي ليس من مصلحته اطلاقا اخراج مسلحيه من بيروت الغربية.

وقد سمع عدد من كبار المسؤولين القياديين السياسيين في بيروت الغربية كلاما من الرئيس كرامي سبق تنفيذ الخطة الامنية، ومفاده انه بحاجة الى دعم الزعامات الاسلامية البيروتية، وفي مقدمتها دعم مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ليستطيع انتزاع بيروت الغربية من ايدي الميليشيات المتطرفة. وفوجىء الرئيس كرامي بالدعم البيروتي الهادف الى اعادة الخصائص الاساسية الى شخصية بيروت. وتتولى اوساط دار الفتوى ان الرئيس كرامي يتقدم ببطء وينفذ وعوده بهدوء وحذر، لان مرحلة جديدة بعد تنفيذ الخطة الامنية ستبدأ، ولذلك ينبغي ان تنفذ الخطة اولا، ثم ان تكتسب بيروت الغربية مناعة عسكرية وسياسية تحول دون اي اختراق في المستقبل من قبل اي طرف، مهما كان هذا الطرف، وكانت شعاراته.

«امل» في عنق الزجاجة

وفي بعض اللقاءات الدورية التي يعقدها قائد ميليشيا «امل» الوزير نبيه بري مع المسؤولين العسكريين والسياسيين في ميليشيا «امل» تحدث الوزير بري بشيء من الحذر عن الرئيس كرامي وعمله الدؤوب على تنفيذ الخطة الامنية ذات الثغرات الكثيرة، والتي يراد منها اخراج «امل» والمسلحين الآخرين من بيروت الغربية.

واليوم ترى الاوساط السياسية ان ميليشيا «امل» قد دخلت فعلا في عنق الزجاجة، بانتظار التطورات السياسية والعسكرية المقبلة التي لن تكون في مصلحتها على الاطلاق.

ويقول الوافدون من شرقي العاصمة اللبنانية، حيث السيطرة العسكرية هناك «للقوات اللبنانية»، ان المسلحين ما زالوا منتشرين في الشوارع، وان كل مظاهر مؤسسات «القوات اللبنانية» العسكرية والسياسية ما تزال قائمة على الارض. وهذه المظاهر كانت السبب الاول في اعتراض الوزيرين وليد جنبلاط ونبيه بري على حكومة الرئيس شفيق الوزان السابقة، فيما هما الآن يغضان النظر عن هذه المظاهر وما يستتبعها من تجاوزات غير مقبولة. واذا كان وليد جنبلاط بحكم الجغرافيا، اي بحكم وجوده في الشوف البعيد عن شرقي العاصمة اللبنانية، لم تعد تهمه مظاهر مؤسسات «القوات اللبنانية» والعسكرية والسياسية، فان الوزير بري لن يستطيع ان يستمر في غض النظر، وفي القول لانصاره ومعاونيه انه حقق الانتصار الكبير؟

لنفهم اكثر لا بد من التوقف عند التقرير الذي نشرته صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية عن مرحلة الامن في بيروت.

قال كاتب التقرير باتريك سيل وهو احد ابرز الصحافيين البريطانيين: ان سورية واسرائيل الد عدوتين في الشرق الاوسط بدأتا مفاوضات حساسة ودقيقة حول الامن في لبنان عبر طرف ثالث. وتؤكد

جنبلاط: دور محسوب بين «الجار» الشرقي... والجنوبي.



برّي: اي خيار بعد بيروت؟

مصادر واشنطن ولندن وبيروت ان هذه الاتصالات وهبوط حدة التوتر الناجمة عنها كانت وراء مؤشرات السلام في بيروت الكبرى. وان لبنان سيتجنب مرحلة جديدة من الحرب فقط في حال نجاح الاتصالات السورية ـ الاسرائيلية غير المباشرة.

ويعتقد «سيل» ان الدروز في لبنان الذين يتزعمهم وليد جنبلاط هم احد الوسطاء بين الطرفين. فجنبلاط نفسه ـ على حد قول باتريك سيل ـ على علاقات وثيقة مع دمشق في ما كان بعض كبار مساعديه على اتصال بالاسرائيليين».

الى هنا ينتهي كلام باتريك سيل، وتبدأ الاسئلة والافكار المفتوحة على احتمالات المستقبل.

نبيه بري ايضا حليف وليد جنبلاط وحليف سورية. فأي دور مرتقب لهذا الحليف على صعيد العلاقات مع الكيان الصهيوني؟

الزعماء الموارنة نفضوا ايديهم كليا من موضوع الجنوب بعد الغاء اتفاق السابع عشر من ايار، ورأى هؤلاء الزعماء انه اذا كان اتفاق السابع عشر من ايار «مجحفا بحق الطائفة الشيعية، ذات الاغلبية في الجنوب اللبناني»، كما يقول نبيه بري، فعلى هذه الطائفة ان تختار الترتيبات الامنية الملائمة لوجودها في الجنوب. ولذلك القيت كل تبعات تحرير الجنوب على كتفي قائد ميليشيا «امل» الذي وجد نفسه الآن محشورا امام فتح حوار مع حكومة الكيان الصهيوني، او امام الحرب المستحيلة مع حكومة هذا الكيان. ولقد جاءت الرسالة الاولى الى بري عبر تنفيذ الخطة الامنية في بيروت وسحب مسلحيه من بيروت الغربية، لدفعه في اتجاه الجنوب. ويأمل الرئيسان الجميل وكرامي من تنفيذ هذه الخطة والتوسع فيها شيئا فشيئا ان يندفع وزير شؤون الجنوب المحتل فعلا نحو اجراء المفاوضات السرية مع حكومة الكيان الصهيوني لتحميله كل التبعات والمسؤوليات. غير ان بري المحكوم بتنظيمات شيعية متطرفة لا يستطيع السير في هذا الطريق المحفوف بالمخاطر، خصوصا وان حكومة الكيان الصهيوني لا تزال متمسكة بجيش العقيد انطوان لحد، وهي تريد ان يكون في الجنوب اللبناني منطقة عازلة تسيطر عليها ميليشيا لحد، بالاضافة الى القيام بدوريات عسكرية صهيونية عند الضرورة.

بطبيعة الحال، وكما تقول بعض الاوساط العليمة بالدور المرسوم لميليشيا «امل»، ان نبيه بري كان ينتظر هذا اليوم، من غير ان يدري انه سيُقاد الى مثل هذا المأزق الخطير ذي الخيارات المحدودة.

وفي الاوساط السياسية في بيروت احاديث كثيرة عن المستقبل، وجميعها يتحفظ ويميل الى التشاؤم، ويرى ان حكومة كرامي لن تستطيع ان تفعل اكثر مما فعلت. وتقول هذه الاوساط ان جميع ما فعلته حكومة كرامي كان خاضعا للموازين الاقليمية والدولية، وان جميع ما ستفعله سيكون خاضعا بعد الانتخابات الصهيونية والاميركية للموازين الاقليمية والدولية الجديدة، ولا احد يستطيع ان يتنبأ بصورة هذه الموازين، وما يمكن ان تحدثه من متغيرات في منطقة الشرق الاوسط الذي يعيش لبنان في قلبها، والذي لن تكون صورته على غير صورة المنطقة□

فواز كلش

الرأي الآخر

هل اتاك حديث الاسماء؟!

في فضاء العصر الذهبي للانحطاط العربي لانعدام مظاهر عديدة، ومتكاثرة، للازدهار، «للتفتح» وللانبهار. علينا ان نسد انوفنا، في وقت كثير، دون الروائح التي تفوح، نغلق الابصار على الفضائح التي تعمي، ونفعل، ان قدرنا، ان نجر ايدينا وأرجلنا بعيدا عن الرزق، اعني «السرقة» كي لا تمتد يد السياف فتتهمنا بالمروق عن الشريعة الاسلامية الجديدة، كما يطبقها الحكام العرب «المصلحون»، فتقطع الايدي وتبتر الارجل عبرة لمن يعتبر!

وفي اسواق العصر الذهبي للانحطاط العربي تتقارب المسافة بين الاشياء، بين المفاهيم والمقولات والتصورات، تختفي الفوارق، فيما لا ينجلي غبار الشبهات، تتعدد الالوان والشعارات، وما اكثر ما تؤول الى مصدر واحد، وعلى كل فليس هناك من راغب في بقاء الفارق، لان الفارق مخيف، يظهر المعنى المتفرد، يبقي شيئا اسمه ذاتية الاحساس والادراك، يدفعك مثل القذيفة نحو استجلاء الحقيقة، تستطيع به ان تحافظ على موقع قدم في ركن من الشارع وانت تتفرج على العاهات، اكثر من تلك التي رصدها الجاحظ في كتاب مشهور له لهذا الموضوع، وتبقى قادرا على امتلاك مشاعر الحزن والفرح، الضحك والبكاء، ان لا تلحس الوجوه ولا الشعارات من اجل دريهمات، ان تكون انت انت، بمقولك الواحدة، بوجهك الواحد، باسمك الواحد في زمن تعددت فيه الاسماء.

اجل، فمن المزايا الاخرى للعصر الذهبي للانحطاط العربي ان تعددت فيه الاسماء، وبالامكان ان نحصرها، وهذا بعد اقتصاد شديد، في الآتي: الاسم العلم، النكرة، والاسم البضاعة. ولمن شاء ان يتعرف على معنى الاولين تعرفا نحويا ولغويا دقيقا فاننا نحيله على مصنفات اللغة والنحو العربية، ومن حسن الحظ ان هذه لم يطلها التدليس بعد، وان اصبحت العربية، كما يكتبها ابناؤها اليوم، منهم براء ولكن اي قيمة للحفاظ على هذه اللغة ما دام العرب قد اختلطوا بالعرب بالعرب، وتعددت العروبات والقوميات!

فهل اتاك حديث الاسماء؟

لنترك الاسم العَلَم جانبا، فهو مُعرَّف، قد يكون معلنا او مُضمرا، قد تتعدد خصاله او مثالبه، في اليمين او في اليسار يكترث باسمه اذ له موقع محدد، جبهته ناصعة او غامقة: انه اسم وكفى، اما الشهرة والانتشار والصيت فتلك امور اخرى تعني صاحبها او تعني الناس، يمكن حدوث اتفاق عليها او اختلاف، لكنها، مثل هذا الاسم، بالذات، تمتلك صلابة الوجود، مستقرة على ارض وتدق كما تمشي بخطوات واثقة.

اما النكرة فلا نقصد بها الانتقاص، ولكن نعني بها الجيش العرمرم من «الاسماء»، الذي لم يتوقف عبر الازمنة، وان له ان يستمر ما دام ثمة زمن، وله ان يتطاول في الارض، في المسارح والاحزاب والصحف ومختلف المنشورات، امام الاعتاب وما اكثرها في هذه الايام. والنكرة، على الرغم من نعت الامحاء فيها، ضاجة مبهرجة، كثيرة الانحناء، اليفة وطَيِّعة، مثل كل الحيوانات الداجنة، ليس امهر منها في اللياقة واللباقة وعذوبة اللسان. تفعل ذلك كله ليشتد ساعدها، ليكون لها من الخواء شيء، لكي «تنط» او تركض نحو... نحو ماذا؟ آه، كدت انسى، نحو الاسم العلم، لكن كيف والعلم علم؟!

اما الاسم البضاعة فهو طريقة مبتكرة في الاسواق العربية للعهد الحديث. والحقيقة انه حتى وقت قريب كان الناس يقنعون بمواهبهم او بما ليس لهم منه شيء، ويؤمنون بالكفاف والعفاف، نعم يبيعون ويشرون، دائما، لكن في ما يصدق العقل وتقبل الهمم ان يكون مقام بيع وشراء ومناط تداول بين الناس. واليوم، ومع تغير القيم اقصد «تقدمها» و«ازدهارها» في الحاضر العربي الزاهر ظهرت بضاعة جديدة، ما ان نزلت الى السوق حتى تكاثر حولها المشترون والمستهلكون، انها الاسم ـ البضاعة. ومما شجع على انتشارها ان مجال رواجها ليس محدودا، وامكانات اقتنائها، ايضا، ليست صعبة لا لكثرتها وحسب، ولكن، كذلك، لخضوعها لتخفيضات مستمرة، ما دامت تعيش موسم «سولد» دائم، وقادرة، وهذا مهم جدا، للتكيف مع الظروف والاجواء والجيوب، طبعا. ولهذا فان مما ينبغي ان يحمد العرب عليه الله هو توفُّر هذه السوق، المعلنة والخفية، والتي تجد فيها كل شيء، اجل كل شيء. وعليه، فلن يكون غريبا البتة ان نشاهد، نحن العرب، وفي كل مكان حولنا، ومن اجل كل شيء، اناسا يحملون طراطير او لافتات على اكتافهم، اناسا من كل صنف، ويعلنون عليها اسعارهم، ثم يساومون، ويساومون، وهكذا!

انني لا اعرف اين احمل نفسي وسط هذا الضجيج العاتي، وانني لاعبر الطريق واحس ان رأسي مستقر بين كتفي، وان لساني لا يلهث مثل السنة هذه الكلاب التي تملأ الارض، واني لاراها تجري في المسابقة، واخرى تحاول ان تدخل الى المسابقة، واخرى اكلتها الذئاب قبل او ان المسابقة. افلت بجلدي، بلساني، افلت من قيظ هذا الموسم الى فيىء اسمي□

احمد المديني

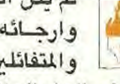
الاجتياح: السلاح اميركي
والهدف أبعد
من حدود لبنان

قبل ستة اشهر من غزو لبنان

كان الاجتياح قراراً أميركياً بالأساس وهذا ما قدمته واشنطن لتل أبيب

عبد المنعم حسين

في الربع الاول من عام ١٩٨٢ تلقت «اسرائيل» عشرة اضعاف ما تلقته من اميركا في نفس الفترة من عام ١٩٨١



لم يكن العدوان الصهيوني على جنوب لبنان وارجائه الوسطى مفاجأة الا للغافلين والمتفائلين من العرب، وللسذج المخدوعين من الرأي العام العالمي.

فقد سبقته مقدمات تمهيدية اكثر من ان تحصى لعل اهمها منطق «التسوية الشاملة» الذي يطغى على العلاقات العربية الدولية منذ حرب ١٩٦٧، والتطورات الاقتصادية الحادثة في النظام الاقتصادي الدولي واثر هذه التطورات على الساحة العربية بخاصة، وواقع التخلف والتجزئة، والحكم التعسفي في معظم اقطار الامة العربية، وخروج مصر، واخراج العراق من معادلة التوازن العسكري مع العدو الصهيوني، وذيول الحرب الاهلية اللبنانية، وتدفق الاسلحة والمعونات الاميركية على «اسرائيل» منذ اواخر عهد الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر، وتصاعد هذا التدفق بعد حلول خلفة ريغان في منصب رئاسة الولايات المتحدة الاميركية، واخيرا مقررات الحلف الاطلسي التي اعطت القيادة العسكرية في «اسرائيل» «الضوء الاخضر» بالتدخل، فلقد جاء العدوان الصهيوني الشامل على لبنان في السادس من حزيران/يونيو ١٩٨٢ بعد تعاون وتنسيق تامين مع قوات الحلف الاطلسي وعدد من القوى السياسية المحلية وذلك لتحقيق مجموعة من الاهداف اهمها:

إزالة الوجود العسكري العربي في جنوب لبنان، تحطيم الآلة العسكرية الفلسطينية في لبنان، اعادة تكوين الجيش المحلي على نحو يخدم اغراض المرحلة المقبلة، تقسيم لبنان الى اكثر من كيان واحد (منه طريق خلق حكم اسرائيلي ـ عربي مشترك في الارجاء الجنوبية ودولة لبنان الصغير في الارجاء الشمالية...) وتحقيق «تسوية» سياسية «تطبع» العلاقات الاقتصادية في هذه المنطقة اسوة بما جرى في اتفاقات كامب ديفيد.

اختلف المتتبعون في تقدير تكاليف «نكبة لبنان» هذه على ان الحد الادنى من التكاليف البشرية، في تقدير «البعثة الدولية» التي رئسها القانوني الارلندي المشهور شون مكبرايد، هي:

- عشرون الف قتيل عربي.
- سبعة آلاف جريح عربي.
- مائة الف مشرد.
- ستة آلاف يتيم.

وقدرت «البعثة الدولية» ان ثمانين في المائة من ضحايا العدوان كانوا من المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين.

ولئن كان ضياع الجهد وانعدام الاواصر جراء الحرب لا يقدر بمال، فان ما جره العدوان الصهيوني ـ الاطلسي ـ الكتائبي على الشعب العربي ـ اللبناني من ألم وعذاب لا يُعَوّض.

والى هذا تقدر الخسائر المادية التي اوقعها العدوان بالابنية والمنشآت اللبنانية، في تقدير «البعثة الدولية»، ببلايين الدولارات.

لقد اعتقد واضعو خطة غزو لبنان لتحقيق «السلام في الجليل» (كذا) ان «السلام لا يمكن تحقيقه الا بعملية عسكرية» وان «من الخطأ الاعتقاد بانتفاء وجود حل عسكري للقضايا السياسية او الاقتصادية».

وقد اثبت مرور عامين كاملين على غزو لبنان واحتلاله ان «السلام» مستحيل بين العرب والصهيونية لان «اسرائيل» التي تشكل الكيان المادي و«الحقوقي» لهذه الحركة السياسية ـ العقائدية الخطيرة ليست اكثر من اداة. وهي اداة تتمتع بكثير من خصائص الحكم الذاتي لكنها، خلافا للكثير من الهراء الذي قيل خلال الاعوام الثلاثين الماضية، ليست بالاداة التي تحرك الاستعمار من خلال ما يسمى بـ«اللوبي الصهيوني» وانما هي «واللوبي» المذكور بعض من الاسلحة التي يستخدمها الاستعمار، من حيث هو وعلى مرحلة من مراحل الرأسمالية الصناعية المالية، لضبط بعض من البلدان النامية التي صادف تاريخيا انها بلدان العرب. ولو لم تكن الفائدة السياسية اكثر تحققا من اصطناع «دولة صهيون» على ارض عربية، باستغلال جميع العوامل التاريخية والدينية التي صحبت نشوء الديانة اليهودية وتحولاتها، لكان في الوسع ان تكون هذه «الدولة» اداة الاستعمار في يوغندا او



فيتنام او الارجنتين تضبط شعوباً نامية اخرى في افريقية او آسيا او اميركا اللاتينية.

نوعان من التسليح

لقد «قررت» وزارة الدفاع الاميركية في الآونة الاخيرة ان «تعاود» امداد الكيان الصهيوني بالسلاح وذلك بالرغم من انها لم تتوقف عن هذا الامداد قط خلافا لكل ما يرد من شائعات تهدف الى التعمية على حقيقة العلاقة بين «اسرائيل» والحلف الاطلسي وتصور الكيان الصهيوني على انه قادر على منافسة الولايات المتحدة نفسها وبريطانيا وسواهما من دول الغرب في تصدير الاسلحة.

وهناك نوعان من تسليح الكيان الصهيوني، اولهما عادي دائم وبه تمدّ الولايات المتحدة «اسرائيل» بالسلاح الجديد وتجدد به السلاح القديم لتحقيق الاهداف البعيدة الطويلة الأمد. وثانيهما استثنائي ـ طارىء، وبه ترفع الولايات المتحدة مستوى التسليح «الاسرائيلي»، وكميته ونوعه وزخمه لتحقيق اهداف خاصة عاجلة.

فالقرار العسكري الجديد الذي «ستعيد» به الولايات المتحدة تزويد اسرائيل بالسلاح انما ينطوي على قرار آخر سياسي يتناول مرحلة جديدة من السياسة التي يتبعها الحلف الاطلسي في هذه الساحة الاستراتيجية الاساسية.

ولعل «مرحلة ما بعد لبنان» اعقد بكثير من «مرحلة لبنان» نفسها ومداها اوسع واخطر. وقد لا تتجلى اهميتها الا بالنظر الى ما جرى على صعيد «مرحلة تطويع لبنان» السابقة على هذا التسلح الطارىء. فقبل ان تصدر وزارة الدفاع الاميركية قرارها الاخير باعادة تسليح الكيان الصهيوني في ضوء «الاتفاقية الاستراتيجية»، باشهر عدة اضطر «البنتاغون» الى الكشف عن سر التمهيد العسكري الطويل الذي سبق مرحلة غزو لبنان وما جرى فيها من تطويع المقاومة الفلسطينية ـ اللبنانية.

فقد كان الكولونيل مارك ناوتش، الناطق بلسان وزارة الدفاع الاميركية، قد زعم يوم ١١/٦/١٩٨٢ ان «الولايات المتحدة لم تزد كمية امداداتها لاسرائيل بالسلاح فوق مستواها المألوف، قبيل اقدام اسرائيل على عملها في لبنان»، وكان هذا التصريح ردا على سؤال طرحته صحفية بريطانية، على ان مثل هذه الحرب الواسعة شأن العمل العسكري الذي يستعد له الكيان الصهيوني في «مرحلة ما بعد لبنان» لا يمكن ان ينجح من دون تخطيط طويل الامد تشترك فيه الادارة العسكرية في الارض المحتلة ومصادر السلاح التي تعتمد عليها في الخراج. فاثار تصريح الكولونيل ناوتش احد المواطنين الاميركيين الى استخدام مادة في «قانون حرية الاعلام» لاحراج البنتاغون. فاضطرت وزارة الدفاع الاميركية الى الكشف عن الحقيقة الاساسية وراء «النصر الاسرائيلي» في لبنان، وهي الحقيقة نفسه التي تمهد بها الولايات المتحدة الى «نصر اسرائيلي» آخر في «مرحلة ما بعد لبنان».

فاعلنت وزارة الدفاع الاميركية خلافا لما ذكر ناوتش من قبل ان: «الولايات المتحدة قد زادت امداداتها العسكرية الى اسرائيل في الاشهر الاولى من ١٩٨٢ بكميات هائلة لان اسرائيل كانت تخطط لغزو لبنان».

الصحفية البريطانية كلوديا رايت مراسلة مجلة «نيوستيتسمان» اللندنية من واشنطن عقب على هذا التصريح الذي نفى الاول بعدما حضرت المؤتمر الصحافي حيث اضطر البنتاغون الاميركي الى التراجع عن التستر السابق، فقالت: «ان هذين العملين اي زيادة امدادات السلاح الاميركي الى اسرائيل وقيام اسرائيل بتخطيط العمل التنفيذي في العدوان على لبنان، لا يمكن ان يكونا نتيجة لصدفة عارضة». طبعا!

فالاحصاءات التي نشرتها «وكالة الولايات المتحدة لتقييم معونات الامن الدفاعي (كذا)»، تؤكد هذه العلاقة الوثيقة. فتظهر ان الكيان الصهيوني قد تلقى من الولايات المتحدة، في الربع الاول من عام ١٩٨٢، ما قيمته ٢١٧,٦٩٥٠٠٠ دولار من المعدات العسكرية. وهو رقم هائل يعادل عشرة اضعاف قيمة المواد الحربية التي امدت بها الولايات المتحدة «اسرائيل» في الفترة نفسها من سنة ١٩٨٠ (عندما بلغت قيمة امداداتها ٢٤,٧٢٧,٠٠٠ دولار). كما انها تتجاوز بخمسين في المائة ما قدمته الولايات المتحدة اليها عام ١٩٨١ (عندما بلغت ١٤٨,٠١٨,٠٠٠ دولار).

قرار اميركي

ان معنى هذه الارقام الخطيرة التي اصدرته وكالة اميركية رسمية هو ان «غزو لبنان» كان قرارا اتخذته الادارة الاميركية الباقية لا الحكومة الاميركية التي تأتي وتذهب. فقد تم «التخطيط لهذا العمل» قبل مجيء رونالد ريغان الى رئاسة الجمهورية، ثم تسارع بعد وصوله سدة الرئاسة. وهذا يعني، بدوره، ان «غزو لبنان» لم يكن مرتبطا بوجود مناحيم بيغن على رأس الحكم الصهيوني للارض المحتلة او تشدد حزبه «المتطرف» بقدر ما يرتبط بالاهداف الاستراتيجية الطويلة الامد التي يضعها ويشرف عليها من هم اطول بقاء في السلطة سواء في الولايات المتحدة او في «اسرائيل». والى هذا كله فهناك اثباتات اخرى تسير جميعها في الاتجاه نفسها فتفسر الاحداث التي تجري في شرقي الوطن العربي على انها «من صنع بعض الدول لا من صنع الحكومات التي تمثل هذه الدول». وهو، بالتالي، من صنع القوى الاساسية التي تحكم الدول الصناعية القائدة في نظام التبادل غير المتكافىء، لا من صنع الرؤوس التي تمثل هذه القوى الاجتماعية في مراكز الحكم.

ويتفق كثير من المحللين، اليوم، على ان «عملية غزو لبنان وضم الجولان والضفة الغربية» كانت جزءا اساسيا يكمّل «مشروع كامب ديفيد» ويعزز «عملية صنع السلام» في آن معا. فاغتصاب لبنان اذن لم يكن اكثر من مرحلة جزئية تتناول اعادة ترتيب جميع اوضاع المنطقة. وستعقبها مرحلة اخرى في هذه السلسلة تتمثل في استمرار حرب الخليج والضغط على بلدانه لتوفير قواعد نووية للغرب، كما تمثل في المخططات الرامية الى تفتيت لبنان وسورية والاردن.

ف ـ ١٥
الطائرة الأميركية ودورها في لبنان

لعل الطائرة ف ـ ١٥ ا التي تدعى ب «الصقر» هي احدث طائرات العالم في سيادة الجو. صممتها شركة «مكدونالد دوغلاس» لاداء المهمات الصعبة في القتال الجوي، فيمكن لها ان تطير بسرعة تتجاوز ضعف سرعة الصوت.

على ان تصميم هذه الطائرة ذات المحركين قد اتجه، بخاصة، الى مجابهة التحديات التي تسببها الطائرة السوفياتية ميغ ـ ٢٥ القادرة على التحليق في أجواء شديدة الارتفاع بسرعة خارقة تبلغ ٣ في سلم ماخ، مما اصاب سلاح الطيران في الولايات المتحدة وربما الاهداف الارضية التي يسيطر عليها الاميركيون ايضا بخطر عظيم. فقامت شركة الصنع بتمكين هذه الطائرة من منافسة خصيمتها السوفياتية باضافة دسر عظيم القوة الى محركها مما جعلها قادرة على الصعود بمعدل شديد السرعة.

وليس لطائرة «الصقر» هذه، بخلاف نظيرتها البحرية ف ـ ١٤ المسماة بـ «القط» (توم كات)، جناحان يمكن تغيير هندستهما في القتال الجوي الجوي القريب المسافة، فركب فيها، لذلك، «رادار» قوي المفعول ونظام من الصواريخ الشديدة الفعالية في قتال الطائرات المعادية شأن «الفنقاد» (فينكس) أم ـ ٢٥. ولها ايضا معبىء واسع أحمر وصاروخ موجه الدقة من طراز «العصفور الدوري» (سبارو). □

كانت اهم الاسلحة التي قدمتها الولايات المتحدة الى «اسرائيل» في مطلع ١٩٨٢ طائرة ف ـ ١٥ . وهي من طراز احدث واغلى بكثير من طائرات ف ـ ١٦ التي امدت بها الولايات المتحدة الكيان الصهيوني عام ١٩٨١ . فكان من الطبيعي ان تخرق توازن القوى في لبنان والمنطقة المحيطة بلبنان . وقد قيل ان البنتاغون يستعد لتزويد الكيان الصهيوني في العام الجاري بطائرات احدث تستطيع ان تفحم بطاريات سام ٥ التي قدمها الاتحاد السوفياتي الى سورية . ولعله فعل!

والى جانب هذه الطائرات اهدت الولايات المتحدة الى «اسرائيل»، من قبيل «المعونات الدفاعية اللازمة لتحقيق الامن في الشرق الاوسط» (كذا): ١٤ آلية من آليات تجديد الدبابات و١٤ دبابة من طراز هويتزر زودت جميعاً بحاسب الكتروني ومدفع ذاتي التعبئة من عيار ١٥٥ مم. فجاء ضغط المجموعة الصهيونية في «الكونغرس» الاميركي للحيلولة دون قيام الولايات المتحد ببيع حكومتها اسلحة جديدة الى المملكة العربية السعودية ضربا من ذر الرماد في العيون والتغطية على قيام الولايات المتحدة بمنح الكيان الصهيوني اسلحة جديدة احدث مما منحتها لتصفية المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية الاخرى في لبنان وغير لبنان.

بالارقام

لقد قدمت الولايات المتحدة الى الكيان الصهيوني الربع الاول في عام ١٩٨٠ عشرة حاملات مصفحة لنقل مواد التموين ومدفعي ميدان مضادين للطائرات. فبلغت قيمتها جميعا ١,٧٠٤,٠٠٠ دولار. وقدمت اليها في الفترة نفسها من عام ١٩٨١ ما قيمته ١٧ الف دولار من قطع الغيار اللازمة للشاحنات العسكرية. فارتفعت قيمة المواد في هذا البند خلال الاشهر الثلاثة الاولى من ١٩٨٢، الى ٢٠,٤١٠,٠٠٠ دولار. وهي قفزة عظيمة في التسليح الاسرائيلي لم يعادلها شيء قريب منها في الجانب الفلسطيني او في اي من البلدان العربية المجاورة.

واستخدمت آليات تجديد الدبابات استخداما واسعا في قتال القوات الفلسطينية اللبنانية. فاظهرت برامج التلفزة الاميركية دبابات هويتزر بمدافعها الثقيلة ذات العيار ١٥٥ مم التي نقلت بحرا الى الكيان الصهيوني في مطلع هذا العام كانت حسب قول مجلة «نيوستيتسمان» البريطانية المصدر الاساسي لحمم المدافع التي انهالت على بيروت الغربية والجنوبية اسابيع طويلة.

لئن كانت وزارة الدفاع الاميركية لم تكشف في احصاءاتها المنشورة حتى الآن عما سلمته الى «اسرائيل» من سلاح في الربع الثاني من ١٩٨٢ اي في الاشهر الممتدة بين نيسان/ ابريل وحزيران/ يونيو فان ناطقا بلسان «البنتاغون» قد اكد ان ٢٢ دبابة من طراز م٦٠ قد سلمت الى «اسرائيل» في ايار/مايو ١٩٨٢ و١٥ اخرى منها في حزيران /يونيو ١٩٨٢ شهر العدوان على لبنان. ولم يكن العدو الصهيوني قد احرز، من قبل مثله هذه الاسلحة قط. ولعله ما كان له من دونها ان يغامر بغزو لبنان واحتلال صور وصيدا والدامور وتدمير اجزاء من بيروت الغربية.

وكان من اخطر ما منحته الولايات المتحدة للكيان الصهيوني في بنود الاحصاءات التي قدمتها «وكالة معونات الامن الدفاعي» ما أسمي بـ«القنابل الموجهة». فبعدما حصلت «اسرائيل» في الربع الاول من عام ١٩٨٠ على ما قيمته ٢٧٨ الف دولار من قنابل المدافع الثقيلة، وفي الفترة المماثلة من عام ١٩٨١ على ما قيمته ١,٠٦٨,٠٠٠ دولار من هذه القنابل استعملت في الاشهر الثلاثة الاولى من ١٩٨٢ على ما قيمته ٦,٧٢٥,٠٠٠ دولار من «القنابل الموجهة وسواها من ذخائر». وكان عدد ما استلمته من هذه القنابل ١٤ قنبلة بلغت قيمها ٤,٤ مليون دولار. وتتألف «القنبلة الموجهة» من جهاز عظيم الدقة يتجه الى الهدف المرسوم وينفجر وفق الزمن المقرر له. وقد استخدمتها «اسرائيل» في ٧ حزيران/ يونيو ١٩٨١ في ضرب المفاعل الذري ببغداد. وذكرت مجلة «نيوستيتسمان» البريطانية ان «واحدة او اكثر من هذه القنابل قد القيت يوم ٦ آب/اغسطس ١٩٨٢ على بناء متعدد الطوابق في منطقة الصنائع ببيروت الغربية. فكان اثرها رهيبا، اذ إنهار البناء بما فيه ومن فيها انهيارا تاما في برهة واحدة وقتل من سكانه واحتجز تحت الانقاض مايتجاوز مائة شخص. وقد تم القاء القنابل الموجهة بواسطة طائرتين اسرائيليتان حلقتا فوق الاحياء المكتظة بالسكان وسددتا مرماهما بدقة متناهية. وكان «الاسرائيليون» يعتقدون ان البناء يقيم فيه ياسر عرفات وربما تمكن الرجل من مغادرته قبل دقائق من العدوان».

فمن أهم أسرار حرب لبنان الاسباب التي مكنت هذا الزعيم الفلسطيني من البقاء على قيد الحياة. والامر عصي ايضا بالنسبة الى بقية الزعماء الذين لعبوا ادوارا معتدلة «متطرفة»!

لا شك ان من اهم ما يفسر دقة الرمي الاسرائيلي الا ان الولايات المتحدة كانت قد قدمت الى «اسرائيل» عددا كبيرا من الخرائط ومعدات التدريب وامثالها. ففيما بلغت قيمة هذه المواد في الربع الاول من ١٩٨٠م ٤١٢ الف دولار. وصلت قيمتها في الفترة الثانية من عام ١٩٨١م ١,٣٠٠,٣٠٠ دولار. وفي الاشهر الثلاثة الاولى من ١٩٨٢ مليونين و٦٣١ الف دولار.


واينبرغر: ال «نعم» الاميركية كانت حاضرة

والى هذا حصل الكيان الصهيوني على قطع تبديل للصواريخ من طراز «الدغل» chaparal بقيمة ١٢٧ الف دولار (دون ان تتجاوز قيمة امثالها في الفترة المماثلة من ١٩٨٠م ستة عشر الف دولار). وكانت الولايات المتحدة قد قدمت لربيبتها ٦ صواريخ من طراز «الحربون» وعدد آخر من الصواريخ المضادة للسفن. وهناك «معدات دعم» مختلفة بقيمة ١٩٨ الف دولار لم تتجاوز قيمتها في الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٨٠ احد عشر الفا!

فجميع هذه الاحصاءات انما تدل على زيف الادعاء الاميركي بانها محايدة في عملية اغتصاب لبنان وإنها راغبة في صنع اي «سلام» سوى ما يخدم اغراضها الاستراتيجية الطويلة الامد، وهي اهداف تتناول احكام السيطرة الاقتصادية والسياسية على الوطن العربي.

تقول مجلة «نيوستيتسمان» البريطانية: «قبل بدء الغزو بثلاثة اشهر على الاقل كان لا بد للبنتاغون ان يلحظ هذا التراكم العظيم من التسلح (بافتراض انه لم يدفع الى الغزو بنفسه) وكان لا بد له ان يعلم بان «اسرائيل» تختزن السلاح بمعدلات عالية وباهظة التكاليف. فمن غير المعقول اذن ان يخفق موظفو الولايات المتحدة عن توقع ما يرمي اليه هذا التخزين».

والواقع ان الجنرال ارييل شارون في زيارته الى واشنطن يوم ١٤ آب/اغسطس ١٩٨٢ قد اخبر مراسل الاذاعة العبرية في واشنطن انه عندما زار العاصمة الاميركية في ايار/مايو الماضي كان قد اخبر كلا من وزير الدفاع الاميركي واينبرغر ووزير الخارجية آنئذ الكسندر هيغ بان اسرائيل «مضطرة على القيام بعمل في لبنان». وقد علقت كلوديا رايت على هذا التصريح بان واينبرغر وهيغ كانا يعلمان بنية الغزو وكانا قد اخبرا شارون بموافقة الاميركيين عليه» وقالت ان آري غانغر مساعد شارون، قد تدارس في الزيارة الاولى مع مساعدي واينبرغر خِطَطَ عملية «السلام في الجليل». فكان «واينبرغر قادرا على تقديم موافقته دون ان يقول هذا علانية». ولماذا لم يقله؟ لان الوزير واينبرغر والوزير الذي خلف الكسندر هيغ في وزارة الخارجية (جورج شولتز) محسوبان على رؤوس الاموال العربية المستثمرة في الولايات المتحدة، لكنهما يخدمان شركة واحدة تستثمر اموالها في الوطن العربي لصالح رؤوس اموال دولية. فمن الضروري ان يحسبا كلامهما العلني ويغطيان افعالهما الخطيرة. وامثالهما في الادارة الاميركية كثيرون.

فما «السلام الاميركي» الموعود في المشرق العربي الا سلاما مشروطا باستمرار الهيمنة التي تفرضها الدول الصناعية الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية، على هذا الجزء الخطير من البلدان النامية. وما «مرحلة ما بعد لبنان» بما في ذلك الحرب العراقية الايرانية والاستعداد لتقسيم سورية والاردن والعراق والسعودية، ووضع قواعد نووية في الشرق الاوسط موجهة ضد الاتحاد السوفياتي الا حلقات من مشروع كامب ديفيد وتطويع الامة العربية تحت ادارة سياسية ـ اقتصادية جديدة تشرف عليها «اسرائيل» باسم الحلف الاطلسي والقوى الصناعية الغربية□

في الذكرى ٢٢ لاستقلال الجزائر

"صيانة الاستقلال وتأمين مسيرة الثورة" شعار جزائر الشاذلي بن جديد



الشاذلي بن جديد: آفاق المستقبل في ضوء تجربة الماضي

كتب محرر شؤون المغرب العربي:

لعلها سخرية الاقدار، مرة اخرى تتدخل، لتجعل الجنرال راوول سالان يلفظ انفاسه باسبوع واحد، قبل حلول الذكرى الثانية والعشرين على استقلال الجزائر (٥ تموز/يوليو ١٩٦٢). في المحاولة اليائسة التي قام بها الجنرال سالان مع مجموع OAS من الضباط الذين اعلنوا انشقاقهم عن المتروبول الفرنسي، وسلطة الجنرال ديغول وقرروا، بضغط ارادتهم الاستعمارية، ان تبقى الجزائر «فرنسية»، في هذه المحاولة كانت احدى اعتى مظاهر الاستعمار والغبن التاريخي لحقوق الشعوب في استقلالها والتحكم بمصيرها تتواجه بشكل لا هوادة فيه مع ارادة الشعب لانتزاع حريتها، وخوض معركة المصير والمستقبل.

قبل اسبوع واحد، اذن، من ذكرى استقلال الجزائر كان حلم وخيبة الجنرال سالان يغيبهما الموت، لكن تغيبهما، ايضا، فرحة يعيشها الشعب الجزائري كل سنة، وهو يتذوق لذة النصر وانتزاع حقه في السيادة والكرامة، بعد ثورة المليون شهيد، ومرحلة طويلة من الكفاح تعتبر احدى مآثر الشعوب الجديدة الكبرى في النضال الذي خاضته كافة الامم والشعوب التي تعرضت الى الحملة الاستعمارية الكاسحة، والى طغيان الاستبداد والنهب الاستعماريين، وتواصل الى اليوم، كفاحا متجددا لتحقيق مطامحها في استكمال التحرر والتقدم الاجتماعي والاقتصادي.

مغزى ذكرى ومسيرة تاريخ

اثنان وعشرون سنة مضت حتى الآن منذ معاهدات ايفيان، واعلان استقلال الجزائر، وتشكل احدى ملاحم التاريخ الحديث التي لا تجد ما يضاهيها الا في نضال الشعب الفيتنامي، والخسارة التي كبدها للامبريالية الاميركية. ولن يكون مهما لهذه المناسبة اعلان مزيد من الابتهاج، ولكن اكثر من هذا وافيد تذكر وتحصيل آخر لمغزى الذكرى. ومما لا شك فيه ان الشعب الجزائري قادر اكثر من غيره، هو وقياداته، ومن تبقى، حتى الآن، من جيل التحرير الوطني، قادر على فهم واستيعاب ذكرى الاستقلال، كما استطاع ان يفهم لاحقا معنى بناء الاستقلال، واقامة صروحه في النمو الاقتصادي، والتحرر الاجتماعي واسترجاع الهوية الوطنية. لكن الشعب العربي، باكمله، وشعوب العالم الثالث مجتمعة، تستطيع، بدورها، ان تشارك في فهم مغزى الذكرى، وذلك ليس من الباب الاحتفالي بالمناسبة، وانما، وهذا هو الاهم، لقراءة اعمق للذاكرة الوطنية والقومية والتاريخية، التي تشكلت عبر وعي الحماس الوطني، وبتولد ارادة مواجهة قوى الاضطهاد والابادة، وهي القوى التي عرفتها شعوب العالم الثالث كلها حين فرضت عليها قوانين توسع السوق الرأسمالية، وقررا نهب الثروات الوطنية، واستغلال اليد العاملة الرخيصة، وطمس معالم الذاكرة اللغوية والحضارية لهذه الشعوب. وحين اعلن استقلال الجزائر لم يكن هذا بمثابة اعلان نصر ضد الاستعمار الفرنسي وحده، ولكن تأكيدا لحقيقة نهوض وطنيات جديدة لا يمكن لاي قهر ان يجعلها ترضخ، وتأكيدا اقوى لصمود الهوية العربية التي حلم الفرنسيون بالاجهاز عليها كليا. لقد اعتقدت فرنسا في وقت لاحق بقوة استعمارها الاستيطاني الكثيف، وتفكيكها لكل البنيات السائدة سابقا، بانها لن تخرج من الجزائر ابدا، وان هذا البلد يمكن ان يكون جزءا تابعا من بلدان ما وراء البحار التابعة للمتروبول، ولا غرابة اذا كنا نجد الى الوقت الحاضر بين الفرنسيين من لا يصدق او لا يقتنع، ولو ان الحقيقة صاعقة بان الجزائريين احرار في وطن حر، وان في حملة العنصرية الكثيفة التي تسود اليوم فرنسا ضد مهاجري شمال افريقيا، وغالبيتهم من الجزائر، حاله صلة وثيقة بنزعة حنينية الى ماض سحيق وبائد ويتخذ شكل رد فعل انتقامي.

وان من المغازي الكبرى التي يوجب علينا التاريخ الوقوف عندها مع هذه الذكرى هو كيف مكن هذا الاستقلال من افشال احدى اكبر خطط الاستعمار الغربي التي هدفت الى احداث شرخ عميق بين مشرق العروبة ومغربها، سيما وان هذا المغرب تقطنه غالبية من البربر، كسكان اصليين. والى النفوذ من هذا الباب لتقزيم الوطن العربي، الى كيانات ثقافية وحضارية ضيقة، واحباط آمال التكامل والتآزر القومي بين افراد الشعب العربي، ان تذكر هذا المغزى مطروح اليوم بحدة، ومتطلب، ايضا، لمزيد من الوعي والفهم في مرحلة الشتات العربية الواسعة التي يمر بها اليوم الوطن العربي، وفي ظروف تضارب الايديولوجيات والذهنيات، وكذا ازاء المصاعب العديدة التي تقف في وجه حركة التحرر العربية، والجزائر عضو كامل ولا شك، في هذه الحركة، وقد استطاعت في الماضي، كما في الحاضر ان تقوم من جانبها، وبقدر معين باقتراح وممارسة ما تعتبره ملائما لصيانة هويتها، ودعم ارتباطها بالمحيط العربي بشتى مكوناته، وذلك بالرغم من العديد من الالتباسات والتناقضات المقترنة بطبيعة وتفاعلات محيطها الداخلي.

على ان من المفيد، ايضا، القول بان الوقوف عند الماضي لا يمكن ان يظل مفخرة ابدية، وان كل رصيد تاريخي لا بد ان يدعمه حاضر مستمر في النماء والنهوض، والثورة الجزائرية دخلت اليوم الى التاريخ، وبقرار ابنائها انفسهم، والذين عقدوا منذ شهرين المناظرة الوطنية الثاني لكتابة تاريخ الجزائر. وهذا الفعل ذو الطابع الثقافي يسجل في باطنه موقفا سياسيا يشير، من بين اشياء اخرى، الى ان هنالك اليوم في البلاد واقعا جديدا تبلور على مدى ازيد من عشرين سنة، وان هناك جيلا جديدا، كذلك، يمثل حوالي ٦٠٪ من مجموع السكان حاليا علاقته بالماضي القريب تلقينية اكثر منها عضوية ان الحاضر، على هذا الاساس، ومهام ترسيخ مكاسبه، والاعداد لمستقبل امتن، كما تبين من المحصلة العامة للمناقشات والتقارير التي عرفها قصر الصنوبر، بضواحي الجزائر ـ العاصمة، بمناسبة انعقاد المؤتمر الوطني الخامس لجبهة التحرير الوطني، التي إنعقدت في شهر كانون الثاني/يناير من بداية العام الجاري.

ومن المفيد مرة اخرى ان نذكر بان احتفال الجزائر هذا العام بالذكرى الثاني والعشرين للاستقلال تقدم تحت شعار: «صيانة الاستقلال وتأمين مسيرة الثورة»، وهذا الشعار يأخذ تبلوره مع المصادقة اخيرا على المخطط الخماسي الجديد الذي ينص على اعطاء المزيد من الحيوية لقطاعات الفلاحة والصناعة والحاجات الاولية للسكان. ويدفع في البلاد نحو مرونة اقتصادية، وتليين لصيغ التسيير للمؤسسات الاشتراكية، ان الجزائر، ومنذ مؤتمر الجبهة الاخير، قد قرّ عزمها على ان تتخلى عن كثير من الدوغماتية التي مورس بها التطبيق الاشتراكي، تماما كما تريد ان تنتهج سبلا اكثر «واقعية» في خططها الاقتصادية وعلاقاتها مع العالم الخارجي، وذلك بما يرسخ المفاهيم الجديدة المتبلورة مع قيادة الرئيس الشاذلي بن جديد□

هل من جديد حتى وافقت «فتح»؟

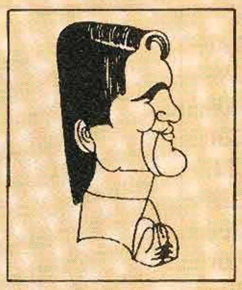
علمت «الطليعة العربية» من مصادر موثوقة، ان من ضمن الامور التي تم الاتفاق عليها في اجتماع عدن الاخير بين وفد حركة «فتح» وممثلي التحالف الرباعي، اعتبار الحزب الشيوعي الفلسطيني، احد اطراف هذا التحالف، فصيلا فلسطينيا، من ضمن الفصائل التي تتكون منها منظمة التحرير، وان يتمثل في المجلس الوطني الفلسطيني بخمسة عشر عضوا، وفي اللجنة التنفيذية بعضو واحد.

من الجدير بالذكر ان الحزب الشيوعي الفلسطيني كان يطالب بتمثيله في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، في كل الدورات السابقة. ولكن طلباته كانت ترفض لانه لم ولا يمارس الكفاح المسلح، الذي هو شرط التمثيل في اللجنة التنفيذية.

فهل جاءت موافقة ممثلي حركة فتح على هذا التمثيل، استجابة لضغوط فلسطينية وعربية ودولية، ام ان الصيغ التي تقوم عليها المنظمة تغيرت؟!□

خفايا زيارة الجميل لليبيا

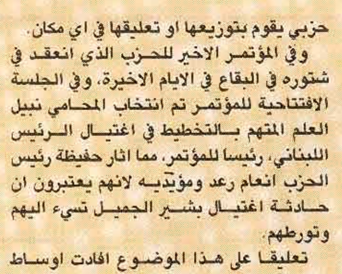
في نطاق الصراع السوري ـ الليبي، فيما يتعلق بالشأن اللبناني تذكر اوساط «القوات اللبنانية» بان زيارة رئيس الجمهورية امين الجميل المفاجئة الى ليبيا قبل اشهر وعقب زيارة خاطفة للمغرب، التي اثارت تساؤلات المراقبين يومذاك لم تكن زيارة طوعية.



وتؤكد الاوساط المذكورة ان تلك الزيارة القسرية سببت احراجا الى المسؤولين السوريين مع المسؤولين الاميركيين مما دفعهم الى تطويق الحادث بسرية مطلقة. والجدير بالذكر ان سلاح الجو الليبي الذي رافق طائرة الرئيس الجميل لم يكن لحمايتها، وانما لاجبارها على الهبوط في ليبيا بحجة ان العقيد معمر القذافي يريد اجراء مباحثات سياسية مع الرئيس اللبناني.□

ماذا دار داخل مؤتمر الحزب القومي السوري بلبنان؟

في اول آذار الماضي ذكرى مولد مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي انطون سعادة، قامت مجموعة من عناصر الحزب بطباعة ملصق لحبيب الشرتوني المتهم باغتيال الرئيس اللبناني الراحل بشير الجميل، وحاولت لصقه على جدران بيروت الغربية. واذا بقرار يصدر من رئاسة الحزب يمنع هذا التصرف ويطلب من المعنيين جمع الملصقات ومعاقبة كل



حزبي يقوم بتوزيعها او تعليقها في اي مكان.

وفي المؤتمر الاخير للحزب الذي انعقد في شتوره في البقاع في الايام الاخيرة، وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر تم انتخاب المحامي نبيل العلم المتهم بالتخطيط في اغتيال الرئيس اللبناني، رئيسا للمؤتمر، مما اثار حفيظة رئيس الحزب انعام رعد ومؤيديه لانهم يعتبرون ان حادثة اغتيال بشير الجميل تسيء اليهم وتورطهم.

تعليقا على هذا الموضوع افادت اوساط حزبية ان انتخاب نبيل العلم رئيسا للمؤتمر هو رسالة مزدوجة: وجهها الاول بمثابة انذار الى رئيس الحزب وجماعته لاتهامهم بالتقصير في ادارة شؤون الحزب. ووجهها الثاني موجه الى رئيس الجمهورية امين الجميل وتحميله مسؤولية ما قد يصيب حبيب الشرتوني المعتقل لدى السلطة اللبنانية. ومن ضمن توصيات المؤتمر اعتبار الشرتوني بطلا قوميا ينبغي تكريمه.

على الرغم من ان نهج انعام رعد في ادارة الحزب القومي الاجتماعي لم يصب بنكسة كبيرة، في اثناء الانتخابات التي جرت خلال انعقاد المؤتمر، فقد استطاعت المعارضة لهذا النهج داخل الحزب، ان تسجل تقدما في ايصال بعض وجوهها الى مراكز قيادية لها تأثيرها في اتجاه تغيير نهج الحزب على المستويين الداخلي والعربي.□

هل اختلفوا.. ولماذا؟

في مقهى «الكوك اند بول» (الدجاجة والديك) الواقع بالقرب من فندق نابليون في منطقة



الحمراء في بيروت، ومن على حلبة الرقص التي كانت تشتعل تحت اقدام عبد القادر غوقه رئيس ما يسمى بمكتب الاخوة الليبي في العاصمة اللبنانية مع بعض الصحافيين اللبنانيين، المتعاونين مع جموع السفارات الاجنبية في بيروت، بدأت عملية الطلاق بين النظامين السوري والليبي. حين خرج عبد القادر غوقه يتعتعه السكر وكان ينتظره مسلح اطلق عليه النار وكاد يودي بحياته.

منذ ذلك التاريخ والمراقبون يرون تطورا خطيرا في العلاقات السورية ـ الليبية توج اخيرا بعمليات خطف علنية ابرزها عملية خطف امين المكتب الليبي في بيروت محمد المغربي من فندق البريستول، ثم خطف القائم بالاعمال الليبي (الشاعر السوداني) محمد الفيتوري، وبعدها نسف مقر البعثة الدبلوماسية الليبية في منطقة الجناح في بيروت. المراقبون يميلون الى الاعتقاد بان الذين يقومون بعمليات الخطف والقتل والتفجير، وملاحقة جماعات النظام الليبي في العاصمة اللبنانية، اكانوا «الوية الصدر» ام «قوات

اثناء زيارته للاردن:

ثلاثة محاور في مباحثات ميتران

عمان ـ خاص:

دعا الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران الى اعتراف متبادل ومتزامن بين «اسرائيل» ومنظمة التحرير الفلسطينية، كما طالب بالمفاوضات المباشرة بين اطراف النزاع في الشرق الاوسط مؤكدا حق كل دولة في العيش بسلام داخل حدود معترف بها، ومشيرا الى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. كما دعا الى تسوية سلمية في منطقة الخليج العربي. وعلل ميتران رفضه الالتقاء بعرفات بانه هناك فروقا بين رئيس دولة مثله ورئيس حركة تحرر وطنية كياسر عرفات، فأوضح ميتران انه قد التقى عرفات في القاهرة عام ١٩٧٥ عندما كان رئيسا للحزب الاشتراكي ولكنه اليوم لا يستطيع بحكم منصبه كرئيس لفرنسا ان يجتمع بعرفات رغم اعتراف فرنسا بمنظمة التحرير الفلسطينية ورغم ان بلاده مفتوحة امام القائد الفلسطيني يستطيع ان يزروها وقت يشاء.

الكيان الصهيوني استقبل خطوة ميتران الرافضة الاجتماع بعرفات بالارتياح والتقدير كما جاء على لسان مصدر سياسي «اسرائيلي» ولكنها تقبلت بالصمت تأكيداته الجازمة بعدم نقل السفارة الفرنسية الى القدس.

محادثات ميرتان في عمان تركزت على ثلاثة محاور:

اولا: دور فرنسا خاصة ودول المجموعة الاوروبية عامة في دفع مسيرة السلام في الشرق الاوسط من خلال مؤتمر دولي يشارك فيه جميع الفرقاء وتشرف عليه الامم المتحدة وترعاه الدول الخمسة الدائمة العضوية.

ثانيا: الموقف الفرنسي من الحرب العراقية ـ الايرانية وتطورات حرب الخليج العربي وكذلك من الازمة اللبنانية.

ثالثا: التعاون الاردني الفرنسي في المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية ودفع وتائر المساعدة الفرنسية للاردن في هذه المجالات الى الامام.

المراقبون السياسيون هنا يعتقدون ان فرنسا والاردن مهتمان بنجاح حزب «العمل» في الانتخابات القادمة وان فرنسا تستطيع بحكم العلاقات المتينة بين ميتران وبيريز وبين الحزب الاشتراكي الفرنسي وحزب «العمل الاسرائيلي» تستطيع ان تلعب دورا هاما في مشوار الحل السياسي لازمة الشرق الاوسط.

الاردن الذي اقلقه الانحياز الاميركي الكامل للكيان الصهيوني يرغب في دور اوروبي تستطيع فرنسا تنشيطه ليكون بمثابة نقطة الوسط بين الموقفين الاميركي والسوفياتي، سيما وان المسؤولين الاردنيين يصرحون صباح مساء انهم ضد سياسة الاستقطاب الدولي التي اتخذت هيئة تحالف سوري ـ سوفياتي في مقابل تحالف «اسرائيلي» ـ اميركي.

زيارة ميتران الشرق الاوسطية التي شملت الاردن ومصر وزيارة شيسون وزير خارجيته لسورية والكيان الصهيوني تأتي في معرض جس النبض والتعرف على حقيقة المواقف العربية عشية الانتخابات «الاسرائيلية»، وبعد ان اجتمع الرئيس الفرنسي الى كل من ريغان وتشيرنينكو مؤخرا ان يتم احياء المبادرة الفرنسية ـ المصرية الداعية الى تسوية سياسية في اطار مجلس الامن والامم المتحدة، سؤال مطروح في آفاق الشرق الاوسط خصوصا بعد ان تهيأ الطرف العربي اردنيا وسوريا وفلسطينيا لتقبل الحل الدولي ولكن الامر منوط بنتائج الانتخابات «الاسرائيلية» والاخرى الاميركية.

الرئيس الفرنسي المح الى احتمال احياء المبادرة الفرنسية المصرية عندما رد على سؤال صحافي بالقول ان تلك المبادرة لم تنجح فيما مضى لانها طرحت في وقت غير ملائم، وهذا يعني ان بالامكان انجاحها اذا كان الظرف الراهن يسمح بذلك خصوصا بعد غياب مبادرة ريغان.

في التقيم النهائي تكتسب زيارة الرئيس الفرنسي اهمية كبيرة لانها تعزز الدور الفرنسي في الشرق الاوسط وتؤكد على اهمية العلاقات الثنائية بين فرنسا ومختلف دول هذه المنطقة□

الحسين الانتحارية، او اية تسمية اخرى حالية ام مستقبلية ليست بالامر المهم طالما ان المخطوفين يطلق سراحهم من دمشق.

ومعلوم ان العلاقات السورية ـ الليبية كانت قد بلغت ذروة التدهور في اثناء انعقاد مؤتمر لوزان الذي خرج بورقة عمل سورية تترجم الآن عبر حكومة الرئيس رشيد كرامي. وقد رأت الاوساط السياسية اللبنانية ان سبب تفاقم الخلافات السورية ـ الليبية يعود الى طموح النظام الليبي المشاركة العسكرية والسياسية على الساحة اللبنانية، فيما يرى السوريون انهم ليسوا بحاجة الى غير المال من النظام الليبي.□

المشكلة الاريترية في ندوة لجمعية التضامن العربية الفرنسية

التطورات الاخيرة على الساحة الاريترية كانت موضوع الندوة الصحافية التي دعت اليها جمعية التضامن العربية ـ الفرنسية يوم الثلاثاء ١٠ تموز الجاري في فندق «لوتسيا» في باريس.

وقد شارك في الندة كل من: ميشال جوبير وزير الخارجية الفرنسي السابق، جان فرانسوا دينوا عضو البرلمان الاوروبي عن المعارضة الفرنسية، لوسيان بيتر لان رئيس جمعية التضامن العربية ـ الفرنسية، ونافع الكردي مندوب الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا في فرنسا.

وركز المشاركون في الندوة في حديثهم على الاهمال الذي تلقاه الثورة الاريترية من قبل القوى الديمقراطية والمؤيدة لحريات الشعوب في العالم. كما اشاروا الى حقيقة ان القوتين العظميين، الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي، يقفان ضد هذه الثورة والى جانب النظام الاثيوبي بشكل او بآخر.

وشرح المشاركون في الندوة الاهمية الكبرى للمشكلة الاريترية بالنسبة للصراع الدائر للسيطرة على القرن الافريقي بين واشنطن وموسكو، حيث ان كلا الطرفين يستفيد من هذه المشكلة من اجل تعزيز قبضته على الاماكن التي يتواجد فيها في المنطقة (السوفيات في اثيوبيا، والاميركان في الصومال).

وطالب المشاركون في الندوة بتقديم المزيد من الدعم للثورة الاريترية من اجل ان يصل الشعب الاريتري الى حقه في تقرير مصيره فوق ارضه وبناء دولته المستقلة.□

خلافات الشعبية تطفو على السطح

علم من مصادر موثوقة، ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعيش ازمة داخلية عميقة، تتمثل في الخلافات الحادة بين «ابو ماهر اليماني» و«ابو علي مصطفى» الامين العام المساعد للجبهة، والتي يبدو انها ظهرت الى السطح، رغم كل المحاولات لاحتوائها.

«ابو ماهر اليماني» الذي يعتبر تاريخيا الرجل الثاني في الجبهة، والذي يتمتع بحس فلسطيني صادق، والذي يحظى بتأييد معظم قواعد الجبهة، وباحترام الكثيرين في الساحة الفلسطينية، يدفع باتجاه الوصول الى اتفاق مع فتح، ويعارض الضغوط السورية والليبية لاقامة منظمة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية التي يرأسها «ابو عمار»، في حين يدفع ابو علي مصطفى في الاتجاه الآخر.

ويبدو انه رغم ما تم الاتفاق عليه في عدن، ورغم التنازلات الكبيرة التي قدمها وفد فتح للتحالف الرباعي، فان دمشق تصر على اقصاء ياسر عرفات عن قيادة المنظمة، ولعل هذا هو السر في ظهور الخلافات بين رجُلي الجبهة الشعبية الى السطح.□

الادميرال مدني يوجه نداءا عبر «الطليعة العربية»

ناشد الادميرال احمد مدني، قائد القوة البحرية الايرانية السابق، واحد المعارضين الاساسيين لنظام خميني، ناشد عبر مجلة «الطليعة العربية» كافة السياسيين والاحزاب السياسية في العالم، وكذلك رجال الدين المسلمين والمسيحيين والشخصيات المرموقة في العالم، ان تعمل كل ما في وسعها لوقف الحرب الايرانية ـ العراقية، التي لا تحمل سوى الدمار والخراب، وتهدد امن المنطقة والعالم.

جاءت هذه المناشدة في لقاء مع الادميرال مدني، اجرته «الطليعة العربية» ينشر في العدد القادم، وقال فيه: ان ايران لم تعد قادرة على شن الهجوم الذي اعلنت عنه، لان كثيرين من القادة العسكريين في ايران، يدركون عبثية هذه المحاولة، واستحالة تحقيقها لاي من الاهداف المتوخاة منها.

واضاف: ان النظام الايراني اذا ما قام بهذا الهجوم فانه يحفر قبره بيده.□

الاسعد يرفض حضور مأدبة افطار تكريما لخدام

رئيس المجلس النيابي في لبنان كامل الاسعد لا يزال على موقفه من حكومة الرئيس رشيد كرامي ومن التدخل السوري في الشؤون اللبنانية.

وفي آخر زيارة لنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الى لبنان، اقام رئيس الجمهورية امين الجميل مأدبة افطار تكريما لخدام دعا اليها عددا من المسؤولين والسياسيين اللبنانيين، ومن بينهم الرئيس الاسعد الذي رفض تلبية الدعوة.

المعروف ان معركة رئاسة المجلس النيابي تبدأ في الخريف المقبل. فهل يسمح السوريون للرئيس الاسعد بالعودة رئيسا للمجلس النيابي؟□

الى هذا الحد وصلت اوضاع سورية؟!

علمت «الطليعة العربية» من بعض الاوساط المصرفية في باريس، ان الاوضاع الاقتصادية السورية باتت تهدد بالخطر. فقد اعتذر احد البنوك الفرنسية مؤخرا عن قبول صرف صك صادر عن المصرف التجاري السوري، بحجة ان الاخير لا يمتلك من العملة الصعبة ما يغطي قيمة الصك.□

هذا الوطن

ارتريا: الثورة الضحية!!

الثورة الأرترية، يمكن ان تحمل بكل جداره واستحقاق، ودون اية منافسة، لقب «الثورة الضحية»..

فهذه الثورة، التي تعتبر من اطول الثورات في العصر الحديث، سوف تبدأ في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل عامها الرابع والعشرين دون ان يبدو في الأفق اي امل بقرب التوصل الى نتائج حاسمة على طريق الاستقلال الوطني وحق تقرير المصير.

ورغم ان هذه الثورة حققت انجازات هامة خلال مسيرتها النضالية الطويلة، ورغم انها وصلت الى قاب قوسين او ادنى من النصر اكثر من مرة في الوقت الذي كان فيه مقاتلوها يسيطرون على حوالي ٨٠ بالمائة من الارض الأرترية، ورغم انها تحظى بالتفاف الشعب الارتري بالكامل حولها وتأييده غير المشروط وغير المحدود لها.. رغم كل ذلك، فانها عجزت عن اختراق الحاجز البسيط الذي يفصل بينها وبين النصر النهائي.

والسبب بسيط ومعقد في آن معاً. بسيط لأنه واضح تماما، ومعقد لأنه في نهاية الأمر يرتبط بعوامل دولية وعربية وارترية أيضاً.

دولياً، كانت الثورة الأرترية دائما ضحية «اتفاق» القوتين العظميين (الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفياتي) على عدم تقديم اي دعم على الاطلاق لها. بالمقابل تناوبت هاتان القوتان على تقديم كل اشكال الدعم الى النظام الاثيوبي: فواشنطن كانت تدعم هذا النظام خلال عهد الامبراطور هيلاسيلاسي، وموسكو باتت تدعم هذا النظام بعد ان صعد هيلاميريام الى السلطة عام ١٩٧٥ في انقلاب عسكري دام.

عربياً، كانت هذه «الثورة وما زالت ضحية «المحاور» القائمة بين الدول العربية، الأمر الذي أدى الى عدم تقديم أي دعم فعال يمكن ان يصب في اطار حسم هذه القضية لصالح الشعب الارتري ونضاله المسلح. واذا استثنينا الدعم الذي يقدمه العراق (حتى في ظروف الحرب التي يخوضها ضد النظام الايراني)، والدعم الخجول الذي تقدم به بعض الدول العربية الأخرى، لا نرى هناك اي موقف عربي حاسم الى جانب الثورة الارترية. بل على العكس من ذلك فقد وصل الأمر بدولتين عربيتين (ليبيا واليمن الجنوبية) الى حد تقديم الدعم العسكري لنظام هيلاميريام والاشتراك في القتال الى جانبه ضد نضال الشعب الارتري المسلح.

داخلياً، كانت الثورة الارترية وما تزال ضحية الانقسامات الحادة التي تعاني منها. وخلال المسيرة الطويلة للثورة الارترية شهر رفاق الدرب والنضال السلاح اكثر من مرة بوجه بعضهم البعض في الوقت الذي كان فيه النظام الاثيوبي يتربص بهم الدوائر.

وليس بعيداً عن الحقيقة القول، بأن النكسة الكبيرة التي اصابت الثورة الارترية اواخر السبعينات، بعد ان نجحت في فرض سيطرتها على معظم التراب الارتري وكالت للنظام الاثيوبي ضربات فادحة، تعود في جزء كبير منها الى الخلافات التي اندلعت بين المنظمات الارترية وادت الى نشوب معارك طاحنة فيما بينها سهلت للنظام الاثيوبي استرداد زمام المبادرة وتجهيز حملة عسكرية كبيرة باشراف خبراء كوبيين وسوفيات انزلت بقوات الثورة الارترية المتطاحنة خسائر فدحة واجلتها عن الكثير من المواقع التي كانت تسيطر عليها داخل هذا الأقليم الحيوي.

حالياً، تشهد الثورة الارترية انتصارات هامة بعد فترة من الركود التي لحقت بها من جراء النتائج التي افرزتها المرحلة التي اعقبت الحرب «اوغادين» بين الصومال واثيوبيا والحملة الكبيرة التي شنها النظام الاثيوبي ضد الثورة الارترية اثر ذلك. ولكن هذه الثورة ما تزال، على ما يبدو، ضحية الظروف الدولية والعربية والداخلية التي ذكرناها.□

فايز المرعبي

بعد اربع سنوات حرب
ماذا يجري في العراق؟

[١]

العراقيون يتمنّون انتهاء الحرب غداً لكنهم يستعدون لها وكأنها ستبقى.. أبداً

الانسان العراقي الجديد يناضل على جبهتين وهو حالة نادرة من القدرة على مواجهة التحديات والوعي بمستقبل الأمة

ناصيف عواد



بينما يحتفل العراقيون بالعيد السادس عشر لثورتهم (ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ٦٨) التي نقلتهم من حال الى حال، توشك الحرب التي فرضها عليهم نظام خميني على دخول سنتها الخامسة. فما هي اسباب إطالة هذه الحرب، وما هي آفاقها، وما هي تـأثيراتهـا على العـراق والعراقيـين، وعلى العـرب، وبخاصة عرب الخليج؟

وما هو السر في الموقف العربي، بكل تفرعاته، من هذه الحرب. وما هو انعكاس هذا الموقف على الانسان العراقي، وكذلك على مستقبل العمل العربي الموحد، وعلى نظريات الامن العربي، الفرادية والجماعية؟

وما هو حال الجيش العراقي بعد هذه السنوات من الحرب؟ ما هي الظواهر التي برزت فيه، والدروس التي استوعبها، وكيف يقف اليوم على امتداد الجبهة؟ وما هي انعكاسات الموقف العربي على معنوياتـه، وعلى استعداده لتأدية الأدوار القومية التي نذر نفسه لها منذ تأسيسه؟

هذه الاسئلة، وغيرها، كانت تزدحم في رأسي، فيعلو صوتها على صوت محركات الدائرة، وهي تنحدر من الأعـالي، لتضعني على ارض مطـار بغـداد مؤخـرا. وسألت نفسي عن السر في هجوم هذه الأسئلة عليَّ هذه المرة، فأنا لم انقطع عن زيارة بغداد في فترات متقاربة، منذ حَطَّت بي الايام بعيدا عنها. وأخبـارها تصلني تباعا وتفصيليا. وبغداد، اينما كنت، ليست غريبـة عليَّ ولا انا بغريب عنها. ففيها أمضيت الثلث الاخير من السنوات التي احملها، وشاهدت، عن كثب، مجمل التحولات التي شهدتها في أعقاب ثورة ١٧ تموز. فيها ولد اطفالي وترعرعـوا، وتربطني فيهـا بالكثيـرين، مسؤولين وأناسا عاديـين، علاقـات صداقـة ومودة، وكذلك بالعديد من الكتاب، والادباء، والصحافيـين، والفنانين والضباط، والجنود، وسائقي السيارات، والعمال وبائعي الجرائد، وكل فئات الشعب. وأعرف كيف يفكرون، وكيف يتصرفون.

وأنا، اضافة الى كل ذلك، شاهد على هذه الحرب، متتبـع لهـا منـذ البـدايـة، مطلّـع عـلى الكثيـر من تفصيلاتها، مدرك لأهدافها. وانا، ايضـا، شاهـد على التحولات الكبيرة التي شهدها العراق، متتبع لهـا، مطلع على الكثير من جزئياتها، متفهِّمٌ لأبعادها. ولذلك لم تفاجئني هذه الحرب عندما اندلعت، ولا فاجأني الصمود العراقي، كذلك. وقد كتبت عن ذلك العديد من المقالات.

وقلت لنفسي: لَعَلَّ السبب في هجوم هذه الاسئلة عليَّ الآن، هو شعوري بأن هذه الحرب قد طالت اكثر مما كان متـوقعا لهـا ان تطول. وان العـراقيين قـد اجتازوا الامتحان الذي «ابتلوا» به بنجاح فاق كل التصورات. واعترف بأنني لم اكن متوقعا ان تطول الحـرب الى هذا الحـد. ليس لأن الـذين اشعلـوهـا تسكنهم الرحمة ويشغلهم الحرص على حياة الضحايا الذين يسقطون في اتونها، وانمـا لأنني كنت متيقنا، ومازلت، بأن هذه الحرب لن تحقق الاهداف التي قامت من اجلها، وبالتالي فإن مُشعليها، لا بد ان يدركوا هذه الحقيقة فيوقفوها لعبثيتها. وأعترف، ايضا، بأنني كنت ساذجا اذ تصورت في فترة ما، ان الخميني ومن يقف وراءه، داخل ايران وخارجها، من القوى العربية المنحـرفة، أو القـوى الدوليـة التي خططت لأنهـاء الثورة في العراق عن طريقه، قد يعمدون الى تغيـير الاسلـوب، بـدل الاستمـرار في منـاطحـة الصخـرة العراقية التي تزداد صلابة وقوة بعد كل هجوم تشنه ايران لتحطيمها.

وقـررت، ان تكون زيـارتي للعـراق، هـذه المـرة، مختلفـة. فلا اكتفي بلقـاء الاصدقـاء، من مسؤولين وغيرهم، لاستمع منهم عما يجري، وانما ابحث بنفسي عن اجـابـات شـافية لهـذه الاسئلة التي ازدحمت في رأسي، وانا اهبط الى مطار بغداد.

الانسان هو الاساس

لن اتحدث عن بغداد وما شهدته من نمو وعمران إبان الحرب، ولا عن الحياة الاجتماعية العادية التي تعيشها، حتى ليصعب على الزائر التصديق ان هناك حـربا. بـل اكتفي بالقـول: انني في كل مـرة ازورها، وزياراتي لها كما اشرت ليست متبـاعدة، اجـد فيها شيئا جديدا: شارعا، أو جسرا، او مدرسة، او بناية... الخ. ومع ذلك، يبقى هذا ـ على اهميته ثانويا، لأنه من



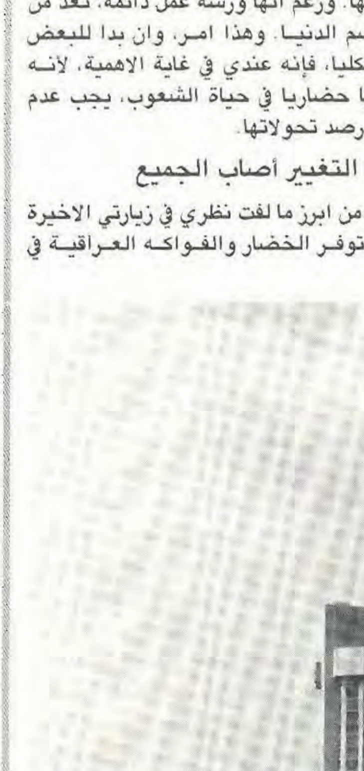
هذه شوارع بلد يقاتل منذ اربع سنوات.

صنع الانسان، والانسان هو الاساس.

فبغداد، وسائر المدن العراقية الاخرى، ما كان لها ان تتغير، وان تشهد ما تشهده الان من عمران وازدهار، لولا ان الانسان العراقي قد تغير. فأصبح لا يكتفي بحمل السلاح والاستشهاد ذوداً عن كرامة بلده وسلامته، بل اصبح حريصا، اضافة الى ذلك، على استمرار نهضة بلده ونموه، وعلى نظافته كذلك. واستطيع هنا ان ازعم، ان بغداد رغم الاحوال الجوية المعروفة التي تحكمها، وموجات الغبار التي لا تنقطع عنها. ورغم انها ورشة عمل دائمة، تُعد من انظف عواصم الدنيا. وهذا امر، وان بدا للبعض ثانويا أو شكليا، فإنه عندي في غاية الاهمية، لأنه يعكس جانبا حضاريا في حياة الشعوب، يجب عدم اغفاله، عند رصد تحولاتها.

التغيير أصاب الجميع

ولقد كان من ابرز ما لفت نظري في زيارتي الاخيرة الى بغداد، توفر الخضار والفواكه العراقية في





الحرب خلقت انساناً جديداً في العراق.

الاسواق بكميات كبيرة، في حين ان المواطن كان، في مثل هذا الفصل من السنة، قبل الحرب، يكاد لا يجد شيئا في الاسواق، اذا توقف الاستيراد من الخارج، وبخاصة منتوج الطماطة (البندورة). مع ان الفلاح هو الفلاح، والارض هي الارض، بل ان اعدادا كبيرة من الفلاحين التحقوا بالجيش، أو بالجيش الشعبي، خلال الحرب. كما ان الاستهلاك قد ازداد. ولكن الفلاح تغير. نفض عنه اثواب الكسل التي كان يُعَيّر بها، وازداد تعلقه بالأرض، حُبًا بها وخوفا عليها، وهو يرى الطامعين بها يُصرون على محاولاتهم البائسة لاحتلالها. فادرك بوعيه الجديد ان حمايتها لا تكون بالقتال عنها وحسب، وانما برعايتها، واستيلادها، واخراج كنوزها، لتشبعه وتشبع المدافعين عنها، في جبهات القتال، فيهون من اجلها الدم.

والتغير الذي اصاب الفلاح، اصاب العامل، فازداد عطاؤه، وتحسن انتاجه، واصبحت العديد من السلع المنتجة محليا تسد حاجة السوق، بل يفيض بعضها عن الحاجة، فيصار الى تصديرها.

ولم يقف التغيير عند فئة محددة من المجتمع، بل عم ليشمل الطبيب، والمهندس، والمعلم، والمواطن، والتلميذ، وربة البيت، والمرأة العاملة... وكل شرائح المجتمع. وليس صعبا على اي مراقب، او زائر للعراق ملاحظة هذا التغير الذي اصاب المجتمع، والذي عبر عن نفسه، حتى للذين لم تتح لهم فرصة الاطلاع المباشر عليه، في الصمود المذهل لهذا الشعب العظيم، طوال سنوات الحرب.

الصورة الواضحة لدى كل الناس

لقد خلقت الحرب، رغم كل الويلات التي حملتها والمآسي التي سببتها، انسانا جديدا في العراق، وشعبا جديدا موحدا، قويا، صبورا، معتمدا على نفسه، مصمما على صنع المستقبل العربي المشرق الجديد. ولسوف تنعكس هذه الصفات التي عمدتها الدماء، وصقلتها التضحيات، وصلّبتها الارادة القوية لمواجهة التحديات، على الأمة العربية بأسرها. ومما يدفع على التفاؤل في هذا الصدد، ويؤكد في الوقت ذاته على جدارة الانسان العراقي لحمل رسالته الجديدة للامة، انه لا يُدِل بهذه الصفات، التي اصبحت الدنيا كلها تشهد له بها، على اخوانه العرب. وانما يضعها، بتواضع، نماذج زاهية، لترصع جبين تاريخهم الحديث عندما يكتب. خاصة وانها تجيء في زمن شهد الكثير من الانحراف والتخاذل والتفريط بالكرامة.

والعراقي الذي يشعر بوطأة اطالة الحرب، اكثر من أي انسان آخر، يتعامل معها بواقعية كبيرة. فهو يدرك ان هذه الحرب شنت ضده لأنه سلك طريق التقدم، وهو مصر على سلوك هذا الطريق ولذلك فانه، وهو يتمنى انتهاء الحرب اليوم قبل غد، لا يخدع نفسه بالأوهام، لأنه يعرف عقلية عدوه، والاحلام التي تحركه.

لقد سألت الكثيرين، ومن مختلف فئات الشعب، عن آرائهم في اطالة الحرب، وعن تصوراتهم لاقامتها. وكانت الاجابات كلها تكاد تكون واحدة: انهم يتمنون انتهاء الحرب، ولكنهم يدركون انها لن تنتهي ما دام خميني على قيد الحياة، الا اذا عجز تماما عن مواصلتها. «لقد اتعبتنا هذه الحرب، ونتمنى ان تنتهي في اقرب وقت. ولكن الخميني مجنون، ولن يوقفها. فماذا نفعل؟ هل ندعه يحتل ارضنا. فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا هكذا اجاب سائق السيارة الذي طاف بي في احياء بغداد، عندما سألته عن الحرب، ومتى تنتهي. ثم اضاف: «حتى لو فكر خميني بانهاء الحرب، فان اسرائيل، والانكليز، وحافظ اسد سيغيرون تفكيره ويزودونه بالسلاح حتى يستمر».

والاميركان يا اخ سالم، سألته:

أجاب: «يا استاذ.. الانكليز هم اساس البلاء، اما الاميركان والروس والدنيا كلها متوَنسة على هذه الحرب... شنو خسرانين؟ لكن الروس احسن من الاميركان، والفرنسيين خوش».

ما قاله سالم، سائق السيارة تسمعه باشكال وصيغ مختلفة في بغداد، من الوزير حتى اصغر تلميذ تحادثه عن الحرب. وهو يعكس حقيقة واحدة خلاصتها ان العراقيين يأملون ان تنتهي الحرب غدا، ولكنهم يعملون ويستعدون لمواجهتها وكأنها ستستمر ابدا. وقد باتوا متأكدين ان الوسيلة الوحيدة لانهاء الحرب، امام لا مبالاة العالم واصرار خميني على استمرارها، هي تضييق الخناق على نظام طهران اقتصاديا، وسياسيا وعسكريا، حتى يجد نفسه عاجزا عن الاستمرار بها. وهذا ما قد يجد العراق نفسه مضطرا، وربما في وقت قريب، لعمله.

* * *

هذه هي احوال العراق، وهكذا ينظر العراقيون الى مسألة انهاء الحرب. فماذا عن الموقف العربي، بكل تفرعاته، وما هو انعكاس هذا الموقف على العراقيين. وكيف يرى العراق والعراقيون مستقبل العمل العربي الموحد؟.

هذا ما سوف نتناوله، بالتفصيل، الحلقة اللاحقة.□



حسني مبارك: التغيير مهما كلف.

الساداث: بجرة قلم كوّن حزباً!

أكبر مؤسسة ساداتية معرضة للانهيار

مبارك: الحزب بعد الحكومة ..والبقية تأتي!

القاهرة ـ مصطفى بكري:



هل يختلف اثنان في مصر على ان الحزب الوطني (الحاكم) بات في حاجة ماسة الى التغيير؟

بالقطع لا.. فحتى هؤلاء المنضوين تحت لواء الحزب والمدافعين عن خطه السياسي باتوا يطرحون القضية، وكأنهم ادركوا بعد حين اين يكمن مربط الفرس.

ما دعا الى طرح هذا الكلام هو العناوين التي باتت تحتل جزءاً كبيراً من صفحات الصحف المصرية.. حول التغيير المرتقب والذي سيشمل الحزب والحكومة.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد أكد هذا الأمر من قبل مرات عدة كان آخرها خطابه الذي ألقاه مؤخراً امام مجلس الشعب المصري الجديد.

حزب السادات.. أم حزب مبارك؟

نشأ الحزب الوطني وترعرع في كَنَف السلطة.. وبجرة قلم واحدة ودون التقدم الى لجنة شؤون الاحزاب السياسية المعنية بالترخيص للاحزاب الجديدة أصدر الراحل السادات قراراً بانشاء الحزب الجديد.

فجأة بين ليلة وضحاها هرول اكثر من ٣٨٠ عضواً بمجلس الشعب على حد تعبير الكاتب الصحفي مصطفى امين الذي دفع ثمن كلمته ٤٠ يوماً من العزلة عن الصحافة.. نقول فجأة هرول هذا العدد الضخم من حزب مصر العربي الاشتراكي (التنظيم السلطوي السابق) ليعلنوا انضمامهم الى الحزب الجديد الذي ظهر على السطح وكانه نبت شيطاني فجائي.

ويبدو ان مفهوماً جديداً كان الحزب الجديد قد تبناه أمر لم يحدث. كما ان رؤية تنظيمية اكثر علمية لحركة الحزب ورؤيته لقضايا العمل التنظيمي امرا لم يكن مطروحاً.

ولم يخرج الأمر عن تغيير في الأسماء.. ومحاولة لصرف انظار الكثيرين عن مشاكلهم الحياتية وقضايا قطرهم وأمتهم الملحة. وقليلون هم الذين وعوا أبعاد اللعبة وقالوا ان السادات مقدم على خطوات جسام، وهو أضحى في حاجة الى رجال من نوعية خاصة يدافعون عن خطواته، ويتحملون الى جواره عبء هذه المهام. وبالفعل فقد كان ما كان..

وليس من شك ان الحزب الوطني ابان الحقبة الساداتية قد ارتكب في حق مصر وشعبها الشيء الكثير.

وقد افرز مجموعة من الأفاقين وتجار السوق السوداء والذين اثروا على حساب الشعب اعدادا لا يمكن التهاون بها.

وحتى بعضا من ممثليه داخل مجلس الشعب تم القبض عليهم متلبسين في تجارة المخدرات والأفيون.

وكانت رموز هذا الحزب في العديد من المواقع هي رموز فاسدة لا تتورع عن ارتكاب اية حماقة، مهما كانت فداحتها في حق الشعب.

باختصار كان السادات هو المعلم الأكبر.. ومن حوله هم صبية المعلم.

بيد ان عهد السادات ذهب الى غير رجعة.. وهناك ايضا من المخلصين له ولخطه ذهبوا هم الآخرون الى غير رجعة.

فقد ذهب فؤاد محي الدين احد الذين أصّلوا للساداتية ومرتكزاتها وان لم يكن قد تورط في جرائمها بدرجة تورط غيره.

وذهب صوفي ابو طالب بعد ان ازاحه الرئيس مبارك بجرة قلم وكذلك النبوي اسماعيل وزير الداخلية السابق، كما ان محاولة جرت لقص اجنحة كل من د.مصطفى خليل نائب رئيس الحزب الوطني ومحمد رشوان وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب، وآخرين من رموز الحقبة الساداتية بعد ان رفض مبارك ترشيحهم على قوائم الحزب الوطني في انتخابات مجلس الشعب الماضية.

ومهما يكن من أمر فإن التغيير الطفيف الذي حدث في مصر خلال المرحلة الماضية لم ينل الحزب الوطني وقياداته.

وقد ظل هذا الحزب، عن طريق مراكز القوى التي تتحكم فيه يشكل عائقا واضحا وملموسا امام احداث التغيير الذي كان الرئيس ينشد احداثه منذ حين.

وكثيرا ما مارست تلك الرموز ضغوطا واضحة على الرئيس، بهدف جره الى صدام عنيف مع قوى المعارضة في مصر، بعد ان ابدت تلك الرموز انزعاجها من انفتاح الرئيس عليها.

بيد ان مبارك كثيراً ما نحى تلك الضغوط جانباً.

الانتخابات .. المأزق

أوضحت الانتخابات التي شهدتها الساحة المصرية مؤخراً، الحجم الحقيقي للقوى المكونة للحزب الوطني (الحاكم) في مصر. وتعكس شعارات الحزب الابعاد الحقيقية للمأزق الذي وجد فيه الحزب نفسه وجها لوجه.

وتجدر الاشارة هنا ان البرنامج الانتخابي للحزب، كان قد تعمد تنحية اسم السادات ومواقفه المشينة

جانباً، ولم يجرؤ عن الدفاع عن اي من مواقفه السياسية وبخاصة ما حدث في مايو ١٩٧١، وما حدث في نوفمبر ١٩٧٧، وما حدث في ٥ سبتمبر ١٩٨١.

بل العكس هو الصحيح فقد حوى برنامج الحزب دفاعاً حاراً عن ثورة ٢٣ يوليو وانجازاتها التقدمية.

وحمل مرشحو الحزب في الشارع شعارات الدفاع عنها عالياً. وقالوا انهم الحزب الوحيد المدافع عن هذه الثورة، وانهم الامتداد الطبيعي لمراحلها النضالية المختلفة.

واقروا بان عهداً جديداً يجب ان يسود بعد المرحلة الساداتية.

باختصار ما حدث طيلة المرحلة الانتخابية المصرية وان كان قد عبر عن مأزق الحزب ومأزق شعاراته القديمة الا انه قد عبر عن ان هناك متغيرا جديدا قد طرأ على الساحة، هو محاولة تهذيب الخط السياسي للحزب الوطني.

ويبدو ان منافسة اليمين الليبرالي (حزب الوفد) العاتية للحزب الحاكم قد ساعدت الحزب الحاكم على ان يتجه يسارا ليعلن تميزه عن اليمين الذي يود القضاء على منجزات ثورة يوليو على حد تعبير قادة الحزب الوطني. وفي كل الأحوال فان مثل هذا التوجه ما كان له ان يرى النور لولا صدق الرئيس مبارك في توجهاته ومحاولته ايجاد توازن ما بين راديكالية المرحلة الناصرية وراديكالية المرحلة الساداتية.

آفاق المرحلة الجديدة .

انتهت الانتخابات بفوز الحزب الوطني الحاكم بأغلبية كاسحة في مواجهة احزاب المعارضة المصرية.

ويبدو ان كل الذين منحوا اصواتهم لهذا الحزب ينحصرون في نوعيتين:

- أصوات قد منحت لأسباب قبلية وطائفية من الاساس.
- اصوات قد منحت للرئيس مبارك فقط وحده.

اما الذين يقولون ان اصوات الجماهير التي حصل عليها الحزب الوطني قد جاءت استفتاء على الخط السياسي للحزب، فهم واهمون من الاساس. اذ ان الواقع الاجتماعي والسياسي في مصر لم يَرْقَ حقيقة حتى الآن الى الدرجة التي تمنح فيها الاصوات على اسس برنامجية. والذين عبروا عن سخطهم وعن واقع مشاكلهم المتفاقمة منحوا اصواتهم للمعارضة وهي على كل الأحوال تعدت المليون بقليل من مجموع خمسة ملايين هم عدد الذين ادلوا بأصواتهم في الانتخابات الاخيرة، والتي شابتها الكثير من التجاوزات.

وقد عكف الرئيس مبارك عقب مرحلة ما بعد الانتخابات على دراسة مجمل تلك الاوضاع بهدف وضع التصورات المستقبلية حول مستقبل الحزب والحكومة..

وقد توصل الى قناعة واضحة بأن التغيير امر لا محالة منه، وان مثل هذا التغيير يجب ان يتم مهما كلفه ذلك من ثمن.

وقد جرت مشاورات مع بعض من رموز التيار القومي والناصري، المنتمين اساسا الى حزب التجمع الوحدوي.. ومن خرجوا عن الحزب وكذلك بعضا من رموز القوى التي رفضت دخول التجمع من قبل.

وقد اجرى تلك الحوارات رئيس تحرير مجلة المصور القاهرية مكرم محمد احمد والذي اضحى في نظر الكثيرين المنظر الأول لحقبة مبارك، والذي تعكس صحيفته توجها جديدا غير معهود من قبل. فأضحى مكرم حلقة الوصل بين السلطة وبين الرموز الوطنية والقومية التي ما زالت بعيدة عن ساحة العمل السياسي.

وليس من شك ان مهمة رئيس تحرير المصور قد أتت بعض نتائجها وهو ما ستعكسه مرحلة المستقبل القريب.

وما يمكن قوله باختصار ان الحزب الوطني الديمقراطي في مصر مؤهل الآن لأن يصبح حزباً جديداً في سياساته وبنيته التنظيمية.

وقد يقوم على أمره رجال كانوا الى حد قريب من الاركان الرئيسية لأحزاب المعارضة.

ومن ثم يبدو السؤال المطروح، الى اي حد سوف ينجح الرئيس مبارك في مهمته الجديدة بعد ان قرر تحويل المؤسسة التي كثيرا ما عارضته وعارضت اتجاهاته الى مؤسسة تدافع عن التوجهات الجديدة، وتساعد على تغيير الواقع الأليم الذي خلفه السادات وما زال اعوانه يدافعون عنه؟

يبدو ان السؤال صعباً، كما ان الاجابة عنه أصعب، لكن الشهور القليلة المقبلة سوف تحمل الجواب.□

في مصر

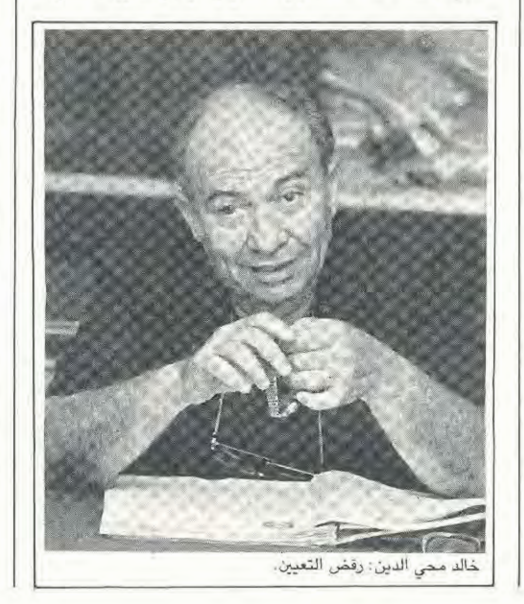
محاولات اصلاح نتائج الانتخابات كيف تركت آثارها داخل أحزاب المعارضة ؟

القاهرة ـ عبد القادر شهيب:

منذ ان اعلنت نتائج الانتخابات البرلمانية الاخيرة في مصر تردد ان الرئيس حسني مبارك غير مسرور بهذه النتائج التي استبعدت ثلاثة احزاب معارضة مصرية من التمثيل في البرلمان المصري، ولم تسمح سوى لحزب الوفد المعارض فقط بمشاركة الحزب الوطني مقاعد هذا البرلمان.

ولقد تأكد هذا الانطباع اكثر لدى الناس في مصر حينما اعلن الرئيس المصري في تصريحاته العلنية انه كان يتمنى تمثيل كل الاتجاهات والقوى والاحزاب السياسية في مجلس الشعب المصري.

ولذلك لم يتردد الرئيس مبارك في استخدام الحق الذي يمنحه له الدستور المصري، وهو تعيين عشرة



خالد محي الدين: رفض التعيين.

اعضاء في مجلس الشعب لتصحيح بعض هذه النتائج، رغم ان هذا الحق في الدستور المصري منح لرئيس الجمهورية ـ منذ ايام عبد الناصر لتحسين نسبة تمثيل الاقباط المصريين داخل مجلس الشعب ولكن الرئيس المصري الحالي استخدمه ايضا لتحسين نسبة تمثيل الاحزاب السياسية المعارضة في مجلس الشعب بعد ان حجب نظام القائمة النسبية (المشروطة) عن ثلاثة احزاب معارضة مصرية التمثيل في البرلمان.

ولقد دارت منذ فترة مبكرة وفور اعلان نتائج الانتخابات الاتصالات بين الرئيس مبارك وبين المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكي الذي كان يتولى زعامة المعارضة في مجلس الشعب السابق، بينما كان هذه المرة واحدا من الاحزاب المعارضة الثلاثة التي منعتها النتائج من التمثيل في مجلس الشعب. ودارت هذه الاتصالات حول عرض من رئيس الجمهورية الى رئيس حزب العمل الاشتراكي يقضي بتعيينه هو وثلاثة اعضاء آخرين من حزب العمل في مجلس الشعب المصري، خاصة وان حزب العمل كان يعد هو الحزب المعارض السيء الحظ لأنه حصل على اكثر من ٧٪ من اصوات الناخبين، او اقل قليلاً من نسبة الـ٨٪ التي يشترط قانون الانتخابات في مصر حصول اي حزب عليها كشرط لتمثيله في البرلمان.

وفي البداية رفض المهندس ابراهيم شكري فكرة تعيينه هو شخصيا الا ان ذلك لم يستبعد فكرة تمثيل الحزب باعضاء غيره في مجلس الشعب، ولقد وافقت اللجنة التنفيذية العليا للحزب، وهي بمثابة المكتب السياسي له، على مبدأ قبول التعيين في المجلس بعد مناقشات صاخبة داخلها وبأغلبية ضئيلة.

وأيدت اللجنة العليا للحزب، وهي بمثابة اللجنة المركزية، قرار اللجنة التنفيذية، وبأغلبية قليلة ايضا، وذلك رغم المعارضة الواسعة لذلك الأمر بين

صفوف قواعد الحزب في عدد من الاقاليم المصرية، بل وانبثقت ايضا فكرة قبول تعيين المهندس ابراهيم شكري رئيس الحزب نفسه على رأس قائمة الاعضاء المعنيين ليتولى قيادتهم داخل المجلس.

وفي نفس الوقت جرت محاولات لجس نبض حزب التجمع المعارض حول فكرة التعيين في المجلس، وان كانت غير مباشرة، كما اقترح احد القادة المعارضين البارزين في مصر على الرئيس مبارك تعيين خالد محي الدين ضمن العشرة اعضاء المعينين، الا ان قادة حزب التجمع كانوا قد اغلقوا الفرصة على اية اتصالات مباشرة او تقديم عرض مماثل لهم مثل حزب العمل بالقرار الذي اتخذوه برفض مبدأ التعيين في مجلس الشعب. ورغم ذلك فلقد شمل قرار تعيين العشرة اعضاء في مجلس الشعب تعيين الدكتور ميلاد حنا احد قادة حزب التجمع المعارض، وان كان قيل انه ضمن الخمسة اعضاء الذين يمثلون الاقباط في مصر. ولقد قبل الدكتور ميلاد حنا هذا القرار وتم اختياره رئيسا للجنة الاسكان في المجلس.

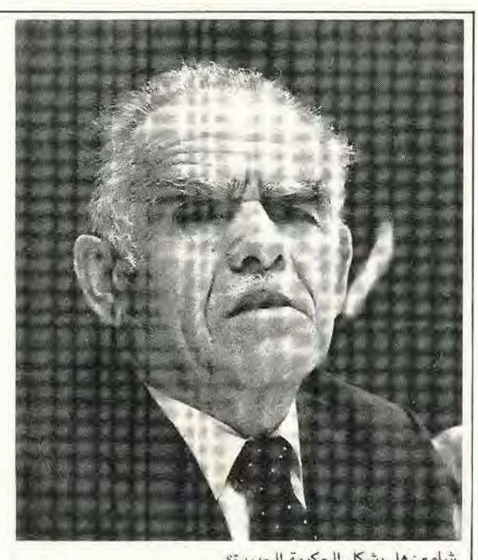
ولقد اثار قرار قبول حزب العمل التعيين في مجلس الشعب ردود فعل سلبية داخله وخارجه ايضا. فلقد اعلن عدد من قياداته في بعض المحافظات والاقاليم تجميد نشاطهم احتجاجا على قبول التعيين في مجلس نيابي شابت عملية انتخابه تجاوزات عديدة واعتبروا قبول التعيين موافقة او تسليما بعدم صحة هذه التجاوزات.

اما في حزب التجمع فلقد صدر قرار بتجميد عضوية الدكتور ميلاد حنا لانه لم يلتزم بقرار الحزب الخاص برفض التعيين في المجلس. وكان الدكتور ميلاد قد تأخر عن حضور الجلسة الافتتاحية للمجلس لحين عودة خالد محي الدين من خارج مصر للتشاور معه. ولكن لم تفلح هذه المشاورات في اثناء الأول عن قبول التعيين، واثناء الثاني عن اصدار قرار بتجميد عضوية الدكتور ميلاد. ومن الجدير بالذكر ان الدكتور ميلاد حنا هو احد القيادات البارزة في حزب التجمع المعارض والوجه المسيحي المشهور داخله. ورغم الخلافات الحادة التي تفجرت بينه وبين بعض قادة الحزب منذ ثلاثة اعوام الا انه لم يقدم استقالته منه مثل غيره من قيادات الحزب، بل واستمر في النشاط داخله والتبرع بماله لدعمه والترشيح في الانتخابات على رأس احدى قوائمه الانتخابية.

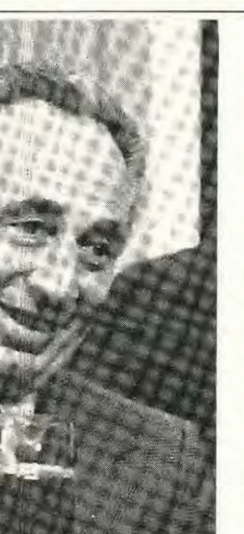
وهكذا اثارت محاولة الرئيس المصري حسني مبارك تصحيح نتائج الانتخابات ردود فعل سلبية داخل احزاب المعارضة وكان نصيب حزب العمل الاشتراكي النصيب الاكبر من هذه الردود الفعل السلبية.

ويقوم الآن المهندس ابراهيم شكري رئيس الحزب بجولات في المحافظات والاقاليم للقاء اعضاء الحزب وكوادره لشرح اسباب قراره بقبول التعيين ودعوتهم لالغاء قرار التجميد للعضوية او العدول عن الاستقالات.

اما بالنسبة للدكتور ميلاد حنا فيرى المراقبون ان الطلاق قد تم بصفة نهائية بينه وبين حزب التجمع، خاصة وان هناك خلافات واسعة بينه وبين قادة الحزب منذ عدة سنوات كما انه متحمس لفكرة تكوين حزب يساري (اشتراكي ديمقراطي) جديد في مصر. □



شامير: هل يشكل الحكومة الجديدة؟



بيريز: خسارته ضربة لمستقبله السياسي

.. والانتخابات الصهيونية على الأبواب

رجحان كفة حزب "العمل" لاتقلل من أمل "الليكود" في البقاء!

العمل يتحاشى التركيز على السياسة الخارجية وخصومه يعيرونه بانه «سيبيع اسرائيل الى الاعداء العرب»!

في الثالث والعشرين من شهر تموز الحالي تجري الانتخابات النيابية العامة داخل الكيان الصهيوني، وسط تنافس حاد وشرس بين تكتل «الليكود» الذي يتولى السلطة في الوقت الراهن وتجمع «المعراخ» المعارض.

ورغم ان جميع استطلاعات الرأي تصب حتى الآن لصالح تجمع «المعراخ» المعارض، غير ان باب المفاجآت لا يزال مفتوحاً. حيث ان انصار «الليكود» لم يفقدوا الأمل حتى هذه اللحظة بأن تحمل الايام المقبلة تطورات تصب لصالحه في اللحظة الاخيرة، تماماً كما حصل في الانتخابات التي جرت في حزيران ١٩٨١ حيث جاءت النتائج لصالح «الليكود» خلافاً لجميع التوقعات التي حملتها استطلاعات الرأي من قبل.

ولعل هذا «الغموض» الذي يكتنف النتائج المحتملة للانتخابات الصهيونية، هو الذي دفع بأحد الصحافيين الى القول بأن «الناخبين في اسرائيل يعرفون تماماً لمن سوف يصوتون في الانتخابات، ولكنهم لا يعرفون بالضبط هل سوف يخدم صوتهم «الليكود» أم «المعراخ»؟!.

تقديرات استطلاعات الرأي:

جميع استطلاعات الرأي التي اجرتها المعاهد المتخصصة في هذا الميدان داخل الكيان الصهيوني تؤكد حتى الآن على تقدم حزب «العمل» بحوالي ١٥ مقعداً على تجمع «الليكود». وقد اجمعت استطلاعات الرأي الأخيرة على توزع مقاعد الكنيست الـ ١٢٠ على

الشكل التالي بصورة تقريبية:
- تجمع المعراخ (حزب العمل): ٥٤ مقعداً.
- تكتل الليكود: ٣٩ مقعداً.
- الحزب القومي الديني: خمسة مقاعد.
- اغودات اسرائيل: اربعة مقاعد.
- ياحد (عيزر وايزمان): ثلاثة مقاعد.
- شينوي (أمنون روبنشتاين): مقعدان.
- هتحيا (رافائيل ايتان ويوفال نعمان): خمسة مقاعد.
- هداش (القائمة الديمقراطية للسلام والمساواة المدعومة من قبل الحزب الشيوعي الاسرائيلي): اربعة مقاعد.
- القائمة من اجل الحقوق المدنية (شيلومات ألوني): مقعد واحد.

من يشكل الحكومة؟!

وبالاستناد الى هذه النتائج التقريبية التي حملتها استطلاعات الرأي يمكننا اجراء عملية حسابية بسيطة لمعرفة من هو الطرف الذي له فرصة اكبر في تشكيل الحكومة المقبلة. تجمع «المعراخ» (٥٤ مقعداً) سوف يكون باستطاعته، بالاستناد الى الدعم الذي سوف يلقاه من «شيلومات ألوني» و«هداش» و«شينوي»، ان يطرح نفسه الطرف المؤهل لتشكيل الحكومة المقبلة في الكيان الصهيوني. غير ان قدرته على المناورة ستبقى محدودة ومحكومة باعتبارات عديدة، اهمها عدم حصوله على اكثرية تؤهله للحكم بصورة مطمئنة. حيث انه لن ينجح في ان ينال (مع الدعم الذي سوف يلقاه من اطراف اخرى) سوى تأييد ٦١ صوتاً على الأكثر داخل الكنيست. وهذا يعطيه اكثرية مهزوزة ومعرضة للانهيار في اية لحظة، وتقع الكارثة اذا قرر اثنان من مؤيديه الانتقال الى صف المعارضة او حجب تأييدهما عنه.

لذلك من المتوقع ان يلجأ حزب العمل الى التفاوض مع الحزب القومي الديني وياحد (عازر وايزمان) من اجل ضمان حصوله على اكثرية نيابية تبعد عنه خطر السقوط في اية لحظة.

بالمقابل فان تكتل «الليكود» قد ينجح في تشكيل حكومة برئاسة اسحق شامير من جديد، رغم ان تقديرات استطلاعات الرأي لا تعطيه سوى ٣٩ مقعداً


عازر وايزمن: مع من يتحالف في النهاية؟

فقط. فاضافة الى هذا العدد من المقاعد، يستطيع «الليكود» ان يستند الى الخمسة مقاعد العائدة لحزب هتحيا، والأربعة مقاعد العائدة لحزب «اغودات اسرائيل». فاذا ما قرر الحزب القومي الديني لاسباب عديدة، اهمها التقارب الايديولوجي مع حزب «حيروت» التحالف من جديد مع «الليكود»، واذا ما حمل حزب «ياحد» الدعم الى «الليكود» (خصوصاً وان عازر وايزمان كان حتى وقت ليس بالبعيد وزير دفاع في حكومة مناحيم بيغن)، يستطيع حينئذ اسحاق شامير ان يطرح نفسه كرئيس للحكومة المقبلة ويفقد بالتالي حزب العمل فرصته من جديد في الحكم.

التغيرات الممكنة:

واوساط تكتل «الليكود» لا تستند فقط الى هذه الحسابات من اجل اشاعة الأمل بامكانية العودة مجدداً الى السلطة، ولكن تستند ايضا الى امكانية حدوث متغيرات قد تصب لصالح هذا الأمل.

وتشير اوساط تكتل الليكود الى ما جرى عام ١٩٨١ كدليل على امكانية حدوث مثل هذه المتغيرات. فقبل الانتخابات التي جرت في ذلك العام كانت جميع استطلاعات الرأي تؤكد بأن «الليكود» سوف يخسر حوالي ٢٠ مقعداً من المقاعد التي كان يشغلها، ولكن في الاسابيع الأخيرة السابقة للانتخابات بدأ التحول لصالح الليكود. وكان هذا التحول بفضل السياسة الاقتصادية الجديدة لوزير المالية يورام اريدور، وبفضل العملية التي نفذتها الطائرات الصهيونية بقصف المفاعل النووي في العراق، اضافة الى الاساليب الدعائية الديماغوجية التي اتبعها مناحيم بيغن مستنداً الى قوة شخصيته وتاريخه العريق في خدمة الحركة الصهيونية وكيانها.

وخلال الانتخابات المقبلة هناك عاملان يصبان لمصلحة «الليكود»: الأول، هو غياب حوالي ٨٠ الف ناخب صهيوني عن عملية الانتخاب لوجودهم خارج البلاد اما للسياحة واما لمتابعة اعمالهم. ومن المعروف ان الاغلبية الساحقة من الناخبين الصهاينة القادرين على السفر الى الخارج للسياحة هم من شريحة اجتماعية متقدمة نوعاً ما ومن اليهود القادمين من اوروبا الشرقية وبلدان اوروبا الغربية، وبالتالي فهم يعتبرون من الناخبين التقليديين لحزب العمل.

العامل الثاني، هو مشاركة عدد كبير من الشباب صغار السن في الانتخابات لأول مرة. وحسب استطلاعات الرأي فان اثنين من كل ثلاثة ناخبين شباب سوف يصوتان لصالح «الليكود»، في حين ان واحد من اصل ستة ناخبين سوف يصوت لتجمع «المعراخ».

وحسب تقديرات الخبراء، فان هذين العاملين قد يتيحان الفرصة لتجمع «الليكود» للحصول على ستة او سبعة مقاعد زيادة على الرقم الذي تعطيه حالياً استطلاعات الرأي (اي ٣٩ مقعداً)، الأمر الذي سوف يساعد اسحاق شامير على ان يتماسك ويتحرك من جديد لتشكيل الحكومة المقبلة من خلال اقامة تحالفات مع اطراف سياسية اخرى.

ومما يزيد من الأمل لدى انصار «الليكود» ان آخر استطلاع للرأي، بالرغم من انه اظهر بأن ٤٢٪ من الناخبين سوف يصوتون لصالح حزب العمل وتجمع «المعراخ» في حين لن يصوت سوى ٢٤٪ من هؤلاء الناخبين لتكتل «الليكود»، الا ان هذا الاستطلاع اظهر بأن ٢٨٪ من الناخبين لم يقرروا حتى الآن الاتجاه الذي سوف يصبون فيه اصواتهم.

اذ يراهن انصار «الليكود» بأن السياسة الخارجية الحاسمة التي يتبعها سوف تساعده في الحصول على عدد كبير من اصوات الناخبين «المترددين» الذين يعيشون عقدة الخوف من المستقبل الذي ينتظر الكيان الصهيوني وسط بحر «الأعداء العرب».

ربما لهذا السبب فان حزب العمل تحاشى التركيز على السياسة الخارجية في حملاته الدعائية لكسب المعركة الانتخابية، وانما يركز على الوضع الاقتصادي المتردي الذي وصل اليه الكيان الصهيوني في ظل حكم «الليكود». غير ان جميع الخبراء داخل الكيان الصهيوني، بما فيهم انصار حزب العمل، يؤكدون بان تردي الوضع الاقتصادي في الكيان الصهيوني ليس متأتي من السياسة الاقتصادية السيئة التي يتبعها «الليكود»، وانما من جملة ظروف وعوامل لها علاقة بالوضع العام لهذا الكيان. وبالتالي فان مجيء حزب العمل الى السلطة لن يحل الأزمة الاقتصادية على الاطلاق، خصوصاً بعد ان وصلت الى مستويات بات من التضخم تفوق كل تصور، حيث ان تقديرات الخبراء تشير الى امكانية وصول التضخم الى الف بالمائة مع نهاية العام الحالي، بعد ان وصل الى اكثر من اربعمائة بالمائة حتى الوقت الراهن.

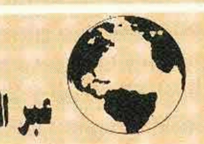
لذلك يتحاشى تكتل «الليكود» الاشارة الى الوضع الاقتصادي مركزاً على ضعف السياسة الخارجية لحزب العمل. حيث ان الحملة الدعائية التي يقودها انصار «الليكود» تصور حزب العمل بأنه سوف يبيع الكيان الصهيوني الى «الأعداء العرب».

ففي اجتماع انتخابي حاشد اعلن اريبل شارون ان حزب العمل تعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية على حساب مصالح «اسرائيل». وقال انه بينما كان جنودنا يتمركزون حول بيروت ويضيقون الخناق على «المخربين» و«الارهابيين»، كان الأمل الوحيد لقادة منظمة التحرير الفلسطينية هو المظاهرات التي نظمها حزب العمل داخل «اسرائيل».

وفي سياق الحملة الدعائية التي يشنها تكتل «الليكود» لكسب المعركة الانتخابية نشر في عدة صحف اعلاناً تضمن صورة كبيرة للسيد ياسر عرفات وتحتها الكلمات التالية: «عرفات يصوت لصالح حزب العمل..».

من يربح في الانتخابات المقبلة داخل الكيان الصهيوني؟! السؤال قد يبدو سهلاً ولكن الاجابة عنه صعبة للغاية، خصوصاً بعد ان بدأ موعد الانتخابات يقترب وبدأت معه عوامل جديدة تطرح نفسها في الساحة كعوامل مؤثرة وربما حاسمة في تقرير الطرف الذي سوف يحصل على المقاعد التي تؤهله لتشكيل الحكومة المقبلة. في جميع الأحوال موعد الانتخابات بات على الأبواب، وفي ٢٣ تموز (يوليو) الجاري يمكن معرفة ما اذا سوف يعود «الليكود» الى السلطة ان يخلي مكانه لحزب العمل.□

ناجح علي أسعد



عبر القارات

□ ما تزال مسألة محاولة خطف الوزير النيجيري السابق الحاج عمر ديكو تتفاعل في اوساط الحكومة البريطانية التي اتهمت حكومة نيجيريا بتدبير العملية عبر سفارتها في لندن التي استعانت بخبراء في الارهاب الدولي ينتمي معظمهم الى الاستخبارات الصهيونية (الموساد).

وكان عمر ديكو اكتشف ضمن صندوق في مطار ستانستد الانكليزي كُتبت عليه عبارة «حقيبة دبلوماسية»، ومعه ارهابي «اسرائيلي» أوكل اليه أمر العناية الصحية به ريثما يصل الى نيجيريا. ونُقل ديكو الى المستشفى وهو غائب عن الوعي، وهناك أعطي العلاجات اللازمة قبل اطلاقه.

والحاج عمر ديكو كان وزير المواصلات في الحكومة المدنية السابقة التي اطاح بها انقلاب كانون الاول/ ديسمبر العسكري. وهو في رأس قائمة المطلوبين الذين امكنهم الفرار بعيد الانقلاب. وقد وُجهت اليه تهمة الرشوة وجمع الاموال الطائلة. ويقول المراقبون ان ثراء ديكو يجعله اقوى النيجيريين نفوذاً سياسياً، الأمر الذي يخيف الحكومة العسكرية من محاولته التخطيط لقلبها.

وقد حاول القضاء البريطاني التحقيق في الحادث مع مسؤولي السفارة النيجيرية في لندن، لكنهم رفضوا الانصياع بحجة الحصانة الدبلوماسية. وربما ادى هذا الأمر الى طرد الدبلوماسيين النيجيريين من لندن.

□ يتزايد القلق في اوساط حلف شمال الاطلسي العسكرية لافتقار دول الحلف الى الاسلحة الكيميائية بالمقارنة مع الاتحاد السوفياتي. وكان القائد العسكري للحلف، الجنرال برنارد رودجرز، أعلن مرارا في الآونة الأخيرة ان دول الحلف تحتاج الى كمية من الاسلحة الكيميائية الحديثة كفيلة بردع الاتحاد السوفياتي عن استخدام الاسلحة التي لديه من هذا النوع.

وفي الاحصاء الأخير الذي نشرته وزارة الدفاع الاميركية في نيسان/ ابريل من هذا العام حول القوات السوفياتية المسلحة، جاء ان الاتحاد السوفياتي يمتلك اضخم كمية من السلاح الكيميائي في العالم، وقد جهز افضل قوة من مئة الف جندي لاستخدام هذا السلاح. وعمدت موسكو الى نشر معظم ما لديها من هذا السلاح، ويبلغ وزنه ٣٠٠ الف طن، في اوروبا الشرقية.

وجاء في الدراسة نفسها ان الولايات المتحدة اوقفت انتاج الاسلحة الكيميائية عام ١٩٦٩، وان ما لديها منه اليوم لا يتجاوز ٧٠ الف طن من ناحية السلاح و٢٠٠ الف طن من ناحية المواد الخام. الا ان معظم هذا السلاح غير صالح للاستعمال بعد مضي زمن طويل على صنعه.

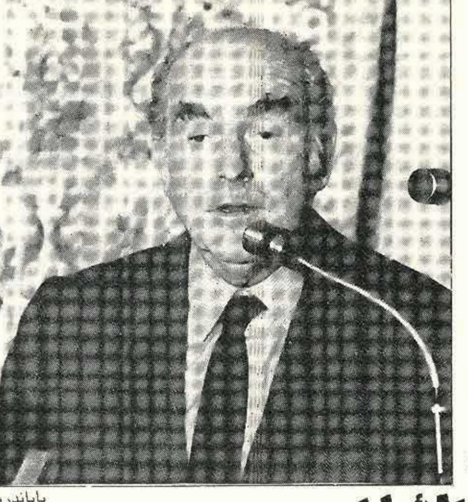
□ من يذكر اليوم اسم فياشيسلاف مولوتوف، اكبر معاون للزعيم السوفياتي الراحل جوزيف ستالين؟

مولوتوف هذا، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس يوما قبل ان يقصيه خروتشيف عن مسؤولياته داخل الاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٧ وقبل ان يطرد من الحزب الشيوعي عام ١٩٦١، نال حظوة على يد الحزب قبل ايام حين اعاده الى حظيرته وهو في الرابعة والتسعين. وعلّق دبلوماسي غربي على الخبر بالتالي: «مولوتوف؟ لقد ظننته ميتاً».

وشغل مولوتوف مناصب عدة ايام ستالين، اهمها منصب رئيس الوزراء ثم وزير الخارجية. وأبعده خروتشيف عن المكتب السياسي لعمله مع مجموعة من اعضاء المكتب على قلبه. وارسل سفيرا الى منغوليا، ثم طرد من الحزب بعد اربع سنوات. وفي السنوات الاخيرة، اعتاد جيران الكرملين على مشاهدة مولوتوف مع كلبه او على رؤيته وهو يطالع في مكتبة لينين. وهو لم يتخل قط عن خطه السياسي المتصلب او عن ايمانه ان ستالين كان دائما على حق.□

بافراجها عن «ارهابي» عربي واعتقالها عميل مخابرات اميركي

اليونان تدق اسفيناً جديداً في وحدة حلف الأطلسي



باباندريو: واشنطن سيدة الامبريالية في العالم

جمدت الحكومة الاميركية بيع الاسلحة لحليفتها الاطلسية اليونان عقابا لها على ما تعتبره ادارة الرئيس رونالد ريغان انتقادا سافرا للسياسة الاميركية ودعما للمواقف السوفياتية وتأييدا للارهاب الدولي. وهذا الحظر هو الاول من نوعه بعدما جمدت واشنطن بيع اسلحتها للزمرة العسكرية اليمينية الحاكمة عام ١٩٦٧.

وقد افصح الجانب الاميركي عن قراره الحالي خلال مقابلة تمت في ٢٦ حزيران/ يونيو الماضي في واشنطن بين مساعد وزير الخارجية ريتشارد بيرت والسفير اليوناني جورج بابولياس. اما السبب المباشر لهذا القرار فكان اقدام الحكومة اليونانية على اطلاق سراح معتقل عربي مطلوب من قبل المخابرات البريطانية والاميركية لمحاولته وضع المتفجرات في طائرات تجارية غربية. وكانت السلطات اليونانية احتجزته خمسة اسابيع قبل ارساله فجأة الى الجزائر. ومما زاد غيظ الاميركيين ان الحكومة اليونانية طردت عميل الاستخبارات الاميركية الذي اكتشف حقيبة المتفجرات ضمن شقة سكنية في اثينا اقدم على اقتحامها من غير اذن، متحديا السيادة اليونانية.

لكن السبب لا يتوقف عند هذا الحد. والواقع ان واشنطن استاءت، في الآونة الاخيرة، من تصريحات رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو المعادية لسياستها، والتي بلغت ذروتها في خطابه امام مؤتمر الحزب الاشتراكي اليوناني في ايار/ مايو الماضي حين وصف الولايات المتحدة بأنها «سيدة التوسعية الامبريالية في العالم»، وانها ارغمت الاتحاد السوفياتي على ان يحذو حذوها في هذا المجال دفاعا

ليبيريا العسكرية على طريق الحكم المدني

بعد اربع سنوات من الحكم العسكري، اتخذت جمهورية ليبيريا الافريقية الخطوة الاولى لاستئناف الحكم المدني عبر استفتاء شعبي حول وضع دستور جديد. ومع ان النتائج لن تعلن قبل ٢٠ تموز/ يوليو الجاري، الا ان احدا لا يشك في وقوف المواطنين صفا واحدا مع تجديد الدستور.

اما الخطوة التالية نحو الاصلاح فستكون رفع الحظر عن الاحزاب السياسية. والمتوقع حصول هذا الامر في السادس والعشرين من الشهر الجاري، على ان تعقد الانتخابات العامة في نهاية ١٩٨٥. الا ان المراقبين يطرحون السؤالين التاليين: (١) عندما يحين وقت التسلم والتسليم، هل سيتخلى العسكر حقا عن امتيازاتهم السياسية ويعودون الى ثكناتهم؟ وهل تكفي تطمينات الرئيس الليبيري صامويل دو حول هذا الامر؟ (٢) هل سيقدم دو على ترشيح نفسه للرئاسة بموجب الدستور الجديد؟

لقد حكم دو ليبيريا منذ قيادته الانقلاب العسكري في نيسان/ ابريل ١٩٨٠. وكان آنذاك ضابط صف في الجيش، لكنه ما لبث ان جعل نفسه قائدا له. وبموجب الدستور الجديد، سيتم انتخاب رئيس ونائب للرئيس لمدة ست سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، مع انتخاب مجلس شيوخ ومجلس نواب. ولا يجوز لمن هو دون الخامسة والثلاثين ترشيح نفسه للرئاسة. ولكن يقال ان صامويل دو بدل تاريخ ميلاده وارجأ موعد الانتخابات قليلا حتى يتسنى له ترشيح نفسه.

ويبلغ عدد سكان ليبيريا مليونا و ٧٠٠ الف نسمة. وهي اقدم جمهورية في القارة الافريقية. وقد اسسها عام ١٨٤٧ العبيد الاميركيون السود الذين اعتقهم اسيادهم، بعدما عاد منهم الى افريقيا نحو ١٦٤٠٠ شخص خلال سنوات الحرية الاولى.

وعرفت ليبيريا على الدوام صراعات اجتماعية وسياسية بين مواطنيها الاصليين والمستوطنين الجدد الذين مارست ذريتهم السلطة. وحاول الرئيس وليم تبمن، الذي حكم البلاد بين ١٩٤٤ و ١٩٧١،

عن النفس.

وكانت واشنطن، طوال الشهور الثلاثة والثلاثين التي امضاها باباندريو في الحكم، رضخت لتصريحاته المتتالية ضدها وفسرتها على انها موقف خطابي يحتاج اليه رئيس الوزراء الاشتراكي ثمنا لابقاء اليونان في حلف شمال الأطلسي مع تبرير هذا الموقف امام قاعدة حزبه الشعبية. ولكن ما ان مدد باباندريو العام الماضي مهلة القوات العسكرية الاميركية في اليونان خمس سنوات اخرى على الاقل حتى تبدل موقف واشنطن وباتت اقل تسامحا حيال تصريحات اثينا اليومية ضدها.

وهناك اتفاق سابق بين واشنطن واثينا يقضي بأن تتولى الحكومة الاميركية منح اليونان هذا العام اسلحة بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لصد اطماع تركيا في البحر الايجي. ولم يصدر اي تلميح مباشر من مساعد وزير الخارجية الاميركية خلال لقائه السفير اليوناني الى ان واشنطن ستلغي مساعدتها المذكورة. لكنه قال ان حكومته لن ترضخ لطلب باباندريو الداعي الى ابقاء الدعم العسكري لليونان وتركيا كما هو عليه حفاظا على توازن القوى في المنطقة.

ومن الدوافع الاخرى التي جعلت الاميركيين يتخذون هذا الموقف الحفاوة التي استقبل بها رئيس الوزراء اليوناني اخيرا في تشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية، وهما البلدان العضوان في حلف وارسو اللذان نشرت الصواريخ السوفياتية «إس. إس. ـ ٢٠» على ارضهما كردة فعل على نشر صواريخ «كروز» الاميركية في اوروبا الغربية. وبعد محادثاته مع قادة البلدين الاشتراكيين، اعلن باباندريو تأييده لموقفهما.

واثار ريتشارد بيرت هذا الامر مع السفير اليوناني، واخبره ان حكومة الرئيس ريغان تشعر ان اليونان لا تود الاحتفاظ بالعلاقات الودية معها.□

اتباع سياسة توحيدية. واستمر خلفه وليم تولبرت في هذه السياسة. غير ان انقلاب ١٩٨٠ الذي قاده صامويل دو وادى الى مصرع تولبرت برهن على ان السكان الاصليين مازالوا يشعرون بالظلم على ايدي الوافدين.

وفي ذلك الانقلاب، قتل ١٣ شخصا من معاوني الرئيس تولبرت على شاطىء العاصمة مونروفيا على مرأى المواطنين والصحافيين الاجانب. وأعقب ذلك فترة عمد فيها انفار غير منضبطين من الجيش الى اقتحام منازل المواطنين الاثرياء والمسؤولين السابقين طلبا للثأر والانتقام.

الا ان نظام دو ما لبث ان ثبت دعائم السلطة. واستطاع ان يرفض اغراءات العقيد معمر القذافي وتهديداته ويدير وجهه شطر الغرب، ولاسيما الولايات المتحدة، للمساعدة. كما وضع اسس سياسة اقتصادية منسجمة ومتطلبات صندوق النقد الدولي الذي اقترض منه الكثير.

واحبط دو محاولات انقلابية عدة ضده، واقصى عنه معظم رفقائه الاوائل، وبينهم سياسيون مدنيون يساريون. وما من شك في انه يسعى الآن الى ان يكون رئيس ليبيريا المدني الاول بعد اعلان الدستور الجديد.□

لان القلاقل من شأنها «حفظ التوازن بين البلدين»!

باكستان تنظر الى احداث الهند بعين الرضا ولكن.. بحذر أيضاً!

خشي الباكستانيون عندما اقدمت السيدة انديرا غاندي، رئيسة وزراء الهند، على اقصاء وزير كشمير الاول قبل ايام وتعيين وزير آخر مكانه. وهذا يعني ان احداث الهند لم تعد مقصورة على البنجاب، بل تعدتها الى كشمير. وكلا الولايتين تقعان على الحدود الهندية ـ الباكستانية.

ومهما يكن من حقيقة تدخل باكستان في احداث الهند الاخيرة، فان الرئيس ضياء الحق يعرف جيدا ان اثارة بعض القلاقل في الهند امر ضروري لحفظ التوازن بين البلدين. وفي رأي معلق سياسي باكستاني ان «اي اضعاف سياسي للهند، ولاسيما في المقاطعات الحدودية، هو امر مرحب به في باكستان».

غير ان الباكستانيين بمختلف فئاتهم على قناعة، في الوقت نفسه، ان ضياء الحق لا يسعى الى مواجهة عسكرية مع الهند. حتى قادة المعارضة انفسهم يعترفون بأن الرئيس مخلص في سعيه الى معاهدة سلام مع الهند، وانه وضعها في رأس أولوياته. فبعد ثلاث هزائم مُنيت بها باكستان على يد جارته الام، بات حكامها يستبعدون المواجهات العسكرية، على الاقل في الوقت الراهن.

وهناك عاملان آخران يدفعان الرئيس الباكستاني الى تجميد العداوة بين البلدين، اولهما عودة افغانستان الى المطالبة بتسوية اوضاع الحدود بينها وبين باكستان، والثاني رغبة ضياء الحق في ارضاء الاميركيين عبر اجراء انتخابات عامة في بلاده قبل آذار/ مارس ١٩٨٥ والمحافظة على السلام في شبه القارة.

والواقع ان الباكستانيين ظلوا ينظرون بأعين الحسد الى النظام الديمقراطي في الهند، الذي بدا لهم ثابتا وقويا، حتى واجهت الحكومة الهندية عصيان البنجاب المسلح بقمع مسلح آثار المشاعر الدينية، ثم اعقبه ما يشبه الانقلاب الحكومي في ولاية كشمير.

وفي هذا يقول صحافي باكستاني: «لقد كانت الهند معقل الديمقراطية في هذا الجزء من العالم. لذلك تقلقني احداثها الاخيرة».

وكانت الصحافة الباكستانية تابعت احداث البنجاب يوما بعد يوم، كما تتابع وضع كشمير اليوم. وقال احد المحررين: «طوال شهر كامل، ظل موضوع الصحف الرئيسي متعلقا بأحداث البنجاب الذي خصصت له صحفنا ٧٥ في المئة من صفحاتها الاولى». واضاف المحرر ان احد اسباب الاهتمام بالبنجاب هو امر مهني محض، ولا علاقة له بالسياسة. ففي مواجهة القرار الحكومي الذي يحظر الكلام عن الوضع السياسي الداخلي، لم يجد رؤساء التحرير بدا من الاسهاب في تغطية احداث الهند من اجل ترويج صحفهم.

ومن المفارقات ان المدينة الباكستانية لاهور كانت في الماضي عاصمة البنجاب المتحدة الممتدة من روالبندي شمالا الى ابواب دلهي جنوبا. ومعظم مسلمي البنجاب الذين قضوا في معارك التقسيم عام ١٩٤٧ قتلوا على ايدي السيخ، لا على ايدي الهندوس. غير ان الامور سويت في ما بعد، نظرا الى ان آلاف السيخ يقصدون باكستان سنويا للحج الى اماكنهم المقدسة.

الا ان سكان ذلك الجزء من البنجاب الواقع ضمن باكستان لم يأخذوا موقفا مؤيدا لجماعتهم داخل الهند في الاحداث الاخيرة. ذلك ان سنوات الفرقة اكدت انتماءهم الى باكستان.

والتعاطف الذي اظهره الباكستانيون مع السيخ لا يتعدى كونه تعاطفا مع اقلية دينية في الهند، شأنها شأن المسلمين. لكن الريبة خالجتهم حول دعوة غلاة السيخ الى اقامة دولة خالستان المستقلة التي تمتد على كامل اراضي البنجاب التاريخية. فهم عرفوا ان هذه الدولة لن تقتصر على شرق البنجاب، بل ستمتد الى غربها داخل باكستان. والواقع ان الخرائط التي رُسمت لهذه الدولة تُظهر لاهور عاصمة لها.□



احداث الهند: «مصيبة قوم عند قوم فوائد»!

في حلبة البحث عن حل سياسي

هل اقتربت الخطوة الكبيرة في طريق الخطوات الصغيرة لحل نزاع تشاد؟

هل اقتربت ساعة اجتماع الاطراف الوطنية المتنازعة حول تشاد من اللقاء حول مائدة المفاوضات؟ وهل بات ممكناً، اليوم، الحديث مرة اخرى عن وجود مسكنات الدخول في حوار ايجابي بين جميع العناصر والقوى المشاركة في المشكل الوطني التشادي؟ وهل ستؤهل هذه الممكنات، في حال توفرها، الى عودة الوحدة الوطنية، والتئام الشمال بالجنوب، وبالتالي، الى الانسحاب السريع للقوات الأجنبية، الفرنسية والليبية التي ترابط فوق التراب التشادي لحماية ودعم حلفائها؟

بعض الاخبار التي ترددت في الاوساط الدبلوماسية الافريقية اخيرا تشير، فعلا، الى توفر معطيات اولى لامكانية الرد على هذه الاسئلة. فخلال الزيارة التي قام بها الوزير الاثيوبي للشؤون الخارجية الى باريس، وبعد المباحثات التي اجراها مع مسؤول الدبلوماسية الفرنسية الأول السيد كلود شيسون، يوم ٦ تموز (يوليو) الجاري، صرح السيد غوشو وولد، الوزير الاثيوبي الذي تحتل بلاده، حالياً، منصب الممارس لرئاسة منظمة الوحدة الافريقية، بأن مؤتمر المصالحة بين الأطراف التشادية المتنازعة يمكن ان ينعقد في برازافيل في العشرين من هذا الشهر، وهو تاريخ انعقاد مؤتمر الحزب الكونغولي للعمل، وذكر بالحرف الواحد بأنه: «توجد في الوقت الراهن ظروف جديدة مناسبة كي يكلل هذا المؤتمر بالنجاح». واضاف الوزير الاثيوبي في تصريحه بأن السيد شيسون اخبره بان فرنسا تنتظر الكثير من هذا المؤتمر، وخاصة ما يتعلق بالظروف التي تجعلها مهيأة لسحب قواتها في افضل الشروط.

ان هذا التصريح الذي صدر عن شخصية مسؤولة، ومتتبعة عن كثب لتطور النزاع التشادي، وللاسهام، بمختلف الوسائل الدبلوماسية لانهائه، اذ من المعروف ان اديس ابابا بحكم كونها مقر منظمة الوحدة الافريقية كانت ستحتضن منذ اشهر سابقة مؤتمراً للمصالحة اجهض قبل انعقاده. كما انه تصريح يصدر بعد فترة طويلة من فشل الجهود الافريقية والأجنبية المبذولة لحل النزاع بين الاطراف المقتتلة بين جنوب وشمال تشاد، من مجموعتي حسين حبري وغوكوني وداي، ومنذ فشل لقاء أديس ابابا، بامتناع رئيس حكومة نجامينا حضوره لم تظهر على السطح ملامح انفراج للأزمة، وان ظلت الاتصالات بشأن الوصول الى حل بالتفاوض مستمرة.

شيسون، رحلات الحل الى افريقيا

ويستطيع المراقبون المتتبعون للمشكل التشادي القول ان الأطراف المعنية بالنزاع، وخاصة منها ليبيا وفرنسا، قد انتقلت الى مرحلة يمكن تسميتها بالخطوات الصغيرة في حلبة البحث عن حل سلمي للنزاع، وقد بات واضحا للجميع ان الحل العسكري غير وارد ولا ممكن للطرفين معاً. ولكي نستجلي الأمر جيدا بالامكان تذكر الخطوات الاخيرة في هذه الحلبة، وهي بالتسلسل كالتالي:

– رحلة قام بها السيد كلود شيسون الى أديس أبابا، وتباحث فيها مع الرئيس الاثيوبي منغستو هيلي مريم حول مدى قدرته على ربط جسر تفاهم قريب مع الليبيين لتحريك حل سلمي للنزاع التشادي.

– رحلة ثانية قام بها شيسون، ايضاً، الى العاصمة التشادية نجامينا، تباحث فيها مع حسين حبري، اعقبتها رحلة اخرى للسيد غي بين مستشار الرئيس ميتران للشؤون الافريقية الى نفس العاصمة التشادية، في وقت بدأ الحديث فيه عن احتمال استعداد فرنسا للتخلي عن حليفها في نجامينا.

– رحلة شيسون، الى العاصمة المغربية الرباط، والتقائه بالملك الحسن الثاني، وكانت القضية التشادية من أهم ما كان مسجلا في جدول المحادثات، وعلى الخصوص محاولة اشراك قوات مغربية ضمن قوات افريقية مشتركة لتحل محل القوة الفرنسية في تشاد.

– تصريح للعقيد القذافي لمح فيه الى ان ليبيا مستعدة لسحب قواتها فيما لو توفر الاستعداد ذاته لدى الفرنسيين، وذلك تمهيداً للدخول في مفاوضات من اجل احلال السلم في المنطقة.

– تنقل المستشار الفرنسي للشؤون الافريقية الى طرابلس للتعرف والتأكد عن كثب من جدية النوايا الليبية، وقد سكتت الاليزيه عن فحوى هذه المهمة، كما لم يعط الكي دورسيه، لاحقاً، اية معلومات عن تطورات هذه الزيارة التي احيطت، وقتها، بكثير من التكتم.

– الرسالة الشفوية التي حمّلها العقيد القذافي المستشار النمساوي السابق برونو كرايسكي الى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، والتي ذكر ان موضوعها يخص استعداد ليبيا مجدداً لسحب قواتها، وان سكت الاليزيه، مرة اخرى، عن نشر تفاصيل حول الموضوع، فيما فتحت الرسالة الشفوية الغامضة المجال الواسع امام سيل من التكهنات.

اذن، موضوع المصالحة التشادية ليس مجرد تكهنات، وان التماسها كمعطيات ثابتة كان وارداً، وما انفك يلاقي مصداقية اكبر تتمثل في محصلة الحلول المقترحة، سواء على المدى القريب او البعيد، للنزاع التشادي، ومن اجل رأب وشرخ الوحدة الوطنية، ومن ابرز الحلول المقترحة، حتى الآن، والتي تجد صدى جيداً، وآذاناً منصتة، سواء عند قوات الجنوب او قوات الشمال، او بين طرابلس وباريس اللجوء الى الشخصية الثالثة التي تلغي كلاً من حسين حبري وغوكوني وداي، وتستطيع ان تحقق الوفاق المنشود، ومما يطمئن الى وثوقية هذا الاحتمال ان فرنسا ظلت دائماً على صلة مع طرفي النزاع رغم تحالفها الراهن مع نجامينا، ومستعدة للاستماع الى آراء واقتراحات اهل الشمال بدورهم، كما ان ليبيا، ورغم دعمها لغوكوني فهي لا تعتبره شخصية غير ذات بديل، اذ ان اسم الشيخ عمر كثيراً ما يتردد في الأجواء التشادية الشمالية، كما ان طرابلس معنية بمصالحها، اكثر من عنايتها بالاشخاص او التحالفات. وبات هذا الاتجاه مؤكدا حين صرح حاكم نجامينا نفسه بأنه لا يجد غضاضة في الانسحاب من الحكم اذا كان هذا سيمهد، بالفعل، لتحقيق المصالحة الوطنية بين شطري تشاد.

اليوم يقبل حسين حبري التوجه الى برازافيل للجلوس، كطرف من بين اطراف، الى مائدة المفاوضات، فهل ستتحقق فرصة اللقاء، فعلا، وهل هي الخطوة الكبرى التي ستقطعها القوات الوطنية التشادية لانهاء أحد أكبر المآزق التي تعيشها القارة الافريقية اليوم الى جانب مأزق الصحراء الغربية؟□

سليمان الزواوي

«أوبك» ـ فيينا كسابقاته

"مكانك راوح".. لتجنب الانفجار!

تتكرر اجتماعات ومؤتمرات منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك، غير ان النتائج والقرارات تكاد لا تختلف، منذ ربيع العام الماضي وكأنما شعار المرحلة «مكانك راوح» كما يقال في لغة العسكر.

ان الاجتماع الوزاري الأخير للبلدان الثلاثة عشر الاعضاء في المنظمة الذي عقد في فيينا خلال يومي ١٠ و١١ من الشهر الجاري جاء ليؤكد هذه الحقيقة من جديد، فبعد كل الاعدادات والمقدمات وما طرح قبيل واثناء المؤتمر من آراء واحتمالات جاءت النتائج النهائية لتعلن الحفاظ على معدلات الاسعار كما هي عليه والابقاء على توزيع الحصص دون تبديل.

السؤال الأهم على ضوء هذه النتائج هو معرفة اسباب، ودوافع سياسة المراوحة تلك؟ او بشكل آخر ايضا هل يمكن اعتبار نهج الامتناع عن اتخاذ القرارات سياسة رسمتها المنظمة بشكل ارادي، ام انه لا يعدو ان يكون نوعاً من الهروب الى امام لمنع المزيد من الانقسام في صفوف البلدان الاعضاء وحتى انهيار اوبك نفسها.

احد المراقبين الغربيين لخص الوضع الذي تعيشه المنظمة النفطية، وسوق النفط العالمية، والاجواء التي سادت قبل وخلال مؤتمر فيينا حينما قال: ان اكبر ما يميز الوضع الحالي هو الفائض الكبير في الانتاج، والغموض في الرؤيا والتخبط في فهم المسائل واتخاذ القرارات.

وجود فائض في الانتاج اصبح حقيقة لا يرقى اليها الشك بعدما تأكد انخفاض الاستهلاك العالمي من النفط بنسبة تقارب ١٤٪ فيما بين ١٩٧٩ و١٩٨٤، في الوقت الذي ارتفع فيه انتاج البلدان الاخرى غير الاعضاء في المنظمة كالمكسيك وانكلترا والنروج ومصر والاتحاد السوفياتي.

ومما تتوجب اضافته على ما سبق ان انتاج اوبك نفسها والذي تقرر في ربيع السنة الفائتة في لندن الا يتجاوز سقفه ١٧,٥ مليون برميل/ يوم، قد ارتفع خلال الشهور السابقة ليتجاوز بمعدل مليون برميل السقف المذكور.

هذا الغموض في الرؤيا، حقيقة اخرى، ربما يصعب فهمها بسهولة، غير ان الشيء الواضح مع ذلك ان رسم آفاق المستقبل من قبل المنظمة أو اللجان المنبثقة عنها بدت ولا تزال عملية صعبة. فلا عملية عودة النشاط الاقتصادي الى البلدان المستهلكة وبالحدود التي جرت فيها حتى الآن تسمح بتوقع زيادة سقف الانتاج لارضاء هذا البلد او ذاك. ولا يبدو ان الحرب العراقية ـ الايرانية التي تقترب اليوم من عامها الرابع تشكل قلقاً كبيراً بالنسبة للبلدان المستهلكة، وخصوصاً البلدان الصناعية الغربية على الرغم من حالة التوتر التي مست مؤخراً بشكل ملحوظ ناقلات النفط في الخليج، وتكاد تهدد مصبات النفط ايضاً.

وباختصار كل هذه العوامل لا تساعد على معرفة معطيات السوق النفطية بشكل دقيق، يمكن معها اتخاذ القرارات الضرورية لمنع تدهور الاسعار.

اما بخصوص حالة التخبط التي تعيشها اوبك فتتلخص بالمفارقة الكبيرة التي تعاني منها منذ فترة بداية التراجع، البلدان الاعضاء ترغب دون شك الحفاظ على وحدتها وتبني سياسة جماعية، تمنع البلدان الغربية المستهلكة بقيادة منظمتها ـ الفعالة حقا والقليلة الضجيج والكلام ـ الوكالة الدولية للطاقة من ان تفرض شروطها على تطور حركة السوق سواء بالنسبة لعملية العرض والطلب او بخصوص الاسعار.

الا ان هذه البلدان وعلى الرغم من القرارات المعلنة حول الانتاج والاسعار والمؤكدة مراراً وتكراراً تبدو غير قادرة على وضعها موضع التنفيذ. الاسباب قد تكون كثيرة ومتنوعة وفي مقدمتها ان غالبية اعضاء المنظمة يعانون من مصاعب مالية كبيرة، وبعضهم اصبح يعد في قائمة البلدان المستدينة الكبيرة في العالم الأمر الذي يفسر ان الكثيرين من اولئك، وان هم يخشوا بصدق خطر انهيار الاسعار نتيجة سياسات فردية، يرغبون ويطالبون بزيادة حصصهم من الانتاج.

نيجيريا والامارات العربية المتحدة وايران واندونيسيا عبروا عن هذه الارادة بشكل مكشوف، والعراق الذي عانى من خلال تقلص صادراته النفطية بسبب الحرب واغلاق سورية لانبوبة النفط اكد على رغبته في زيادة انتاجه في المستقبل القريب.

والأخطر من ذلك ان الأمر لا يتوقف عند حدود النيات والرغبات فأكثر من بلد في المنظمة زاد انتاجه عن الحصة المقررة كنيجيريا وايران... كما اصبح من الأمر المسلم به غالبية البلدان الاعضاء تصدر نفوطها باسعار تقل بدولار الى دولارين للبرميل عن الأسعار الرسمية هذا بالاضافة الى عمليات المقايضة والحسومات الكبيرة التي يمارسها البعض.

التقارير النفطية اكدت منذ فترة ان ايران على سبيل المثال قد اصبحت تسوق نفطها بسعر ٢٠ دولار للبرميل بعدما عزف عنها الكثير من المشترين بسبب اشتداد الحصار العراقي لميناء خرج وما لحقه من زيادة باهظة في اسعار التأمين والنقل.

هذه الاوضاع المتضاربة والمتناقضة، وتلك الآراء المتعارضة والاحتمالات القائمة كانت تخيم على المؤتمر الوزاري الآخر، وكانت تهدد بين لحظة واخرى ان تتفجر الامور بشكل غير محسوب، غير ان الحرص على عدم وقوع ذلك والحفاظ على وحدة او نصف وحدة في القرار كان اقوى بالتأكيد.

من هنا يمكن فهم التصريح الذي ادلى به الرئيس الحالي للمنظمة وزير النفط الليبي السيد كامل حسن المقهور، والذي هاجم بشدة من خلاله زيادة بريطانيا والنروج لانتاجهما في منطقة بحر الشمال خلال الشهور الخمسة الاولى من هذا العام بنسبة ١٣,٥٪ مما زاد من المصاعب التي تخترق سوق النفط وتزعزع استقرارها.

والسؤال هل ستقوم المنظمة خلال الشهور القادمة بهجوم دبلوماسي باتجاه المناطق الاخرى المنتجة للنفط لحمل بلدانها على مزيد من التنسيق!

ان انعقاد المؤتمر القادم لأوبك في خريف هذا العام قد يجيب على هذا السؤال، وسوف يؤكد فيما اذا كانت سياسة تجميد الاوضاع قادرة على منع انهيار الاسعار في فترة تبدو فيها البلدان الغربية تسعى بكل جهودها الى دفع اوبك ان تخفض سعر البرميل الى قرابة الـ ٢٠ دولار؟□

حنا ابراهيم

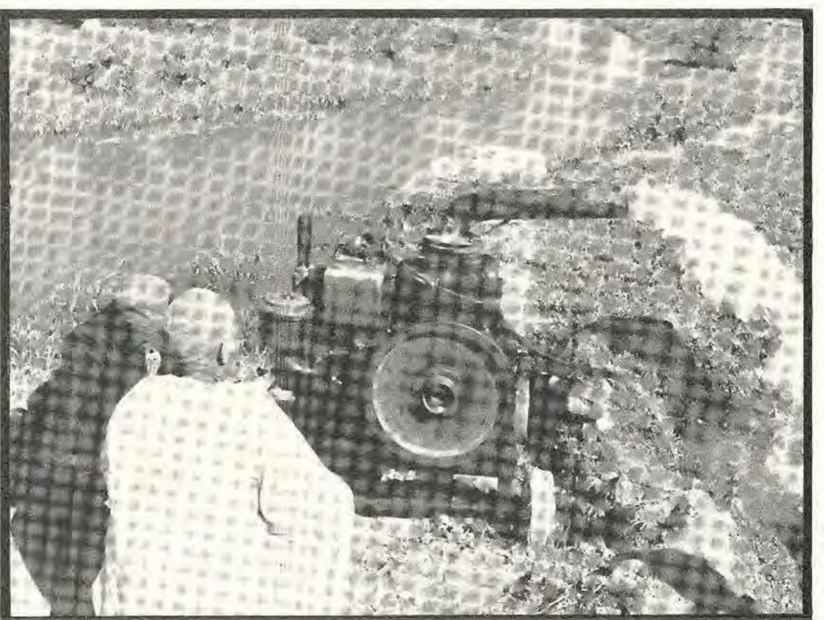


اوبك: في انتظار الغيث

خطة متفائلة و٣٣ بليون دولار

مصير الأمن الغذائي العربي يرتبط بـ ١٥٣ مشروعاً جديداً

العالم غدا اذا استمر بمعدلات الزراعة اليوم: الاغنياء لن يجدوا طعاما يشترونه باموالهم!



الزراعة العربية في تراجع
.. والازمة على الابواب

القاهرة: خاص بـ«الطليعة العربية»

تحولت ازمة الغذاء العربية في السنوات الاخيرة الى تحدٍّ حقيقي يواجه الحكومات العربية ويهدد مشاريعها من اجل التنمية. التقارير المرفوعة من المنظمات الدولية المعنية، والمنظمات العربية المتخصصة تقول بان خطط التنمية الزراعية الفعالة لا تنقص العرب على الاطلاق وانما تكمن المشكلة في التطبيق! «المنظمة العربية للزراعة» قالت في آخر تقاريرها ان تدهور مستويات ومعدلات نمو الزراعة العربية بات يهدد الميزان الداخلي للنمو الاقتصادي والعربي، ويزيد من اعتماد العرب، بصور غير عادية، على عمليات الاستيراد. ودعت «المنظمة العربية للزراعة» في تقريرها هذا الى تدخل مؤسسات التمويل في الوطن العربي لمواجهة الموقف بصورة جدية. كيف هي ملامح هذه الازمة بالارقام والوقائع؟ وما هي الحلول الاستراتيجية والآنية المطروحة؟..

في الفترة ما بين عامي ١٩٧٤ و١٩٨١ تصاعد اجمالي تكاليف ما يستورده العرب من السلع الغذائية - (قمح وسكر وخلافه..) - من ٦,٦ الى ٢١,٢ بليون جنيه. هذا في الوقت الذي نمت المخصصات العربية لشراء تكنولوجيا الزراعة فيه لتصل الى ٢٤ بليون جنيه في ١٩٨١ بعد ان كانت ٧,٦ بليون جنيه في ١٩٧٤. المفارقة تبدو مذهلة وتكشف عن تناقض هائل: فنمو مخصصات التكنولوجيا الزراعية كان يفترض تلقائيا انخفاض معدلات الاستيراد العربية للسلع الغذائية المختلفة. ولعلنا نشعر اكثر بمغزى هذه المفارقة اذا عرفنا ان اجمالي ما انفقه العرب في شراء الاخشاب للبناء وسواه في ١٩٨١ لم يزد على ٢٤,٦ مليون جنيه.

والمدهش ان العرب كانوا قد تنبهوا في وقت مبكر نسبيا الى اهمية تنسيق جهود البلدان العربية في المجال الزراعي للوصول الى نوع من الاكتفاء الذاتي في هذا المجال، فأسسوا في ١٩٧٠ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، والتي اتخذت من العاصمة السودانية، الخرطوم مقرا دائما لها. لكن الازمة استمرت بالرغم من هذا وتفاقمت. الارقام المعتمدة في تقارير هذه المنظمة تقول ان الدول العربية المصدرة للبترول، مثلا، ينمو معدل استيرادها من الغذاء بنسبة ٢٧٪ سنويا. وقد يرتفع هذا المعدل الى ٣٧٪ كما هو الحال بالفعل في السعودية. هذا وتستورد الدول العربية اجمالا ١٠٪ من كل الحبوب التي تتداولها اسواق العالم في عام واحد، وان هذا الاتجاه ان ترك ليستمر تصاعدت النسبة، بسهولة تامة، لتصل الى ٥٠٪. هذا اذا سمحت ظروف العالم الغذائية!!

وبالرغم من التقديرات غير المطمئنة والمخاوف التي ابداها المختصون العرب حول هذه القضية منذ بداية السبعينات الا ان الاستثمارات العربية الزراعية بقيت تتراجع في الفترة ما بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٥ ذهب ١٤٪ من اجمالي الاستثمارات العربية الى الزراعة. وكان اجمالي الاستثمارات العربية وقتها ٥٦ بليون دولار. وفي الفترة ما بين ١٩٧٦ و١٩٨٠ كان نصيب الزراعة من الاستثمارات العربية ٩٪ فقط او ٢٦ بليون دولاركمن ٢٨٤ بليون دولار انفقت في تلك الفترة على التنمية. وكانت الفترة ما بين ١٩٨٠ و١٩٨٥ هي وحدها التي شهدت تحسنا طفيفا تمثل في ارتفاع نسبة مخصصات الزراعة الى ١٣٪ من اجمالي استثمارات يقدر بـ٦٨٤ بليون دولار.

اذا تفاقمت الازمة

والمشكلة لا تتمثل في انخفاض حجم المنزرع من الاراضي الزراعية العربية، ولا في زيادة نسبة ما نستورده من الغذاء وحسب وانما تكمن ايضا في ان البلدان التي اعتادت ان تنتج وفرة من الحبوب، مثل الولايات المتحدة واستراليا وكندا، لم تقم بتوسيع رقعتها الزراعية من هذه الحبوب. والولايات المتحدة، بشكل خاص، قامت بشراء ٨٠ مليون هكتار من الاراضي الزراعية المزروعة حبوبا من اصحابها، وتركتها دون زراعة لتحافظ على مستوى اسعار الحبوب العالمية. اما الاتحاد السوفياتي الذي كان قد وصل الى حالة من الاكتفاء الذاتي من الحبوب فقد صار من اوائل مستورديها في السوق الدولي. وهكذا فان القضية في سنة ٢٠٠٠ لن تصبح نقص العملات الصعبة ولا ضعف القدرة الشرائية للمواطنين او لهذا البلد او ذاك، وانما ستصبح، تحديدا، ان من يملك لن يجد ما يشتريه بامواله!

لذا فقد وضعت منظمة الزراعة العربية خطة لضمان ما يمكن تسميته بـ«الامن الغذائي العربي». وهو ما اقتضى في البداية مسح الموارد الطبيعية للمنطقة وكثافة الزراعة في كل بلد عربي على حدة. وقد تضمن هذا المسح انتاج الشجر، والبذور الزيتية، والاسماك، والخضر، والفواكه. هذا بالاضافة الى الماء واعداد الخرائط الجيولوجية المختلفة.

ويصف الخبراء في منظمة الزراعة العربية الجزء الذي يتعامل مع قدرة العرب على تخزين الطعام،

بصورة استراتيجية، بانه «سر على درجة خاصة من الاهمية». اما الخطة ذاتها فتنقسم الى ١٥٣ مشروعا سيتم اقامتها لا ١٦ دولة من الدول الاعضاء في المنطقة. وتتدرج طبيعة الزراعة في هذه البلدان بين السودان الذي يمتلك امكانيات هائلة لصالح الزراعة والسعودية التي تمتلك موارد مائية محدودة ورقعة زراعية صغيرة. وتقدر التكاليف الاجمالية لمشاريع هذه الخطة بـ٣٣ بليون دولار. ومن المقدر ان يتم انجازها في غضون ٢٠ عاما. هذا وقد خصص للقمح والغلات الغذائية الاخرى ١٤ بليون دولار تتوزع على ٣٣ مشروعا، و٢,٩ بليون دولار لمشروعات البذور الزيتية، و٥,٤ بليون لـ ٤٣ برنامج لزراعة قصب السكر، و٢,٤ بليون لـ٥٣ مشروعا و٢١٤ مليون أخرى لتربية النحل والطيور الداجنة، واخيرا ١,٥ بليون دولار لـ٩ مشاريع لتربية الاسماك. هذا وقد حددت خطة المنظمة ٥٣ مشروعا واعطتها الاولوية في التنفيذ خلال السنوات الخمس الاولى، من بينها مشروعات لاقامة مزارع تعتمد على الاساليب الحديثة في الري.

لكنه لا يكفي ان تحدد هذه المشاريع على الورق! خصوصا وان معظمها يقع في مناطق تعاني من مشاكل في بنيتها التحتية، سواء في الطرقات، او في الخدمات الاجتماعية.

ويتمتع السودان بالقسم الاكبر من مشاريع هذه الخطة، (٣٠ مشروعا)، يليه المغرب ٢٣ مشروعا، والصومال ٢٠ مشروعا. وتحصل المشاريع التي ستقام في السودان على ٩ بليون دولار.

وهناك دول عربية تنفذ بالفعل مشاريعها الزراعية بنجاح.. العراق مثلا قام بتوسيع مصانع قصب السكر في ميسان بنجاح في الفترة الاخيرة. والسعودية استطاعت ان تنجز خطة قصيرة المدى لزراعة الحبوب. وكانت الخطة تهدف الى ان يصل انتاج المملكة السنوي من الحبوب الى ٥٦ الف طن. وفي العام الماضي بلغ انتاجها ٧٤ الف طن، بينما لم يكن ليزيد قبل ٧ سنوات عن ثلاثة آلاف طن!

مشكلة اخرى تواجه برامج الزراعة العربية وهي نقص الدراسات. والكثير من المشروعات المحددة في الخطة لم يدرس بصورة تفصيلية. هذا بخلاف مشاكل الروتين، والتضارب الذي يحدث احيانا بين خطط منظمة الزراعة العربية وخطة كل دولة على حدة.

اما الارقام التي تتحدث عن حاجة الدول العربية من التكنولوجيا الزراعية فتقدم صورة افضل بكثير: في ١٩٨٥ سيحتاج العرب الى ١٣ الف و٦٠٠ تراكتور، و٦ آلاف و٧٠٠ آلة حصاد، و٢٥١ الف طن من سماد النيتروجين و١٦١ الف طن من الفوسفات. وهي احتياجات ستلعب دورا حاسما في تقرير المستقبل خصوصا وان الارض الزراعية العربية اليوم تقدم ادنى معدلات الانتاج (١,١ طن للهكتار الواحد مقابل ٦ اطنان في البلدان المتقدمة). وفي بعض المناطق العربية ايضا نجد الناتج ينخفض الى ٠,٦ من الطن.

خطة الامن الغذائي العربي تبدو متفائلة، وتسعى الى ان تتخلص من اخطاء التجارب الماضية. ولكن هل يوجد سبيل آخر، غير زراعة مخططة وحديثة، لتجنيب الوطن العربي كارثة غذاء حقيقية؟ سؤال اجابت عليه عثرات ونجاحات الاعوام الماضية□

اخبار الاقتصاد

موسكو ، طهران

السوفيات يستعيضون عن النفط الايراني بالعربي

الاحصائيات السوفياتية المتعلقة بالتجارة الخارجية والتي نشرت في بداية هذا الشهر في موسكو تشير بشكل واضح الى تبدل ملحوظ في العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفياتي وايران.

ويتبين من خلال الاحصائيات المنشورة ان قيمة واردات الاتحاد السوفياتي من النفط الايراني قد هبطت الى ٢,٠ مليون روبل (الروبل يساوي حوالي ١,٤ دولار) بالمقارنة بـ٣,١٧٥ مليون روبل خلال نفس الفترة من العام السابق.

وتعلق الاوساط الاقتصادية الغربية على هذا التطور بالاشارة الى ان تدهور العلاقات السياسية مع طهران قد انعكس على المستوى الاقتصادي من خلال تجميد المبادلات التجارية تقريبا، بينما عملت السلطات السوفياتية في عين الوقت على تطوير مبادلاتها مع بلدان الخليج العربي كالعراق والكويت والسعودية، حيث ارتفعت الصادرات النفطية لهذه البلدان بشكل كبير، ويذكر ان السعودية لوحدها قد شهدت ارتفاعا في صادراتها النفطية من الصفر الى ٨٧,٧ مليون روبل.□

ذهب

انهيار الأسعار

بينما شهدت اسعار الدولار خلال الاسبوع الماضي ارتفاعاً كبيراً، كانت اسعار الذهب تتراجع بشكل سريع بلغ حد الانهيار.

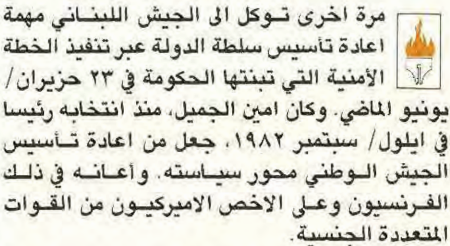
ففي بداية الاسبوع المنصرم بلغ سعر الدولار في باريس ٨,٧٣ فرنك فرنسي، في الوقت الذي تابع صعوده في سوق لندن المالية حيث لم يتجاوز سعر الجنيه الاسترليني ١,٣١ دولار.

نتيجة لهذا الوضع ولعوامل اخرى بالتأكيد انحدر سعر المعدن الأصفر بسرعة كبيرة ليبلغ في لندن حوالي ٣٣٢,٥ دولار للأونصة، اي مسجلا تراجعا في قيمته بما يقارب الـ٢٠٪. الا ان الاسعار ارتفعت بعض الشيء من جديد مقتربة من ٣٣٨ دولار للأونصة الأمر الذي يعود بشكل اساسي الى تدخل البنوك المركزية في اوروبا لوقف هذا الانهيار.□

LE MATIN

لـو ماتان

السيادة اللبنانية الضائعة



مرة اخرى تـوكل الى الجيش اللبنـاني مهمة اعادة تأسيس سلطة الدولة عبر تنفيذ الخطة الأمنية التي تبنتها الحكومة في ٢٣ حزيران/ يونيو الماضي. وكان امين الجميل، منذ انتخابه رئيسا في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢، جعل من اعادة تـأسيس الجيش الـوطني محور سيـاسته. وأعـانـه في ذلـك الفـرنسيون وعـلى الاخص الاميركيـون من القـوات المتعددة الجنسية.

وبعدما برهن الجيش اللبناني عن عدم جدارته في وضع حد للحرب الأهلية عام ١٩٧٥ وعن عدم تماسكه عام ١٩٧٦، حاولت القيادة اعادة تأهيله بين ١٩٧٧ و١٩٨٢. غير انه بقي «الميليشيا» الاكثر ضعفـا على الارض. لكنه عاد وأثبت جدارته صيف ١٩٨٣ حـين صمـد في سوق الغـرب ومنع المسلحـين الـدروز من اقتحام قصر الرئاسة في بعبدا. ذلك حصـل على يـد اللواء الثامن، وكان على رأسه الرائد ميشال عون الذي كوفىء بمنحه قيادة الجيش.

الا ان الجيش اللبنـانـي شهـد، بـين الصيـف والشتاء، معركـة كبيرة بلغت ذروتهـا في ٦ شباط/ فبراير حين استطاعت حـركة «أمـل» اقصاء اللـواء الثـامن عن بيروت الغـربيـة والاحتفـاظ بـاللـواء السـادس الذي تشكـل الشيعة غـالبية عنـاصـره. وبالرغم من انسحاب اللواء السادس الى ثكناته، الا ان قادته تمـردوا على اوامـر قيادة الجيش العليـا. وهكـذا شهد الجيش اللبنـاني ما يشبـه التمـزق في صفوفه.

امـا اليوم فقد بوشر بـاعـادة نشر الجيش وفق الخطـة الامنيـة الجـديـدة. والجيش اللبنـانـي، في مجموعه، مؤلف من ٣٠ الف رجل موزَّعين على عشرة ألوية. ومع ان الخطة المذكورة تقضي بتـوزيعهم في جميـع انحاء البـلاد، الا ان خمسة الـويـة افـرزت لبيروت الكبرى والجبل فقط.

وممـا تقضيه هـذه الخطة نشر اللـواء السادس واكثريته من الشيعة، في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية، مع نشر اللواء السابع في المنطقة الشرقية.

وبين السادس من شباط/ فبراير واليوم، سقط في صفوف الجيش اللبناني ٤١٠ قتلى و٣٥٨٠ جريحا. فهل يكون هذا الدم المراق حجة للبنانيين لاستعادة الامل؟

ان قائد الجيش الجديد العماد ميشال عون يبدو اليوم رجل الجميع. لكن المسألة سياسية بقدر ما هي عسكرية. واللبنانيون، الذين سقط منهم ٧٠ الف قتيل و٢٠٠ ألف جريح طـوال تسع سنـوات من الحرب، مجمعون على الوقوف موقف الحذر من الخطة الامنية الجديدة التي، في افضل حالاتها، يمكن ان تسفر عن هدنة في رأيهم. وارتفاع قيمة الليرة اللبنانية اخيرا إزاء الدولار الاميركي شهـادة على ان الهـدنة بـاتت سارية.

ولكن ينبغي الا يغيب عن الاذهان ان الميليشيات المختلفـة، الشيعية والـدرزية والمـارونية، لم تحـل نفسها لمصلحة جيش لبنـان الواحـد. ولئن سحبت اسلحتها الثقيلة من شوارع بيروت، فهي اخذتها الى اماكن اكثر امنا عوضا عن وضعها في امـرة الجيش اللبناني. وقد نشرت «القوات اللبنانية» أطنـانا من السلاح والذخيرة في الجبال شرق بيروت، كمـا فعل الدروز شيئا مماثلا بـالنسبة الى الشـوف، وجاراهم مسلحو الشيعة بما يخص ضاحية بيروت الجنوبية والبقاع.

هـذا الاصرار من قبـل الميليشيات عـلى الاحتفاظ بأسلحتها، فضلا عن الاقتصار على فتح اربعة معابر فقط بـين شطري العـاصمة، يفسـران شـك الشعب اللبناني حيال تمكن الـدولة من استعـادة سلطتها. ناهيك بأن عودة بعض الاطمئنان الى بيروت رافقـه تفجر عنيف للوضع شمال لبنـان، في بلدة طـرابلس بالذات التي هي معقل رئيس الحكومة رشيد كرامي وسقط عدد كبير من القتلى والجرحى في معارك حامية بين انصار سورية وخصومها في عاصمة الشمال.

ويبقى ان ثلاثة ارباع الاراضي اللبنانيـة لا تزال تحت الاحتـلال. فجنوب لبنـان في يد «اسـرائيـل»، والبقاع والشمال في يد سورية. ويبدو، في التحليـل الاخير، ان الدولة اللبنانية ما برحت بعيدة عن تحقيق سيادتها. □



لوموند

الاردن والحلم المستحيل

بقلم ايمانويل جاري



يُنقل عن رئيس وزراء الاردن الراحل الشريف عبد الحميد شرف قوله: «لا بد للبلد الصغير من حلم ما لتبرير وجوده».

هذا الحلم، بالنسبة الى الملك حسين الذي أخذ على عاتقه تـراث الثورة العـربية الكبـرى التي حصلت بقيادة جد والده الشريف حسين حارس الكعبة عام ١٩١٦ ضد الاتراك، هو استعادة السيادة العربية على الاراضي التي احتلتها «اسرائيل» عام ١٩٦٧. لكن هذا الحلم لقي احباطا قويا حتى اليوم.

وبعد اقدام «اسـرائيل» عـلى اجتياح لبنـان عام ١٩٨٢، وضع الملك حسين آماله في مشروع السـلام الذي حمل اسم الرئيس الاميركي رونالد ريغان وفي المفاوضة مع منظمة التحرير الفلسطينيـة. ولكن لا هذا الجانب ولا ذاك حقق آماله.

وفي آذار/ مارس من هذا العام، حصل سوء تفاهم في العلاقات الاردنية ـ الاميركية، اقتنع الملك حسين على اثره بـأنه من العبث ان يـرجو المـرء شيئا من الحكومة الاميركية خلال سنة انتخابات. وكان يأمل ان تعمد واشنطن الى ادانة «اسرائيل» امـام مجلس الامن التـابع لـلامم المتحدة لاقدامهـا عـلى اقـامـة المستوطنات في الضفة الغربية. وفي الوقت نفسه الى الضغط عليهـا كي تسمح لاعضـاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاراضي المحتلة بالخروج منها لحضور دورة مجلسهم. غير ان البيت الابيض قابل الطلبين كليهما بالرفض.



حيال ذلك التصرف، تكلم الملك حسـين في سلسلة لقاءات، كان اهمها حديثـه مع صحيفـة «نيويـورك تايمز» الاميركية الذي قال فيه ان الاميركيين لا يحق لهم لعب دور الحكم كـونهم متـورطـين الى جـانب «اسرائيل». وفي المقابلة نفسها، عبر الملك عن تشاؤمه من الوضع برمته. وبالرغم من ان لقاءاته الخمسة مع زعيم منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات منذ شباط/ فبراير حتى اليوم لم تحقق الكثير عـلى الصعيد العملي، الا ان وزير خارجيـة الاردن السيد طاهر مصري يعلق على الامر بقوله: «لقد اتفقنا على اهمية الاتفاق. وهذا، في ذاته، امر لا يستهان به».

وما برح العـاهل الاردني يـدعو، منـذ شهور، الى مؤتمـر دولي للسلام في الشـرق الاوسط يشارك فيـه الاتحاد السوفياتي وهذه الفكرة ليست جديدة. وهي تحظى بتـأييد منظمـة التحرير وسوريـة. ويعلق المسؤولون الاردنيون على هذا الاقتراح بالتالي: «ليس امامنا اليوم سوى هذا الخيار».

وهنـاك مشكلة أخـرى تقلق الاردنيـين، الا وهي الحرب الدائرة على حدود العالم العربي الشرقية، اي الحرب العراقية ـ الايرانية المستمرة منذ نحو اربع سنوات. والتأييد المطلق الذي منحه الملك حسين، منذ بداية الحرب، للجانب العراقي قائم على قناعته بان محاولة الخميني تصدير ثورته خارج ايران يجب ان تُصد لما لها من آثار سلبية على استقرار المنطقة كلها.

وبالرغم من ان المسؤولين الاردنيين لم يلحـوا في دعوة سائـر الحكام العـرب الى اتخاذ مـوقف عربي واحد من هذه القضية، الا انهم يتمنون ان تقف جميع الـدول العربيـة، ولا سيما دول الخليـج، الى جانب العراق من غير تحفظ لصد العدوان الايراني. وهناك تعاون عسكري وثيق بين الاردن ودول الخليج التي

يوجد فيها ٢١٠٠ ضابط اردني بصفة مستشارين ومدربين عسكريين. والمعاهد العسكرية الاردنية خرجت ١١،٠٠٠ ضابط وضابط صف خليجي بين ١٩٧٠ واليوم.

والجيش الاردني يضم ٩٠ الف عنصر تم تدريبهم بحزم وجدارة. لكنه يحتاج الى تحديث من ناحية التسلح، وخصوصا سلاح الطيران، ليصبح قادرا على صد الاطماع «الاسرائيلية» والسورية.

وكان من نتائج غزو «اسرائيل» للبنان صيف ١٩٨٢ اثارة مخاوف الاردنيين. وذلك حدا الملك حسين على تأكيد نيته في انشاء «جيش شعبي» يكون رديفا للجيش النظامي وتعهد اليه مسؤولية حماية المؤسسات والاتصالات. وقد أرجىء انشاء الجيش الشعبي حتى اليوم لأسباب مالية. لكن الحكومة اعلنت انها ستباشر هذا المشروع قريبا، الذي يقضي بتدريب جميع المواطنين بين السادسة عشرة والخامسة والخمسين على حمل السلاح. وشددت الحكومة على البعد السياسي لهذه التعبئة بقولها: «نريد ان يعي مواطنونا طبيعة الاخطار المحيقة بالاردن».

ولا شك ان الخطر الاكبر يأتي من «اسرائيل». غير ان الاردنيين لم ينسوا الحشود العسكرية التي وضعتها سورية على حدودهم في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٠. وقد وصل الامر بالحكومة السورية الى حد منع المواطنين الاردنيين من التنقل بحرية في الاراضي السورية منذ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٣ □

THE TIMES

التايمز

عمل حرب أم عمل قرصنة؟

في ١٠ آب/ اغسطس ١٩٧٣، اعترضت بعض الطائرات الحربية «الاسرائيلية» طائرة ركاب عراقية في طريقها من بيروت الى بغداد. وبعد ارغامها على الهبوط في «اسرائيل» واستجواب ركابها طوال ساعتين، اطلقتها اذ لم تجد فيها ضالتها المنشودة. وتبين لاحقا ان الدكتور جورج حبش، قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كان مزمعا على السفر في تلك الطائرة، لكنه غير فكره في اللحظة الاخيرة لاسباب صحية. وكانت «اسرائيل» تسعى الى القبض على الدكتور حبش ومحاكمته.

اما رد الفعل الدولي ذلك الحين فكان ان «اسرائيل» اضعفت حجتها ضد ما تسميه الارهاب والقرصنة الجوية باقدامها هي على تلك الافعال عينها. واصدر مجلس الامن التابع للامم المتحدة تحذيرا ضد «اسرائيل» شاركت فيه للمرة الاولى الولايات المتحدة. كما اصدرت منظمة الطيران المدني الدولي ادانة في حق «اسرائيل». الا ان احدا لم يصبه الاذى الجسدي في ذلك الحادث الذي سرعان ما احيل على النسيان لتعقبه احداث اكثر مأساوية من ضمن صراع لا ينتهي.

وكانت تلك الاحداث من العنف بحيث مر حادث خطف سفينة الركاب العابرة من مدينة لارنكا القبرصية الى بيروت قبل ايام، على ايدي القوات «الاسرائيلية»، من غير ان يرف جفن للعالم، بالرغم من احتجاز السفينة ٢٤ ساعة ثم اطلاقها باستثناء تسعة من ركابها. ثم اطلق سراح خمسة منهم فيما ابقي الآخرون.

قد يبدو للوهلة الاولى ان هذا العمل لا يُصنف، من ناحية تقنية، في خانة «القرصنة»، كون القرصنة، البحرية او الجوية، تحصل لأهداف شخصية، خاصة. غير ان هذا التحديد القانوني يجافي الحقيقة. وما فعلته «اسرائيل» برهان على تحول الدولة نفسها الى قرصان.

ولا يلغي هذا الواقع او يلطفه كون المسؤولين «الاسرائيليين» أدرجوا الحادث في نطاق «الحرب المستمرة ضد منظمة التحرير الفلسطينية». فالسفينة «آليسور بلانكو» التي تم خطفها ليست ملك المنظمة. ويبدو ان «اسرائيل» كررت الخطأ الذي اقترفته عام ١٩٧٣ ضد الطائرة العراقية. وربما ظنت، هذه المرة، ان زعيم «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة»، السيد احمد جبريل، كان على متن السفينة.

وربما كان عمل القرصنة الجديد الذي لجأت اليه «اسرائيل» من ذيول عملية تبادل الاسرى الاخيرة بينها وبين سورية، التي استُثني فيها الاسير او الاسرى الذين تحتفظ بهم جبهة جبريل داخل سورية. الا ان «اسرائيل» لا تقوي موقفها باعتماد اعمال العنف ضد الملاحة المدنية، في بلد ليس لها سلطة قانونية عليه. □



Newsweek
THE INTERNATIONAL NEWSMAGAZINE

نيوزويك

القاهرة وموسكو

الاشاعات دارت شهورا، لكن الخبر الرسمي جاء اخيرا ليؤكدها، وهو ان العلاقات الديبلوماسية بين جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفياتي ستستأنف قريبا على مستوى السفراء بعد ثلاث سنوات من القطيعة.

وجاء الخبر في مقال قصير وغير بارز نشرته «الأهرام» قبل ايام، مما يدل على ان الرئيس حسني مبارك ليست لديه اي نية في اطلاق ايدي السوفيات في مصر كما كانت الحال ايام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الخمسينات والستينات. والى موسكو يعود فضل تأسيس الجيش المصري الحديث وتزويده بمعظم السلاح الذي احتاج اليه في حروبه الثلاث ضد «اسرائيل»، وبناء السد العالي في اسوان.

غير ان تصرف السوفيات كما لو كانوا اسيادا أغاظ العديد من المصريين. وعندما جاء انور السادات الى الحكم، وضع حدا للحضور السوفياتي وأرسل ١٧ الف خبير تقني وعسكري سوفياتي الى بلادهم. كما استدعى سفيره من موسكو واعاد اليها سفيرها.

وبالرغم من ان العلاقات الديبلوماسية بين البلدين لم تنقطع كليا، الا ان الرئيس مبارك ارتأى ان العلاقات الطبيعية تقتضي تبادل السفراء. ولا بد من ان تستعيد مصر، على اثر هذه الخطوة، مصداقيتها في اعين الدول غير المنحازة، وهي مصداقية تحتاج اليها في محاولاتها الهادئة لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية. كما ترغب القاهرة في تعزيز تجارتها مع الاتحاد السوفياتي. ويتوقع بعض الديبلوماسيين ان يوافق الكرملين على بيع مصر قطع الغيار العسكرية التي ما برحت تحتاج اليها رغم شرائها الاسلحة الاميركية في الآونة الاخيرة.

وتعتمد موسكو على مصر كمفتاح للعالم العربي والشرق الاوسط. وربما اعانتها هذه العلاقة الجديدة على استهلال التبادل الديبلوماسي مع السعودية. ويتوقع ان يكون السفير المصري الجديد الى موسكو صلاح بسيوني الذي كان سفيرا لبلاده في بريطانيا، وان يكون السفير السوفياتي الى القاهرة الكسندر بيلونوغوف، وهو رئيس لجنة التخطيط في وزارة الخارجية وخبير في محادثات الحد من التسلح. وسيباشر السفيران عملهما في آب/ اغسطس المقبل. والتحدي الذي يواجه كلا منهما هو ان يمارس تأثيره بحذر وتكتّم. □

نافذة

الأحاديث الأخيرة

ثمة ظاهرة في الصحافة الثقافية العربية تدعو للتأمل كما تدعو للحيرة، وهي كثرة الاحاديث التي تنشرها مع شخصيات ادبية وفنية فارقت الحياة، على اساس من ان هذه الاحاديث، هي احاديثهم الاخيرة التي خصوا بها هذه المجلة او الصحيفة دون غيرها... ولسنا هنا بصدد ذكر امثلة على هذه الاحاديث أو المقابلات التي نشرتها وسائل الاعلام العربية على انها آخر ما صدر عن هؤلاء الادباء او الفنانين قبل رحيلهم بأيام أو بأسابيع.

قد يكون هناك عدد كبير من محرري هذه الابواب الصحفية ممن استساغوا لأنفسهم «فبركة» هذه المقابلات، خاصة وان المتحاور معهم قد رحلوا عن عالمنا ولن يحاسبهم احد، فيها لو صالوا وجالوا والفوا وقالوا ما لم يقله اولئك، وبذلك فانهم انما يقصدون الى تحقيق «طبخة» صحفية او سبق صحفي لمجلاتهم او جرائدهم، مستهينين بعقول قرائهم وبأبسط اوليات المهنة التي تعتمد الصدق رأس حربتها.

ما الذي يدفع الى ذلك؟، هل هو نقص في المادة الصحفية، التي تسود الصفحات البيضاء، ام هو نوع من التعود البافلوفي الذي سرعان ما تتكشف لعبته، علميا ومنهجيا، وبذلك فان هذا النوع من الكتابة، اهانة للغة وللكتابة معا، ومن ثم اهانة للعمل الثقافي في الميدان الصحافي، واهانة للأديب او الفنان الراحل، دون وعي او قصد.

في هذه الاحاديث تتعاقب الاسئلة والاجوبة، وهي في صميمها اسئلة مصنوعة يمكن البحث عن اجوبتها في احاديث سابقة ادلى بها الاديب او الفنان في حياته، أو من خلال مؤشرات سيرته الذاتية، مولده، نشأته، أبرز انجازاته، مؤلفاته اذا كان اديبا او كاتبا، ادواره اذا كان ممثلا، افلامه اذا كان مخرجا، وهكذا، لا يصعب على القائم بوضع الاسئلة، اي طريق، فكل الطرق امامه سالكة ومعبدة!

الذي يدعو للتأمل كما يدعو للحيرة في هذا النوع من النشاط المهني الميت، هو طبيعة البنية والتركيبة الثقافية السائدة التي ترضى بكل هذه الافعال، دون ان تتعمق في درسها وتمحيصها وتبيان آثارها السلبية على مستقبل الحركة الادبية والفنية العربية... لقد مات محمود المليجي فامتلأت الصحف والمجلات بآخر احاديثه، ومات خليل حاوي فكثر الحديث عنه كما لم يكثر طيلة حياته الحافلة بالابداع... هل يعقل ان ثمة صحفيين يجرون حوارات مع عدد من الادباء والفنانين العرب، الشيوخ منهم على وجه الخصوص، ولا يقومون بنشرها انتظارا لرحيلهم عن الحياة؟ يا له من سؤال، غير ان الاجابة عليه تبقى قائمة! □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

في القاهرة..
معرض دائم للكتاب

افتتحت الهيئة العامة للكتاب في القاهرة معرضا دائما للكتب يقام على امتداد ايام السنة، ويضم خمسين دار نشر مصرية تقدم احدث ما انتجته من كتب صدرت منذ عام ١٩٨٢.

المعرض لاقى ترحيبا كبيرا من القراء اذ انه سيتيح فرصة الاطلاع على احدث ما انتجته دور النشر مجتمعة، وهذا يسهل كثيرا البحث عن المصادر والكتب، ولقد اقيم المعرض بمبنى الهيئة العامة للكتاب المطل على كورنيش النيل بالقاهرة. □

اصوات وخطوات

باهداء الى ذنون ايوب «الرائد الشجاع ابداعا وحياة» يقدم القاص عبد الرحمن مجيد الربيعي كتابه النقدي الجديد «أصوات وخطوات - مقالات في القصة العربية» الذي اصدرته مؤخرا المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

سبق للربيعي ان اصدر كتابا نقديا عام ١٩٧٩ بعنوان «الشاطىء الجديد - قراءة في كتاب القصة العربية»، وفيه تأكيد على انه ليس ناقدا، وانما هو متذوق فقط اذ يقول ان «تذوقي يحمل معه في الغالب بعض الملاحظات، وكان تدويني لها بدافع من الفراغ النقدي الذي يظل قائما مهما كبرت جهود النقاد العرب، وبدافع التعريف ايضا ببعض الاعمال والاصوات التي لم تجد من يعرّف بها حتى ولو في خبر قصير».

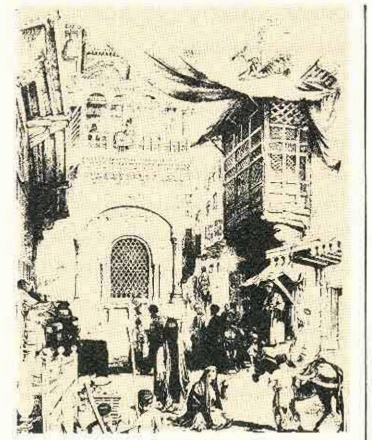
في الكتاب آراء نقدية وملاحظات فنية في عدد من نتاجات الادباء العرب، من مصر والعراق وتونس وليبيا وفلسطين والكويت والجزائر والمغرب وسورية والبحرين والسودان. □

اتحاف الزمان
بحكاية السلطان

مجموعة قصصية جديدة للروائي جمال الغيطاني صدرت في القاهرة مؤخرا بعنوان «اتحاف الزمان بحكاية جلبي السلطان».

تضم المجموعة عددا من القصص التي كتبت خلال السبعينات والتي تعكس اوضاع المجتمع المصري خلال مرحلة الانفتاح.

للغيطاني تصدر الآن سلسلة بعنوان


احد الاسبلة في مدينة القاهرة

«قاهريات» عن مكتبة مدبولي، وقد صدر العدد الاول منها عن «أسبلة القاهرة» وهي بمثابة استطلاعات قام بها المؤلف لرصد الاسبلة في شوارع القاهرة، معرجا على قيمتها التاريخية، والكتاب مزود بصور تاريخية نادرة. □

مسرحيات عربية
في لندن

يصل الى العاصمة البريطانية قريبا عدد من الفنانين المصريين بغية العمل على تقديم عدد من مسرحيات نجيب الريحاني هناك..

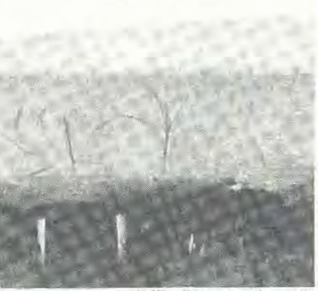
المسرحيات ستقدم على خشبة مسرح الدومينوف بلندن ويؤدي ادوارها فؤاد المهندس، فريد شوقي، مديحة كامل، وتحية كاريوكا. □

الكف والمخرز
الأدب الفلسطيني بعد عام ١٩٦٧

في سلسلة دراسات التي تصدرها وزارة الثقافة والاعلام العراقية صدر مؤخرا كتاب جديد للشاعر الفلسطيني خيري منصور تحت عنوان «الكف والمخرز - الادب الفلسطيني بعد عام ١٩٦٧ في الضفة والقطاع، دراسة ومختارات».

يبدأ المؤلف كتابه بتقديم مفصل في الاوضاع العامة للفلسطينيين في ظل الاحتلال الصهيوني، وطبيعة ادب المقاومة الفلسطيني بعد حزيران ١٩٦٧، مقدما لهذا الادب بمختارات ادبية متعددة في مجالي الشعر والقصة.

اختار المؤلف قصائد لعدد كبير من شعراء فلسطين منهم: فدوى طوقان،



الكف والمخرز.. غلاف الكتاب

علي الخليلي، اسعد الاسعد، وليد الهليس، عبد الناصر صالح، صبحي الشحروري، ليلى علوش وغيرهم ومن القصاصين: جمال بنورة، غريب عسقلاني، أكرم هنيه، سامي الكيلاني، فضل الريماوي، صبحي حمدان وغيرهم من شعراء وقصاصي الضفة والقطاع. □

ثروة عكاشة يرفض الجائزة

الدكتور ثروة عكاشة نائب رئيس الوزراء المصري السابق للثقافة اعتذر عن قبول ترشيحه لجائزة الدولة التقديرية في الآداب، وارسل خطابا الى وزير الثقافة المصري يعتذر فيه عن قبول الترشيح للجائزة.

المعروف ان هذا موقف قديم للدكتور عكاشة، وكانت جائزة الدولة التقديرية في مصر ارفع الجوائز الادبية ولكن مستواها هبط كثيرا بعد ان حصل عليها بعض من هم من دون المستوى خاصة في العام السابق. □

الاقلام.. عدد جديد

مجلة الاقلام التي تصدر عن دائرة الشؤون الثقافية في العراق ويترأس تحريرها الشاعر علي جعفر العلاق صدر عددها الاخير متضمنا جملة من الدراسات والقصص والقصائد والحوارات وموضوعات ثقافية وأدبية اخرى.

من دراسات العدد: بين لغة الادب ولغة الاعلام لوليد ابو بكر، خطاب الافصاح... فضاء الابداع لمحمد الجزائري، كيف غير برنارد شو حياتي دراسة لكولن ولسن من ترجمة ناجي الحديثي، والعوالم الخفية لياسين النصير، اما القصص فهي ليوسف القعيد، عبد الرحمن الربيعي، حسن احمد العاني، وقصة مترجمة لهيرمان هيسه.

القصائد التي تضمنها العدد لياسين طه حافظ، علي العلاق، امجد محمد سعيد، فاروق يوسف، وقصائد لجاك درسكول من ترجمة فاروق سلوم، وفي العدد ايضا سيرة ذاتية ليوسف الصائغ بعنوان «الاعتراف الاخير لمالك بن الريب».

في عددها القادم اعلنت «الاقلام» ان ثمة قصائد جديدة لكل من علي الشرقاوي، محمد راضي جعفر، فيصل جاسم، محمد آدم، وفوزي السعد. □

معرض عن النيل

«النيل» كان موضوع المعرض الفني الكبير الذي اقيم في القاهرة مؤخرا واختتم به المركز القومي للفنون التشكيلية موسمه الفني بالنسبة للمعارض الجماعية.

ضم المعرض مائة وعشرين لوحة لثمانية واربعين فنانا تصور الحياة على ضفاف نهر النيل وحياة الصيد والصيادين ومجتمع بلاد النوبة. □

ايف مونتان.. اسطوانات جديدة

الاستفتاءات في دنيا الفن والنجوم كثيرة لا تحصى، وكل مجلة تعنى بالفن في اوروبا تستفتي قراءها بين آونة واخرى حول شخصية هذا الفنان او تجاوب الجمهور مع تلك الفنانة، وآخر استفتاء في اجرته احدى الدوريات الفنية في فرنسا اثبت ان نجم الغناء والتمثيل الفرنسي ايف مونتان يحظى بحب الفرنسيين وانه «الفنان الاكثر حبا».


اغنيات جديدة لايف مونتان

ايف مونتان البالغ من العمر ستة عقود زمنية صدرت له مؤخرا مجموعة من الاسطوانات الجديدة التي تضم احدث اغنياته وقد وضع له الكلمات ولحنها ديفيد ماكنيل. □

مؤتمر لصحفيي افريقيا

يعقد في الشهر المقبل في نيروبي مؤتمر للصحفيين الافارقة لبحث مشاكل وآفاق الصحافة في افريقيا والعقبات التي تحول دون انتشارها.

المعروف ان اتحاد الصحفيين الافارقة يترأسه عبد المنعم الصاوي، الذي صرح بذلك، وأعلن ايضا انه ستتم مناقشة النظام الاعلامي الذي اعدته المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم - اليونسكو - بالاضافة الى وضع المخطط العام لميثاق الشرف الذي يحدد قيم العمل الواجب الالتزام بها من قبل ادارات الصحافة الافريقية. □

يعرض لوحاته بالمقلوب!

الفنان السوفياتي فلاديمير ليغوتشيف الذي يبلغ من العمر ٦٣ عاما اقام في مرسمه بموسكو معرضا للوحاته الجديدة التي قام بتعليقها بالمقلوب معللا ذلك بانه لا يقدم لمشاهده الا ما يريده هو نفسه.

ليغوتشيف له لوحات مقتناة في متاحف لينينغراد وكييف واقام عدة معارض في فرنسا وبريطانيا وكندا وايطاليا وفنلندة والمانيا الغربية، وهو حاصل على جائزة الدولة التقديرية لعام ١٩٨٣ عن مجموعة اعماله التي رسمها عن شمال روسيا. □

حافظ ابراهيم.. مسلسل في التلفزيون

يؤدي الفنان محمود مرسي دور الشاعر المصري حافظ ابراهيم في مسلسل جديد يتناول قصة حياة شاعر النيل ورفضه لكل اغراءات السلطة في توظيف شعره لخدمة السلطان، وقد قام بكتابة قصة المسلسل ابراهيم الترزي.

فضلا عن حياة حافظ ابراهيم سيتطرق المسلسل الى المنافسة بينه وبين الشاعر احمد شوقي على امارة الشعر بكل المساجلات التي دارت بينهما. □

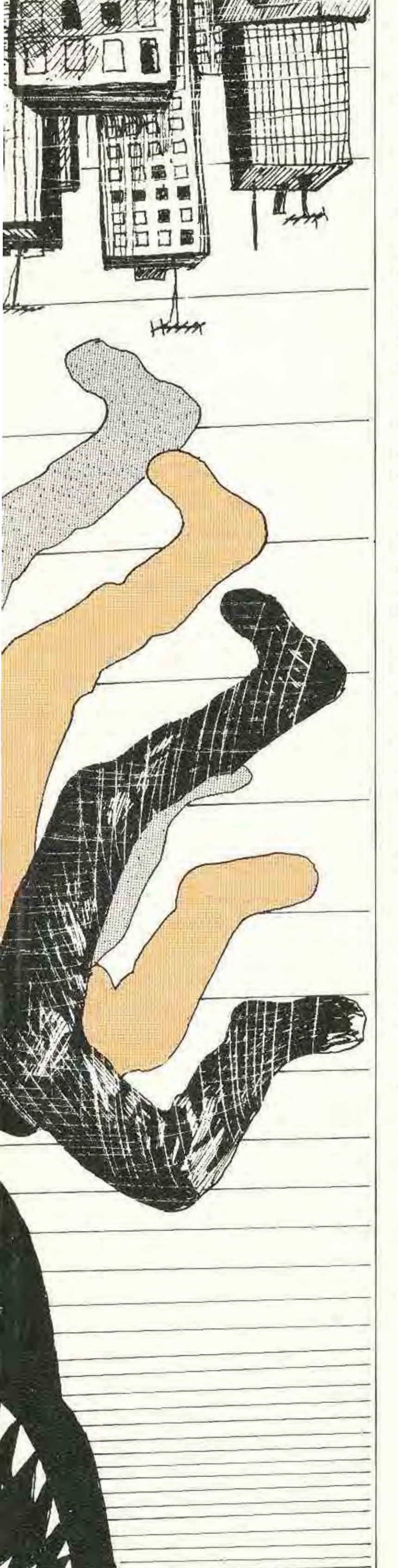

حافظ ابراهيم


علي جعفر العلاق


خيري منصور


جمال الغيطاني

بريشة صبيح كلش



* قصة

اليوم الثاني

أسعد صالح / - دمشق -

إني احاول، أحاول... ما هذا الثقل؟ لماذا لا استطيع التململ؟ لا شك انه كابوس، نعم... نعم... سينزاح الكابوس متى حركت يدي أو رجلي،... لا استطيع تحريكهما!!. فلأحرك اصبعي الشاهد، مؤلم... يا رب كم هو موجع تحريكه... أنا نائم... نعم أنا نائم... لا بد انه كابوس، سأحاول مرة اخرى، اي طرف استطيع تحريكه؟ لأبدأ بيدي اليمنى، آه... يبدو انها تحتي، ملتوية ومؤلمة!!. كيف انام كذلك وانا الهادىء في نومي؟

أترك يدي التي تحتي، اقول: أرفع ذراعي اليسرى، انها مسبلة على جانبي وثقيلة كجبل،... تحركي يا يد!... يا يد!... مالك؟ حركة واحدة منك، نأمة، ويهرب الكابوس، ما الذي حصل لها، هي الاخرى لا تطيعني،... ساقي اليمنى تحركي!! انت ايضا يابسة، مثنية كخشبة قديمة!!... رجلي اليسرى انت الباقية، سأجمع همتي وأحفز قواي، فساعديني، وتحركي قليلا، كي اخرج من هذا الكابوس الكابس عليّ كحجر طاحون،...

ها... ها.. لقد تحركت!! ها قدمي اليسرى تنثني، ثنية اخرى.. ها، واخرى.......... ولك لماذا لا اصحو وقدمي قد تحركت، بعد قليل سأجرب مرة اخرى... وثالثة حتى ينقشع هذا الكابوس... ولكن ما هذا الدبيب الواخز في بدني، كالنمل يسري ويقرص،........ آ...... سأتنفس بقوة لمرة او مرتين، وسأصحو إن كان كابوسا؛.. نفس.. نفس... اعمق!! يا رب ما هذا الالم الطاعن في الاضلاع كأنما حطمت؛.....

إذا استويت على ظهري ربما صحوت، لأجعلن اخمص رجلي اليسرى على الارض، وسأعتمد عليها وانقلب،...... سأنقلب بهدوء لتخف هذه الآلام المبرحة؛... ها، ها... دفعة ثانية واستلقي على ظهري، فلا خرج ذراعي اليمنى أولا،... اخ... آخ... ما الذي حصل لذراعي، أ لأنها كانت تحتي... تخدرت، ولكن لماذا تؤلمني كل هذا الألم؟؟..

والآن استويت على ظهري، احساس غريب ينتابني، لقد قمت بمجهود ضخم كي استلقي على ظهري، لكن ما بالي لا اصحو؛ وهل النوم الطويل يكسر الجسم كالذي بي؛...

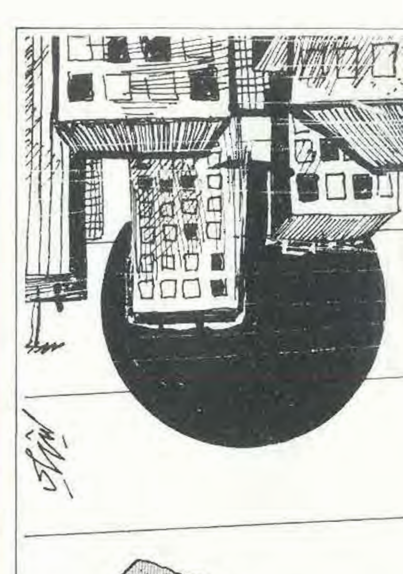
سأفتح جفني وأرى ما بي؛... ماذا؟... انني لا ارى... يا ألله... أنا متأكد انني افتح جفني فلماذا لا ارى؟... كم هما ثقيلان ومحرقان، جفني... ارفع يدي اليسرى، يا للفرحة، استطيع رفعها، يخيل لي انني ابتسم؛... انها ترتفع، فلالمس جفنيَّ وأفتحهما بيدي، آه.. أحس اصابعي غليظة وثخينة، لقد وصلت اصابعي الى جفني، يقينا وصلت... لكن احساسي ضعيف بها،... نعم انها تحط على جفني الأيسر وتتلمسه، كم هو تخين كخف بعير، كيف كبر وتضخم هكذا؟!... أهو جفني حقا؟!... لأتقراه، عسى ان اكون متوهما، حسنا... حسنا... هو جفني العلوي، وها هو جفني السفلي، متورم ايضا!!.. وهذا الذي بينهما لا شك انها عيني... ما بها عيني؟... شيء مروع... يا الهي، ايمكن ان تكون عيني في هذه الثنية الضيقة... اين عيني؟... اين ذهبت؟ أيمكن ان تكون تمنعت من ذاته؟؟... لا يعقل، لا يعقل... أنا أحلم... أنا نائم... ايمكن ان اكون ميتا ولا ادري؟؟... ما هذا التخريف؟؟.. ايفكر من يكون ميتا؟...

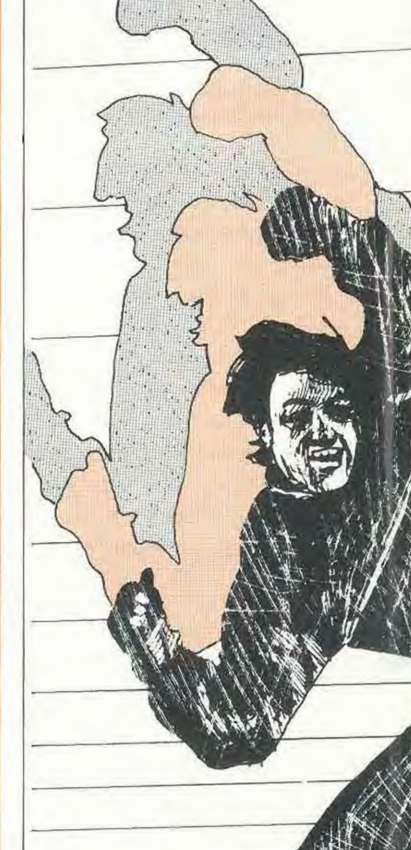
لا لست ميتا، وها هو ذهني يعمل، ويتساءل ما الذي بي؟ هل انا في البيت؟؟..

خلف رأسي شيء قاس، ربما ظهر السرير، لا.. انه بارد وصامت، لا بد انه حائط، وتحتي لا يوجد فراش، اجل، وليس فوقي لحاف، فأنا مقرور وآلام عاصرة في اطرافي وبطني... كنت في البيت، لا شك كنت في البيت، اتذكر!... سهرت حتى الثالثة، قرأت، واستمعت الى الاخبار، ودخنت كثيرا، كنت متوترا.. نعم... متوترا، ولكني نمت بعد ان جفاني النوم،... آ... آ... تذكرت.. تذكرت.. في الصباح صحوت نصف صحوة على صوت امي واختي تبكيان، قد حصل شيء في البيت؛.. انهما يبكيان ويرجوان احدا، ثم... ثم......

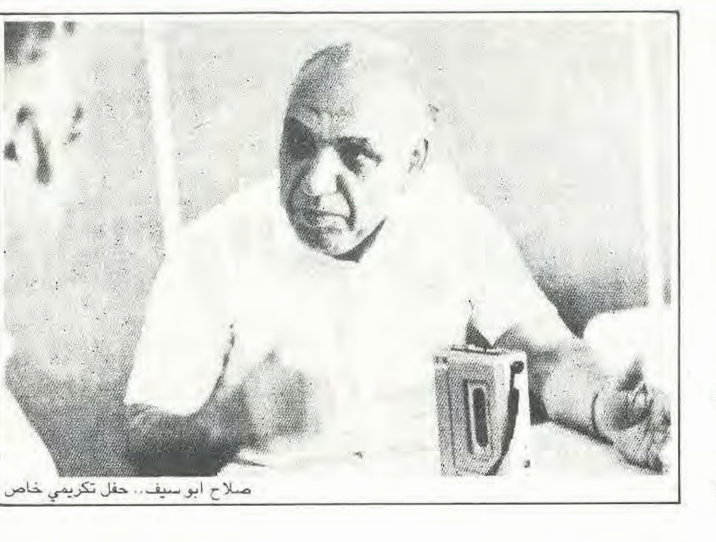
احسست بشيء بارد على صدغي... آ.... آ.... الآن تذكرت تماما، فتحت عيني، فرأيت رجالا مسلحين، وعرفت على الفور انني معتقل...

أتذكر الآن، اتذكر كل شيء... كل شيء، وأعرف انني معتقل. □









صلاح ابو سيف.. حفل تكريمي خاص

مهرجانات سينمائية

مهرجان قرطاج السينمائي
فنون العالم في المسرح الأثري



ميريام ماكيبا... دعوة لحضور مهرجان قرطاج

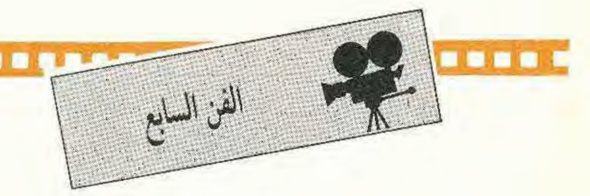
تبدأ في تونس ابتداء من الثامن والعشرين من شهر تموز الجاري وحتى منتصف شهر آب المقبل اعمال الدورة الجديدة لمهرجان قرطاج الدولي الذي تقدم عروضه في المسرح الأثري بمدينة قرطاج التونسية.

الجهات المعنية بتنظيم هذا المهرجان الدولي بدأت استعداداتها منذ فترة لانجاح فعالياته سواء من حيث تنظيم برامج عروضه المسرحية والغنائية او من خلال توجيه الدعوات الى عدد كبير من فرق المسرح والبالية العالمية والعربية بالاضافة الى دعوات شخصية لعدد من الفنانين العالميين والعرب من امثال مريام ماكيبا ونجاة الصغيرة وكوستا غافراس وصلاح ابو سيف ونادية لطفي وكمال الشيخ وسليمان سيسي وليون هيوزمان، حيث ستتشكل من عدد منهم لجنة تحكيمية لتقييم الاعمال التي تقدم على مسرح قرطاج الدولي في هذا المهرجان.

في قرطاج هذا العام ستشتمل العروض على تظاهرة فنية تتضمن مسابقة كبرى في مجال الافلام الروائية والوثائقية بالاضافة الى ايام تكريمية خاصة بالسينما الجزائرية في عيدها الثلاثيني، مع حفل تكريمي خاص للمخرج السينمائي العربي المصري صلاح ابو سيف، مع تكريم خاص للسينما الفلسطينية والاسيوية وسينما اميركا اللاتينية.

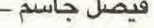
ستعرض في هذا المهرجان ايضا اربعة وثمانون فيلما خاصا بالاطفال تسهم في تقديمها اليابان وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا ومن المقرر ايضا تنظيم سوق خاص بالفيلم تشرف عليه الشركة التونسية للانتاج والتنمية السينمائية.

يعتبر مهرجان قرطاج السينمائي الدولي تظاهرة سينمائية فريدة من نوعها في الوطن العربي، ولقد سبقته تسعة مهرجانات، سيتم خلال لقاء هذا العام تقييم نتائجها ودراسة ابرز ملامح الواقع السينمائي العربي الراهن، مما يجعله حلقة من حلقات التحديث في مجال الصناعة السينمائية، وحركة دفع الى امام فيما يخص برمجة الشاشة العربية، عبر مناقشة اساليب عملها وتعاملها مع كوادر الانتاج والاخراج وكتاب السيناريو وكل كوادر التصوير والديكور. □

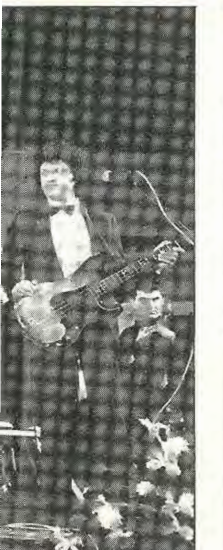


"يانتل" والبدائل العربية

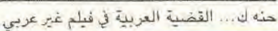
«عندما تكون ممتلئا بالارادة.. فلن يكون هناك اي مستحيل»
هكذا تقول باربارا ستريساند.. فماذا يقول المخرجون والمنتجون العرب؟!



فيصل جاسم







حنه ك... القضية العربية في فيلم غير عربي

لا يستطيع من يتأمل احداث قصة «يانتل» التي كتبها ايساك بازفيس سنجر وحولتها بربارا ستريساند الى الشاشة، الا ان يتساءل عن المغزى الضمني من وراء تقديم هذه الحكاية اليهودية دون غيرها، ذلك لأنها ليست حكاية عادية مثل مئات الحكايات، وليست - ايضا - نمطا اضافيا تضيفه السينما الصهيونية الى رصيدها الكبير في ميدان السينما، بل هي بالاضافة الى كل هذا، حكاية من طراز خاص، كُتبت باسلوب مشوق واخرجت باسلوب اكثر تشويقا، فضلا عن الاغاني التي وضع موسيقاها ميشيل ليكراند التي اعتبرها نقاد السينما من اغاني الافلام الاكثر نجاحا في السنوات الاخيرة، والتي ادتها بربارا ستريساند كأفضل ما يكون الاداء.

شابة صغيرة تطمح الى ان تواصل تعليمها الدراسي في مجتمع يحرم على الاناث تلقي المعرفة، فتضطر الى ان تتخفى في زي رجل، بكل ما يمنحها هذا التخفي من شعور بالارتباك بادىء الامر، ومن تغلب على العاطفة في داخلها، خاصة تجاه من تحب، لكي تعيش دورا ازدواجيا، يشتد بعد غياب الاب الذي تظل باربارا تنشده اغانيها في الطرقات والساحات وسطوح السفن...

ظاهرة التخفي

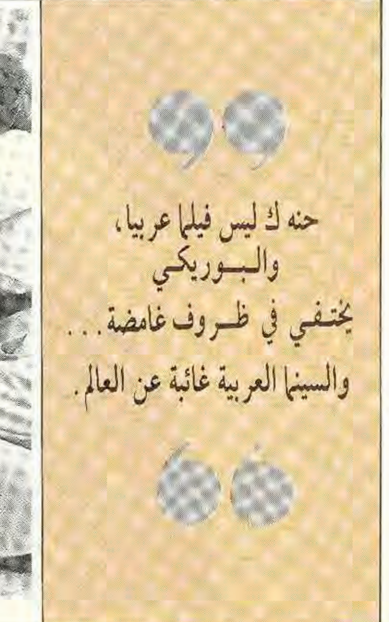
والحكاية تظل - خارج اطار السرد - مكتنزة لأكثر من مغزى، فظاهرة التخفي - كرمز من رموز الديانة اليهودية - يعالجها الفيلم من خلال مقولة تتصدر الدليل الملون الذي يعرف بالفيلم وبالممثلة: «عندما تكون ممتلئا بالارادة... فلن يكون هناك اي مستحيل»، وهذا المستحيل الذي استطاعت «يانتل» ان تتغلب عليه، هو اصرارها على طلب المعرفة والعلم، واصرارها على النجاح الحياتي بكل ابعاده، واصرارها على الحب الذي تعيش فصوله بشكل مستمر، لقد حولت «يانتل» المستحيل الصعب الى ممكن سهل، ولا يتأتى لها ذلك الا من خلال نشدانها الدائم لعلاقة الابوة الكبيرة التي تحيا ضمن اطارها الديني والدنيوي، ومن خلال تعرفها على مجتمعات الرجال، باعتبارها رجلا في اوساطهم، وعلى مجتمعات النساء باعتبارها امرأة في حقيقتها.

تسع اغان هي رصيد الفيلم، ولكنها اغان ليست تجميلية او تزويقية على عادة الكثير من الافلام، وانما هي اغان تم اعدادها لتتواءم مع منطوق الفيلم وهدفه وحكايته، هذه الاغاني التي تهز المشاهدين على مقاعدهم بحيث لا يستطيعون الا ان يتعاطفوا شعوريا مع منشدتها، مع كلماتها، مع موسيقاها، مع اخراجها، وبذلك فانها تضيف رصيدا جديدا الى رصيد القصة اليهودية، قصة الرجال ذوي الطاقيات السوداء المعلقة على الرؤوس، وقصة البشر الحالمين بأرض ما!، وهم على ظهر سفينة وسط البحر، وقصة القدرات الفنية والتقنية التي تم توظيفها لخدمة الفيلم، تصويرا واخراجا...

وبعد، هل خدم الفيلم الفكرة الاساسية من وراء انتاجه واخراجه؟ سؤال لا بد لنا كعرب، ان نتساءل فيه، ولا بد لنا من العثور على جواب عنه، وهنا لا بد من القول، ان الفيلم استطاع حقا ان يكون عملا سينمائيا ناجحا، توفرت له كل السبل الكفيلة بانجاحه، وليس ما يدلل على ذلك، الا النجاح الجماهيري الكبير الذي واجهه في الصالات التي عُرض فيها سواء في اميركا، بلد الفيلم الاصلي، او في بقية بلدان أوروبا، ففي فرنسا وجهت دعوة خاصة لبربارا ستريساند لتكون ضيفة على المؤسسات الثقافية والسينمائية، وان تخصص لها في قنوات التلفزيون برامج كاملة تتحدث عن حياتها السينمائية وعن نجاحها الكبير في فيلم «يانتل» على وجه التخصيص.

اين هو البديل؟

الصهيونية تنجح دائما في ميادين السينما، وليس فيلم «يانتل» الامثولة الوحيدة على نجاحها، ذلك لأن هناك مئات الافلام التي توظفها فنيا لخدمة اهدافها، سواء من خلال التحكم في انتاجها او من خلال العمل على «صهينة» القصص المنقولة الى الشاشة والتحكم في السيناريوهات فضلا عن المخرجين والممثلين وكوادر التصوير وغير ذلك من اوليات العمل السينمائي... فماذا فعل العرب على الصعيد المقابل؟ أية افلام استطاعوا ان ينتجوها لتكون ردا او بمثابة الرد على السينما الصهيونية، واية مشاريع استطاعوا ان يتحكموا فيها ليلقوا فيها ظلال قضيتهم الكبرى التي تسعى المؤسسات الفنية الصهيونية الى تشويهها عن عمد وتقصد، وهل يمكن الاشارة الى فيلم واحد على الاقل، عالمي الفكرة، وموجه الى الرأي العام العالمي، خارج اطار الافلام الوثائقية، ومن ثم هل تتكون لدى العرب شركة انتاج سينمائي، موحدة وفاعلة، تشرف عليها الجامعة العربية على سبيل المثال، لتقوم باخراج وانتاج افلام سينمائية على غرار «يانتل» وامثاله، لتقوض البنية الهرمية التي ارست دعائمها الصهيونية في ميدان





المثلة الاولى في فيلم يانتل.. تغني على مسرح في تل أبيب



في الكيان الصهيوني استقبلوها بالزهور

الفن السابع ، ولتبني ازاءها بنيتها الخاصة التي تشكل بديلا موضوعيا، ضمن مجمل البدائل التي يكثر الحديث عنها دون طائل!

اين هي الافلام العربية؟

قد تكون هناك ثمة افلام انتجها بعض المخرجين او المنتجين العالميين، ذات اثر فاعل في هذا الميدان، مثل فيلم «حنه ك» الذي اخرجه كوستا غافراس، واثار ضجة واسعة بعد عرضه، واعترضت عليه الكثير من المؤسسات الفنية الصهيونية بل وحاربته وسعت الى عدم



مشهد من فيلم يانتل.. تتخفى في زي رجل

عرضه في صالات العرض السينمائي، ذلك لأنه يصور قصة شاب فلسطيني يعود الى وطنه باحثا عن تاريخه وشعبه، مع كل ما يعانيه، هو كفرد، او شعبه بالكامل، من قهر في ظل الاحتلال.

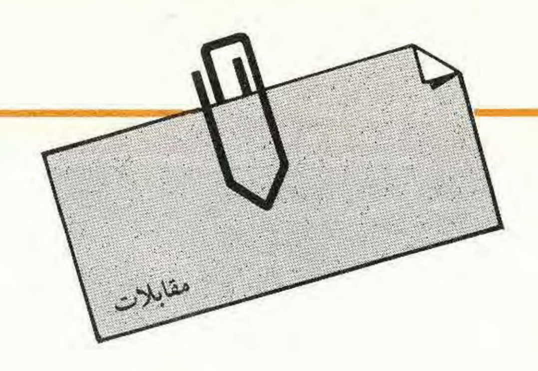
«حنه ك» على الرغم من انه فيلم يتعرض للقضية العربية ، الا انه ليس فيلما عربيا، فهو انتاج فرنسي للمخرج اليوناني الاصل كوستا غافراس الذي يترأس ادارة السينماتيك الفرنسية في وقت ينبغي ان نقدم نحن العرب، افلامنا الخاصة، انتاجا واخراجا وتمثيلا ، وعلى مستويات عالمية، بدلا من اخراج قصص الراقصات والميلودرامات والرثائيات والفكاهيات ذات الصبغة المحلية الصرفة التي لا يتعدى اطارها، حيزا جغرافيا وزمنيا محددا.

هناك ثمة نيات من نوع ما ، لتقديم افلام من هذا النوع، افلام ذات صبغة عالمية، تتناول قضايا العرب، وعلى الاخص القضية الفلسطينية، وبمنظور يخدم الغاية الاساسية من اخراجها، وهي فضلا عن توثيق القضية ورموزها النضالية، عرضها على الرأي العام العالمي والسعي الى كسب تأييده، فنيا، من خلال فيلم عالمي النزعة، عربي الانتاج والتمويل، يشترك في اداء ادواره عدد من نجوم السينما العالميين، وأبرز مثال على ذلك فيلم «الخيط الابيض ـ الخيط الاسود» الذي تسهم منظمة التحرير الفلسطينية في انتاجه، ويقوم باخراجه المخرج المغربي بو غالب البوريكي، الذي يعيش في ايطاليا...

غير ان الفيلم ما ان تم بدء العمل بتصوير مشاهده ـ كما اشارت الى ذلك بعض المصادر الصحفية ـ قد توقف فجأة نتيجة لاختفاء المخرج، وبالتالي توقف العمل في اخراج الفيلم، مما يوحي بأن ثمة احتمالات متعددة تطرأ على الذهن: منها ان يكون المخرج قد وقع تحت طائل تهديدات من قبل بعض الجمعيات الصهيونية خاصة وان الفيلم قد سبقته دعاية واسعة في الاوساط السينمائية ، مما اضطر المخرج الى الاختفاء وبالتالي تعرضه لحملة تفتيش واسعة تساهم بها الشرطة الدولية للاستدلال عليه، او ان بعض الاجهزة الصهيونية قد عملت على سرقة مسودات الفيلم أو السيناريو الخاص به، أو أن يكون المخرج نفسه لاعبا في حلبة سيرك واسعة بحيث هرب بميزانية الفيلم الى مكان مجهول!، ولكن هذه الاحتمالات تظل في دائرة التخمين والتوقعات، وليس هناك، حتى الآن ما يؤيد هذا الاحتمال او ذاك. ولقد اسهم في تصوير مشاهد الفيلم الاولى نخبة من الممثلين العرب هم امينة رزق ونور الشريف ومحمد حسن الجندي والممثلة الايطالية دانييلا في وقت تم بناء مدينة مشابهة لمدينة القدس المحتلة في مدينة مراكش المغربية حيث يجري تصوير الفيلم.

في مهرجان كان السينمائي لهذا العام تم عرض ملصق الفيلم الذي توزع على المحلات المخصصات لأفيشات الأفلام، وهو يشير الى عنوانه واسم مخرجه واشتراك نخبة من الممثلين العالميين والعرب فيه، كدعاية له قبل العمل فيه، مما يلفت الانظار اليه خاصة وانه اول فيلم وبامكانيات انتاجية ضخمة تسعى منظمة التحرير الفلسطينية الى انتاجه كجزء من خطتها الاعلامية في التعريف بالقضية الفلسطينية، واذا كنا هنا بصدد رصد البدائل العربية لفيلم «يانتل» وغيره من الافلام الصهيونية، والبحث عن امكانية عربية لانتاج واخراج افلام عالمية، فانه لا بد من الاشارة هنا الى حدث بارز من احداث مهرجان كان السينمائي الدولي لهذا العام، وهو ان احد المتجين الكويتيين قد صرف ملايين الدولارات على اخراج فيلم قامت به مخرجة ايطالية، ليكون الفيلم في محصلته النهائية دعاية سياسية لدولة الفاتيكان!

وفيلم «يانتل» الذي اعتبرناه مدخلا لحديثنا عن السينما العربية البديلة، نموذج لتكامل القصة والاخراج والتصوير والاغنية، وبكل ما من شأنه ان يجعله فيلما ذا مستوى عالمي، بامكانياته التصويرية والاخراجية، وبقدرة باربارا ستريساند على اداء دور متقن، هو الدور الرئيسي في الفيلم... وبعد، هل يكون «يانتل» آخر العنقود في سلسلة الافلام الصهيونية؟. كلا، بالطبع، على الرغم من نجاحه الفني والجماهيري، ذلك لأن الدوائر الفنية الصهيونية ستظل ابدا ساعية الى تقديم كل جديد مما يعزز غاياتها واهدافها، في وقت تظل الامكانية الفنية العربية متوزعة هنا وهناك، وغير قادرة على ولوج هذه الدائرة برغم كل الفجوات على غلافها. □



الباحث المصري أحمد عبد العزيز :

أثر لوركا في الادب العربي

كان لوركا فخورا بانتمائه الى غرناطة. . .
ومتحسرا على سقوط آخر الممالك العربية في الاندلس.

القاهرة ـ خاص بـ «الطليعة العربية»:

يعتبر المستشرق الاسباني الدكتور بيدرومار تينيث مونتابيت من بين الرواد الذين حاولوا الاقتراب من ذلك التداخل الحادث بين الابداع الفكري العربي والاسباني، وقد اعد دراسة بعنوان «تمثل الادب العربي المعاصر لفيديركو جارثيا لوركا» وذلك في عام ١٩٦٨، والحقها بدراسة اخرى بعنوان «الصلات الادبية الاسبانية العربية المعاصرة» وقد خص لوركا بمكانة بارزة في تلك الدراسة. . . من هنا ولما يمثله لوركا من تأثير وتأثر في الابداع العربي دارت الاطروحة العلمية للباحث المصري «احمد عبد العزيز» والذي اعد اطروحته عن اثر لوركا في الادب العربي المعاصر، وحصل على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الاولى، وفي هذه الوقفة نحاول ان نقترب من اثر لوركا على الادب العربي المعاصر.

□ كان عنوان رسالتك الجامعية اثر لوركا في الادب العربي المعاصر هل نستطيع ان نتلمس معك تلك الآثار المباشرة.؟

■ لدراسة اثر لوركا في الادب العربي علينا بادىء ذي بدء ان ندرس الترجمات وكيفية وصولها للقارىء العربي، ومدى امانتها بالنسبة للأصل، وهذا امر اساس في الدراسات المقارنة. نستطيع ان نعرف عن طريقها مدى التأثير الذي يتركه شاعر في ادب امة بعينها، والى جانب دراسة الترجمة هناك دراسة الوسطاء وهم المترجمون انفسهم، الذين نقلوا لنا هذا الادب، والدارسون والادباء الذين انعكست روح هذا الشاعر وافكاره في مؤلفاتهم، وقبل هذا وذاك علينا ان ندرس العصر الذي عاش فيه الشاعر والظروف التي انتج فيها ادبه والتي ادت الى شهرته وذيوع اعماله في الخارج ثم ننتقل بعدها الى دراسة جانبين هامين في التأثير والتأثر، فالاول وهو الذي اشرنا اليه من قبل وهو جانب الاشعاع الذي انتقل عن طريقه هذا الادب، ويضم جانبين: الترجمات والدراسات التي دارت حول هذا الشاعر بلغتنا العربية، وعلى الباحث في هذا المجال ان يتتبع الصحف والدوريات التي تساعده على تلمس هذه الاشعاعات.

اما الجانب الثاني فهو جانب التلقي او التأثر وفيه ندرس مظاهر هذا التأثر، وقد تمثلت هذه الظاهرة في صورة عروض مسرحية لاعماله المترجمة والمقتبسة على المسارح العربية، وفي صورة تأثيرات مباشرة تناولتها بالعرض في مقالتي المنشورة في مجلة فصول، وهناك جانب هام جدا وهو تغني الشعراء العرب بلوركا وتخصيص قصائد كاملة للحديث عن لوركا.

من هنا جاءت شهرة لوركا التي طبقت الافاق سواء في الغرب او في الشرق. ومن المؤسف ان نقول ان هذه الصورة لم تكن واضحة كل الوضوح عند شعرائنا العرب ذوي الاتجاهات اليسارية الذين جعلوا من لوركا رمزا للنضال المسلح ضد الدكتاتورية المتمثلة في فرانكو، وضد القهر بوجه عام، لقد بالغ الشعراء في هذه الصورة حتى خرجت كثيرا عن الاصل، فلوركا لم يكن مناضلا ثوريا وانما كان انسانا عالميا، فقد كانت له مواقفه كفنان وكانسان من الدكتاتورية ومن القهر ولكنه رفض الانضمام الى الحزب الشيوعي رغم ضغط كثير من اصدقائه ومنهم الشاعر روفائيل البرتي وزوجته ماريا تريستا ديليون فكان يرفض قائلا: «يريدون ان يغلقوا عليَّ الابواب» وحينما سأله احد الصحفيين الى اي حزب تنتمي؟ قال: «انا انتمي الى حزب الفقراء»، هذا هو الموقف الايديولوجي الانساني، ولكن هذا لا يعني ان لوركا لم يؤثر الا بهذه الصورة، فقد كان تأثيره اعمق بأدبه وفنه.

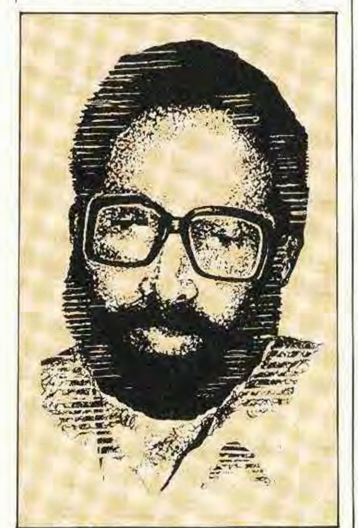
التأثيرات العربية على لوركا

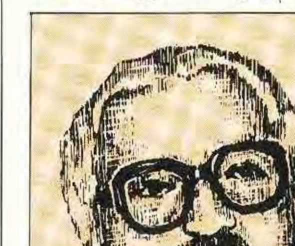
□ وهل كان للأدب العربي والتراث العربي دور مباشر ومؤثر على لوركا؟

■ تدخل دراسة التأثيرات العربية على ادب لوركا في اطار الجانب الاول وهو دراسة مصادر الشاعر التي تبين لنا من اين استقى فنه، والامر يكون هاما بالنسبة لشاعر كلوركا اخذ من الحضارة العربية اكثر جوانبها المشرقة، ولقد ظهرت في شعر لوركا وفي محاضراته وندواته التي كان يقيمها وقد يكون السبب المباشر كونه غرناطيا، وقد ذكر ذلك كثيرا، بل ان بعض هذه التأثيرات يمكن ان نلمحها في بناء بعض قصائده، وحتى في عناوين هذه القصائد او الدواوين فله ديوان يسمى ديوان «التماريت» يتكون مما يسميه قصائد وغزليات وكلها ذات ايحاء عربي.

□ شغل الغجر العديد من الشعراء والادباء امثال مكسيم جوركي ولوركا وآخرون، هل تناول لوركا الغجر بشكل مختلف عن سابقيه؟

■ يمثل الغجر موضوعا رئيسيا في شعر


د. احمد عبد العزيز: لوركا والعرب


مونتابيث: التأثيرات العربية على لوركا


غارسيا لوركا... اثر الادب العربي في اشعاره

لوركا، بل انه قد خصص ديوانا كاملا هو «أشعار الغجر» الذي ضمنه صورا كثيرة للألم والمعاناة والظلم الذي كان يعاني منه الغجر في مجتمع يتعامل معهم كأشخاص هامشيين، وكان الفضل يعود الى لوركا حيث انه رد اليهم انسانيتهم وعبر عن مشاعرهم واحاسيسهم.

كان لوركا يقوم بزيارات الى كهوف الغجر يستمع الى غنائهم ويرى مشاهد من رقصاتهم وهو الفن الاصيل الذي اشتهر باسم «الفلامنكو» وكان الى جانب ذلك يرى قوات الحرس المدني الاسباني وهي تغزو قراهم وتدمرها وتتركها ركاما وراء ظهرها، كل ذلك جعل الشاعر منذ طفولته ميالا الى مناصرة هؤلاء الضعفاء. لقد تحدث بعض الكتاب عن غير علم في عالمنا العربي عن غجرية لوركا بل ان بعضهم وصل الى اعتباره من اصل غجري وقد جهد لوركا في دفع هذه التهمة عن نفسه فكان يقول ان الغجر موضوع في شعري ليس اكثر، ولعله كان يشعر بما يقوله بعض معاصريه ايضا حول هذا الموضوع.

لوركا والمسرح

□ كان لوركا من بين المهتمين بالمسرح وكان يملك تصورا خاصا عن المسرح التجريبي، فهل تستطيع ان تقترب من هذا العالم الخصب في حياة لوركا؟

■ هناك فرق كبير بين مسرح لوركا الذي كتبه وبين المسرح الذي كان يعمل فيه او يقوده في شوارع ومدن وقرى اسبانيا. اما عن المسرح الاول وعن مؤلفات لوركا المسرحية، فهي تراجيدية ارسطية. ولكنها مرتبطة اشد الارتباط بالواقع الاجتماعي لاسبانيا في الفترة التي عاشها الشاعر وقد امتزج فيه النثر بالشعر واحيانا خلص تماما الى النثرية كما في مسرحية (بيت برناردا ألبا).

أما النوع الثاني من المسرح فهو الذي تجلى من اعمال الفرقة التي قادها لوركا وكان يتجول بها في مدن اسبانيا وقراها، وكان يهدف بذلك الى خلق جمهور يفهم المسرح ويتذوقه ويعشقه. وهذه الفرقة هي التي تسمى «الباراكا» وهي التي قدمت اعمالا مسرحية لكبار المسرحيين الاسبان في العصر الذهبي اشكال لوبي دي فيجا وكالديرون دي لا باركا وتير سودي مولفيا وغيرهم. وقد كان لوركا متحمسا لفكرة هذا المسرح لانه كان يؤمن بفكرة ارتباط الفن بالقاعدة العريضة في المجتمع ولا يفوتنا ان نذكر ان هذا المسرح كان مسرحا جامعيا عماده الطلاب والمثقفون الشباب. □

موسيقى



الفنان وليد حوراني

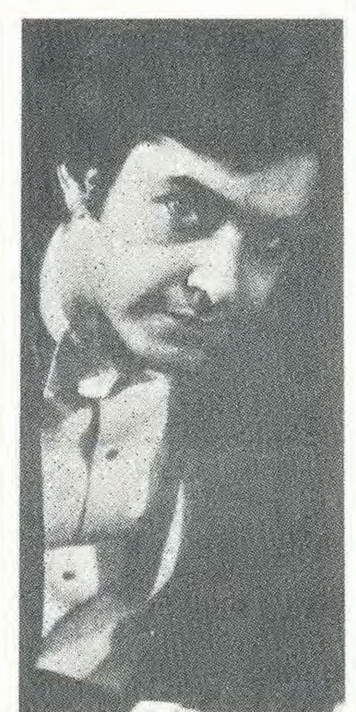
ثلاث ثقافات في "دائرة الحياة"

في ١٩٦١ زار «آرام خاتشادوريان» ـ الموسيقار العالمي الشهير صاحب مقطوعة الف ليلة الكلاسيكية ـ بيروت. وهناك شد انتباهه عازف بيانو صغير لا يتجاوز عمره الـ ١٣ عاما. استمع خاتشادوريان الى عزفه، وقرر ان يعطيه فرصة لدراسة الموسيقى في مدرسة الموسيقى العليا بموسكو.

وسافر «وليد حوراني»، الصبي، الى موسكو حيث التحق بمدرسة «الكونسرفاتوار ليتعهده اثنان من كبار عازفي البيانو السوفيات هما «إميل جيليلز» و «ياكوف زاك». وفي سن الـ ١٨ يحصل وليد على الشهادة الفخرية في مهرجان تشايكوفسكي الدولي، متفوقا على اقرانه من الجنسيات الاخرى. ويستطيع بعده ان يؤكد مكانته في اداء المعزوفات الكلاسيكية الشهيرة، وخاصة الكونشرتو المعقد والذي يعتمد على مهارة وتمكن عازف البيانو.

وبعد عامين فقط، اي في سن العشرين، يتجه وليد حوراني الى التأليف الموسيقي. ويتحدث حوراني عن هذه البداية الجديدة بقوله: «لم اكن واثقا وقتها من قدراتي. كنت صغيرا للغاية. وكنت ارى ان كل من حولي من كبار الموسيقيين لم يتجهوا الى التأليف الموسيقي الا بعد ان قطعوا اشواطا طويلة في عزف مقطوعات الآخرين»..

وتصف «ليندا فراي» الاميركية، زميلة حوراني في أول مقطوعة موسيقية يقوم بتأليفها، المؤثرات التي تتحكم في رؤيته للموسيقى وتذوقه لها بقولها: «تأثر حوراني بثلاث ثقافات دفعة واحدة ـ الثقافة العربية حيث نشأ ونما، والثقافة الروسية التي اعطته اول خيط علمي ومتكامل في دراسة الموسيقى وتأليفها، والثقافة الغربية التي منحته مذاقا متميزا،



الفنان وليد حوراني.. المعزوفة الاستثنائية.

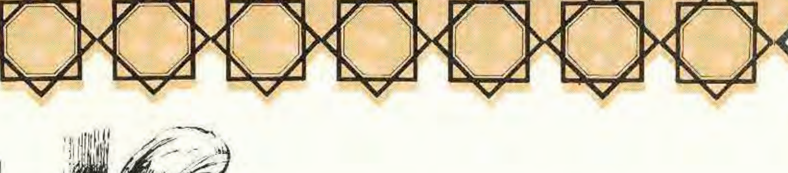
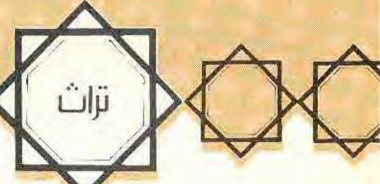
وجعلت موسيقاه نوعا من الولادة العالمية للفن». وليندا فراي عازفة ساكسفون، يعرفها الجمهور الاميركي جيدا. وهي تلازم وليد حوراني، وهو يعيش الآن في الولايات المتحدة، بصورة شبه كاملة.

وعندما يتحدث وليد حوراني نفسه عن المرحلة التي بنت تذوقه الموسيقي الراهن يقول: «في موسكو تعلمت للمرة الاولى كيف اتذوق الموسيقى الكلاسيكية. في بيروت كنت قد فشلت اكثر من مرة في ان اتعامل معها او ان اتذوقها. ربما كانت مؤثرات الموسيقى الشرقية، التي تتمتع بمذاق حاد سببا في هذا. وجاءت موسكو، واساتذة الموسيقى هناك، ليعلموني الاقتراب اكثر من الكلاسيكيات العالمية. في بيروت لم اكن اعرف سوى مدرسة موسيقى واحدة. كان والدها يمتلك متجرا لبيع الاسطوانات. وكان هذا هو مدخلي الاول الى عالم النغم».

ويعترف وليد حوراني بأن ما دفعه فعليا الى اقتحام عالم التأليف الموسيقي كان شعوره بالمحنة التي يمر بها وطنه لبنان. يقول: «كتبت قطعة موسيقية اسميتها المقطوعة الاستثنائية، ويقوم بعزفها البيانو والساكسفون. الجمل الموسيقية الاولى بها تذكرك فورا بالفولكلور اللبناني. وفجأة تجد هذا الفولكلور يدفع بك الى الحرب والرعب اليومي. لكن المقطوعة تنتهي نهاية متفائلة محملة بالأمل والكبرياء. ولقد استوحيت هذه النهاية من الزغرودة (الهلاهل)، وايقاعات الدبكة المعروفة».

وبمساعدة ليندا فراي استطاع حوراني ان يؤلف علاقة موسيقية جديدة بين آلتين متباعدتين في الصوت والأداء هما: البيانو، والساكسفون الذي ينتمي الى آلات النفخ. واستطاع الساكسفون للمرة الاولى ان يقدم نغما عربيا بطريقة يعجز البيانو عن ادائها رغم استخدامه، قبل الآن، في تقديم الموسيقى الشرقية. ولعل ما يشغل حوراني اليوم هو كيفية ادخال العود والقانون عالم الموسيقى الكلاسيكية.

وفي الفترة الاخيرة قام وليد حوراني بتقديم «معزوفته الاستثنائية» في لبنان، والاردن، والكويت، وبريطانيا، والولايات المتحدة. ويقول ان رد الفعل لدى المستمعين شجعه على الاستمرار في التأليف الموسيقي. ويعمل حوراني الآن في تأليف مقطوعة موسيقية جديدة يشترك الفلاوت والبيانو في عزفها، وتحمل اسم «دائرة الحياة».. □



علم النبات عند العرب

عني العرب بعلم النبات في وقت مبكر، وقد أورد ابن النديم اسماء عدد من الكتب التي صنفها علماء العربية في علوم النبات والزراعة والحيوان وغير ذلك من العلوم والفنون واتجهت دراسة النبات عند العرب ثلاث وجهات:

١ - وجهة لغوية.
٢ - وجهة طبية في كتب العقاقير.
٣ - وجهة عملية في الفلاحة.

ولعل أول من عني بالتدوين اللغوي النضر بن شميل (المتوفي ٢٠٤ هـ) الذي خص الزرع والكرم والبقول والاشجار والرياح والسحاب والامطار بالجزء الخامس من مجموعته اللغوية المسماة «الصفات».

اما اول من افرد نوعا من النبات بكتاب خاص، فلعله ابو عمرو الشيباني (المتوفى ٢٠٦ هـ) مؤلف كتاب «النخلة».

واعقبه في التأليف في النخل، الاصمعي (٢١٦ هـ) تحت عنوان كتاب «النخلة».

وقد نشر المستشرق هفز كتابا نسبه الى الاصمعي تحت عنوان كتاب «النخل» وذلك ضمن كتاب (البلغة في شذور اللغة - بيروت ١٩٠٨)، ويقع الكتاب في تسع صفحات، حاول فيها المؤلف شيئا من ترتيب، فجعل كل فقرة او اكثر من الكتاب، خاصة بجانب من الجوانب المتصلة بالنخل. ونسبة الكتاب الى الاصمعي مشكوك فيها. فقد ذكر محققه الدكتور هفز انه قد عثر عليه في كتاب محفوظ بالمكتبة الظاهرية في دمشق يضم مجموعة من الرسائل، وذكر ان الرسالة لم يدون عليها اسم مؤلفها، وانما رجح هو انها للاصمعي، لان صاحب لسان العرب قد نقل كثيرا منها، بالحرف الواحد، مع عزوه الى الاصمعي (ص ٦٤) ورجح في موضع آخر (ص ٧٣) ان تكون الرسالة من رواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي.

وعارضه في هذه الآراء لويس شيخو: فذهب الى احتمال كون الرسالة لأبي عبيد القاسم بن سلام (المتوفي ٢٢٤)، لأن ما فيها من شروح للمفردات يوافق ما جاء في لسان العرب والمخصص لأبن سيده، منسوبا لابي عبيد، كما ذهب الى احتمال كونها لأبي حاتم السجستاني تلميذ الاصمعي، ورجح الدكتور حسين نصار انها من رواية ابن قتيبة، لا أبي عبيد، ولا ابي حاتم. فالرسالة موجودة مع مجموعة رسائل ينسب بعضها لابن قتيبة، مثل كتاب النعم.

ثم الف ابن الاعرابي (المتوفي ٢٣١ هـ) كتاب «صفة النخل» ولم يصل الينا شيء عنه. وألف ابو حاتم السجستاني (المتوفي ٢٥٥ هـ) كتاب النخلة، وقد نشر المستشرق الايطالي برتلميو لجومينا في روما سنة ١٨٩١ الكتاب.

ويرى الناظر فيه ظاهرة فريدة لا تتكرر في كتاب آخر، اذ ينقسم الكتاب الى قسمين واضحين، يستهل كل منهما ببسملة وصلاة، كأنه كتاب مستقل. وعالج المؤلف في القسم الاول مكانة النخلة، وأورد الآيات القرآنية والاحاديث والاقوال المأثورة عن الصالحين في تفضيل النخل، وبين مواطن وجود النخل من الدنيا، جاء في الكتاب:

وانما النخل قدره الله جل وعز للعرب في جزيرة العرب وفي المشرق، ومنه شيء في المغرب، واكثره في العراق، فالذي بالمغرب بافريقية على خمس ليال منها،

نصوص من كتاب النبات لأبي حنيفة أحمد بن داوود الدينوري

ثغر: الثغر من خيار العشب، والواحدة ثغرة، وهي غبراء تضخم حتى تصير كأنها زبيل مكفوء مما يركبها من الورق والغضة، وورقها على طول الاظافير وعرضها، وفيها ملحمة قليلة مع خضرتها، وزهرتها بيضاء، تنبت لها غضة في اصل واحد، وهي تنبت في جلد الارض، قال كثير:

من يابس الثغر تكحل.

وقال ابو نصر: له شوك ليس بالقوى، وهو يعجب الابل، قال: والواحدة ثغرة وانشد:

وكحل بها من يابس الثغر مولعٌ
وما ذاك الا ان نآها خليلها

وانما قال هذا لخشونة الثغر، وهذا مثل قول ابن هرمة:

فكأنما اشتملت مواقى عينه
يوم الفراق على يبيس الحمحم

وللحمحم زغب خشن، وكذاك الثغر، فاراد وضع الثغر والحمحم في العين.

ثراء. الثداء واحدته ثداء. وذكر ابو



زياد ان منابته الرمل وانه من الربل. وقال: هذه شجرة طيبة يحبها المال ويأكلها، وأصولها بيض حلوة لها ورق كأنه ورق الكراث، ولها قضبان طوال يدقها الناس وهي رطبة، فيتخذون منها أرشية يسقون بها، واخبرني بعض الاعراب، ان نبات الثداء نبات الاذخر غير انه اطول من الاذخر وأعرض، وهو مرعى، وله نور مثل نور الخطمى الابيض، وفي اصله شيء من حمرة يسيرة، قال وينبت في اضعافه الطراثيث والضغابيس، وقال بعض الرواة: اذا جف الثداء فهو المصاص، والثداء من الربل، وفي ذلك قال ذو الرمة:

تتبع بذرا من رخامى وخلفة
وما اهتز من ثدائه المتربل

بذر متبدد، وفي منابته من الرمل قال طرفة:

لكثيب معشب انت
ومن الثداء مرتكمه

واخبرني بعض الاعراب قال:

المصاص يشبه الثداء وهو أدق منه، ونباتها نبات الكراث، الا انه يخرج من اصل واحد ورق كثير. فترى الاصل منه قد اخذ قطعة من الارض، وورقة صلب متين، تتخذ منهما جميعا الحبال، وللمصاص زهرة، وزعم بعض الاعراب ان الثداء والمصاص والعيشوم شيء واحد، وهو عند ابي زياد غيره، وقال العيشوم شبيه بالثداء الا انه اضخم ضخما.

● جليف: الجليف نبت شبيه بالزرع، فيه غبرة، وله في رؤوسه سنفة كالبلوط مملؤوة حبا كحب الارزن، وهو مسمنة للمال، ومنابته السهول.

● جريف: الجريف يابس، ذكر ذلك ابو زياد الاعرابي.

● جفيف: الجفيف، يبيس البقل، وهو القفيف والقف واليبيس، ذكر ذلك ابو نصر، والجفافة نحوها، تقول هذه جفافة القت، لما يبس منه.

بموضع يقال له قصطيلية، ثم حتى يبلغ وادي طبيب بقرب مصر، واد فيه مسيرة ايام كثيرة.

وحاول المؤلف في اول القسم الثاني من كتابه ان يرتبه، فصدره بذكر النوى وأوصافه واجزائه ومنافعه وطريقة زرعه وزمنه، ثم تتبع حياة النخلة في مراحل نموها المختلفة. ولما خرج من هذا التتبع لم يلتزم ترتيبا ما، وانما اخذ يعالج مجموعة من الجوانب المختلطة، مثل اوصاف النخل واجزائه، ونضج البسر وامراضه، وانواع التمر وجنيه ومرابده وجماعات النخل، وخلط كل هذه الامور بعضها ببعض، ثم ختم الكتاب ببعض الاخبار عن الاراضي التي تنتج النخل.

والسمات الواضحة على الكتاب اهتمامه باللهجات، والاكثار من ايرادها وخاصة لهجات طيء والمدينة، لروايته عن ابن رويشد الطائي والمدني وغيرهما.

والف الزبير بن بكار (المتوفي ٢٥٦ هـ) كتاب النخل، ولا نعرف عنه شيئا.

وينقضي القرن الرابع دون ان يصل الينا ان احدا من اهله الف في النخل خاصة او تعرض له في احد فصول كتبه اللغوية.

فاذا انتقلنا الى القرن الخامس، وجدنا ابن سيده (المتوفي ٤٥٨ هـ) قد جعل للنخل كتابا في السفر الحادي عشر من المخصص. يتبدىء من الصفحة ١٠٢.

سار ابن سيده مع النخل من ابتداء دورة حياته الى نهايتها. فابتدأ بالفرس وصغار النخل، فوصف أعضاءه من الاصول، والسعف والكرب والغدوق، فوصف طوله وقصره وشربه. ثم حمله وثمره وبكوره وتأخره ونضجه ثم عالج التمر وأوعيته وجماعاته.

واعتمد المؤلف في هذا الكتاب اساسا على كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري، فاتخذه الهيكل الذي ملأه ببعض المعلومات الاضافية، التي استمدها من الغريب المصنف لأبي عبيد خاصة، ومن ابي علي القالي ثم من غيره.

واتبع المؤلف النهج الذي كان يتبعه في كل كتب موسوعته «المخصص» فحاول ان يورد اقوال اللغويين في اللفظ الواحد ومشتقاته في موضع واحد.

وفي القرن الخامسايضا عقد عيس بن ابراهيم الربعي (اجتوفي ٤٨٠ هـ) بابا للنخيل في كتابه «نظام الغريب».

ومن الذين صنفوا في النبات: ابو زيد الانصاري (المتوفي ٢١٥ هـ) فقد صنف كتاب التمر.

والف محمد بن حبيب (المتوفي سنة ٢٤٥ هـ) كتابا في الشجر.

ثم ألّف أبو عبدالله الحسين بن احمد بن خالوية (المتوفي ٣٧٠ هـ) كتابا في الشجر.

وقد نشر ناجلبرغ هذا الكتاب عام ١٩٠٩.

قسم ابن خالوية الكتاب الى اقسام:

فتناول في قسم النبات: الشجر الشائك، والكلأ، والجزء.

وصنف الاشجار من النوع الاول الى صنفين:

- العضاة وغير العضاة.

وجعل العضاة في قسمين: العضاة الخالص، وهو ما عظم واشتد شوكه، وعضاة القياس.

وصنف الكلأ صنفين: العشب، وهو ما عظم منه وغلظ، والبقل وهو ما دق... ويقوم منهج ابن خالوية في هذه الاقسام على ملء كل قسم منها بأسماء النباتات التي تنتمي اليه. ووصفها في ايجاز، ويعني في وصفه بالصورة الخارجية للنبات، واقليمية، وموطنه من المرتفعات والسهول.

والف في الكرم خاصة ابو حاتم السجستاني (المتوفي ٢٥٥ هـ) كتابا وصل الينا. وحققه هفز في كتاب (البلغة في شذور اللغة) ورجح نسبته الى الاصمعي، لأنه وجده مع كتاب النخل.

يتناول هذا الكتاب كثيرا من الامور المتصلة بالكرم، مثل دورة حياته، وضروبه، وأوصافه ونضجه، وحبه، وأسماء الخمر ونعوتها، وعمل الخل، وبعض الادوات التي تستعمل في زراعته. ولكن المؤلف لا يراعي فيها الترتيب، لأن الأهمية عنده ليست في هذه الامور، بل في اسمائها لدى القبائل المختلفة.

وورد في الكتاب بعض اسماء اللغويين، لاسيما الاصمعي.

وأول من ينسب اليه كتاب عام في النبات أبو عبيدة (المتوفي ٢١٠ هـ) الذي قيل انه الف كتاب الزرع.

ونسب ابن النديم الى الاصمعي (٢١٦ هـ) كتاب النبات والشجر وقد عثر هفز على هذا الكتاب ونشره.

ونسب لأبي زيد الانصاري (المتوفي ٢١٥ هـ) كتاب «النبات والشجر»، ووصفه ابن خلكان بأنه كتاب حسن جمع فيه اشياء غريبة.

ثم عقد ابو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) كتابا في الغريب المصنف للشجر والنبات، شغل ١٤ صفحة، قسمها الى ١٥ بابا.

والتزم ابن سلام اعطاء قوائم بأسماء النباتات، مع الاشارة الى انه نبت. ونسب ابن النديم الى ابن الاعرابي (٢٣١ هـ) ثلاثة كتب هي: النبات وصفة الزرع والنبت والبقل، ولم يصل الينا احدها.

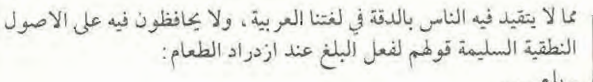
ونسب الى ابي نصر احمد بن حاتم (المتوفي ٢٣١ هـ) كتابي الشجر والنبات والزرع والنخل.

والى الجاحظ كتاب الزرع والنخل.

والف ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري (المتوفي ٢٧٢ هـ)، كتابه المشهور النبات وقد وصلت الينا اجزاء متفرقة منه.

رأى ابو حنيفة ان يتناول النبات عامة بدراسة اولى عامة، فيبني اجناسه المختلفة، وخصائصها التي تميزها عن غيرها، ومنافع كل منها. وقدم هذه الدراسة العامة في كتابه. ليقتصر في وصف النباتات بعد ذلك على ما يختص بالنبات.

وقد حصل هذا الكتاب على اعجاب الدارسين على مر العصور، فدأبوا على عده القمة التي وصل التأليف في النبات. وقيل عنه: لم يؤلف في معناه مثله. وقد استمر التأليف في النبات حتى العصر الحديث فقد اخرج الامير مصطفى الشهابي في سنة ١٩٤٣ «معجم الالفاظ الزراعية». □



مما لا يتقيد فيه الناس بالدقة في لغتنا العربية، ولا يحافظون فيه على الاصول النطقية السليمة قولهم لفعل البلغ عند ازدراد الطعام:

- بلع...
- يقولون مثلا.
- بلغ فلان ريقه،
- والصواب ان يقال (بلع) بوزن (فهِم)،
- وبلع الطعام وابتلعه: لم يمضغه.

ومن هذه المادة مما قد يظنه بعض الناس عاميا لفظنا:

- البالوعة والبلوعة، ولكنهما اصيلتان في الفصاحة، وهما كما في المعاجم تدلان على بئر تحفر في وسط الدار ويضيق رأسها، يجري فيها المطر او هي كل ثقب في وسط الدار، والجمع:
- البلاليع،

فهي على هذه الصورة من الاصول الفصيحة في التسمية وان اختلف شكل المسمى عما وصف في كتب اللغة قليلا.

ومما يجري على السنة الناس ويتوهمونه مفردا لفظة (الطير) يجعلونه واحدا. يقولون من ذلك - مثلا:

- اشتريت طيرا واحدا، أو بقيَ عندي طير واحد او طيران،
- والطير انما هو جمع لاواحد، فالواحد طائر، تقول: اشتريت طائرا او طائرين.

ويخطىء بعضهم في نطق مصدر الفعل:

- عطس فيقول اصاب فلان عطس (بتسكين الطاء) وهذا غير مسموع،
- انما هو عطس (بفتح الطاء) وعطاس.
- وجدير بالذكر هنا ان الفعل المضارع لهذا المصدر يجيء بضم الطاء وكسرها، اي تقول:
- عطس يعطس ويعطس، فكلاهما صحيح، وشبيه بهذا قولهم:
- الغلظ الغلظ، فنطق كليهما على هذا النحو غير صحيح انما هو:
- الغَلَظ بفتح العين واللام،

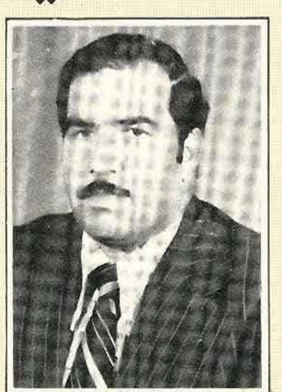
ويتردد بعض الناس في تحديد النطق السليم وضبطه لبعض الكلمات كأن تسمع في تحديد النطق السليم وضبطه لبعض الكلمات كأن تسمع من يقول:

- الضفدع والخنصر وما اشبهها، والنطق السليم هو:
- الضفدع، بكسر الدال،
- الخنصر - بكسر الخاء والصاد.
- ومن الناس من يقول:
- ارسلوا سفينة فضائية الى المريخ، فنطقها بفتح الميم غير صحيح، انما هو المريخ، بكسر الميم، كما تقول: التنين، وقد تسمع احيانا من يقول: صُنارة، لرأس المغزل، او لتلك الاداة التي يصاد بها السمك، إنما هو في اللغة الفصيحة: صنارة، بكسر الصاد، ونقول في حديثنا اليومي: ضحكة فلان تعجبني، والصحيح ان نقول: ضحك فلان ضحكة واحدة اي بوزن (فَعْلة) لتدل على اسم المرة. □



هذه الصفحة
منبر حر لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم خط المجلة بالكامل
او ان تتطابق معه.

عروبة اللسان لا تكفي



صابر محسن الدوري

تبادل معه تحية الصباح، ولازمه وهو في طريقه الى مقر عمله، بادره قائلا: «يبدو ان افعال حافظ اسد ومواقفه اصبحت (عالمكشوف)

رد عليه صاحبه: ماذا تقصد؟ اجابه: (طائرات تنقل العتاد والمستشارين من سورية الى ايران علنا»)

اجابه صاحبه: وما الجديد في الامر؟ وهل ان مواقف اسد السابقة كانت غير مكشوفة لدينا ليصبح هذا مكشوفا»؟

اجابه: هذا صحيح، ولكن كيف يفعل هذا الفعل وماذا يقول لنفسه؟

اجابه صاحبه: يا صديقي: لقد فعل حافظ اسد وزبانيته اكثر من هذا بكثير، ولو استعرضنا تاريخ هذه الطغمة منذ تسلطها على مقاليد الامور في سورية وليومنا هذا لوجدنا ان ما من موقف لهذه الطغمة او اي فعل لها الا وفيه ما يثبت حقدها وكراهيتها لكل ما هو عربي:

أسألك بالله هل رأيت حاكما «فعل مثل ما فعله ويفعله حاكم سورية؟ ولكن اسمح لي ان اقول لك شيئا مهما واحدا: ان من بين الاسباب التي شجعت اسد لاتخاذ مثل هذه المواقف هو الوضع العربي المتردي وغياب التضامن بين كل العرب والذي ساهم هو بنفسه في خلق هذا الجو، لقد تحدى حافظ اسد كل الاجماع العربي وضرب عرض الحائط كل القيم.

ولو ان العرب ردعوه على تجاوزاته واوقفوه عند حده لما كان بأمكانه ان يفعل مثل ما فعله ويفعله الآن وهذا لعمري ما نتمناه ونطلبه ولكن العكس حصل.

ان الحديث عن حافظ اسد طويل وانني لا اريد ان اناقشك في خلفيته ولا كيف تآمر على الامة العربية والقضية الفلسطينية وعلى الشعب السوري واللبناني ولكنني اود ان اذكرك بحقيقة ثابتة بعد ان اثبتها حافظ بنفسه ومعه القذافي وآخرون، انهم جميعا (عرب لسان) عرب باللفظ والمظهر فقط وهذا ما يجعلنا غير نادمين او متألمين على ما يفعلونه، لو كانوا عربا اصلاء حقا لتحرك دمهم على دم اخوتهم العرب الذي يراق بلا حساب ولارتجف قلبهم وتحرك ضميرهم وهم يرون بام اعينهم ما يحصل للفلسطينيين واللبنانيين، ولو كانوا عربا لما وقفوا مع العدو الفارسي وزوده بالعتاد ـ كما ترى ـ ليواصل حربه العدوانية ضد العراق. أليس هو حافظ نفسه الذي قطع مرور البترول العراقي عبر الاراضي السورية وقطع مياه الفرات عن اهل العراق؟ اليس هو حافظ نفسه الذي تآمر على الشرعية وسلم القنيطرة وباع الجولان؟

العربي الاصيل يا صديقي هو الذي يدافع عن ارضه وماله وعرضه ويهلك دونها، يهون عليه كل شيء من اجل ان يعيش عزيزا، شريفا، كريما منتصب القامة شامخ الجبين كما يفعل ابناء العراق النشامى على حدود وطننا الشرقية.

ان الذي يقول انا عربي، يفترض ان يقف مع اخيه العربي ضد الاجنبي لا ان يقف مع الاجنبي ضد العربي ، ولما كان حافظ عربيا باللسان فقط، فكيف نريد منه ان يقف مع العرب.

استحلفك بالله، الذين يقفون مثل هذه المواقف وغيرها هل يكفينا ان نقول عنهم عرب لسان ام انهم يستحقون اكثر من ذلك. شكر احدهما الآخر وافترقا.□





الفروسية العربية

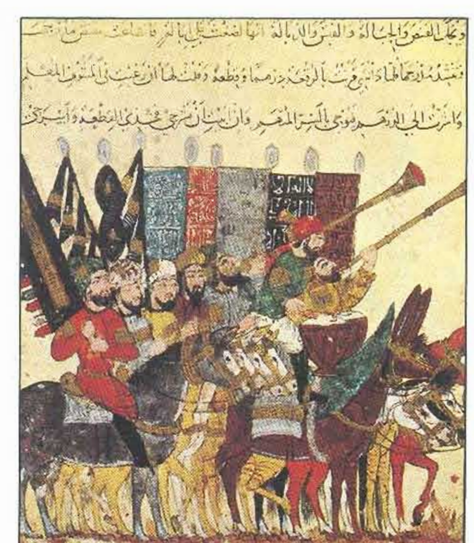
ترتبط الخيول العربية في التاريخ والوجدان العربي بقيم الشجاعة والفروسية والنبل والكرم، ولقد امتدت الوشائج بين الفارس وجواده لتكون حالة من حالات البهاء النفسي المتوحد بينهما، سواء في العلاقة الوجدانية او في اهمية الخيل بالنسبة للانسان العربي، في المضارب والفيافي، وفي مباريات التسابق والغزوات والتنقل والسفر.

يقول ابو تمام في وصف الخيل، وما اكثر ما وصف الشعراء خيولهم:

صافي الاديم كأنما البسته
من سندس بردا ومن إستبرقِ
امليسة امليدة لو علّقت
في صهوتيه العين لم تتعلقِ
امُسْوَدّ شطرٍ مثل ما اسودَّ الدجى
مبيضّ شطر كابيضاض المهرق

وليس ببعيد عن الاذهان مضرب المثل في كرم حاتم الطائي الذي قدم حصانه وليمة لضيفه الذي حل عليه والذي سأله فيما بعد عطيةً هي الفرس نفسه الذي شبع من لحمه قبل قليل...

في كل الاقطار العربية تقام مباريات للفروسية بين آونة واخرى سواء من خلال نوادي الفروسية العربية أو من خلال المهرجانات الشعبية كما يحدث عادة في المغرب العربي... حيث يمتطي الفرسان صهوات جيادهم وهم يستشعرون رائحة التاريخ والقيم العربية الاصيلة. □

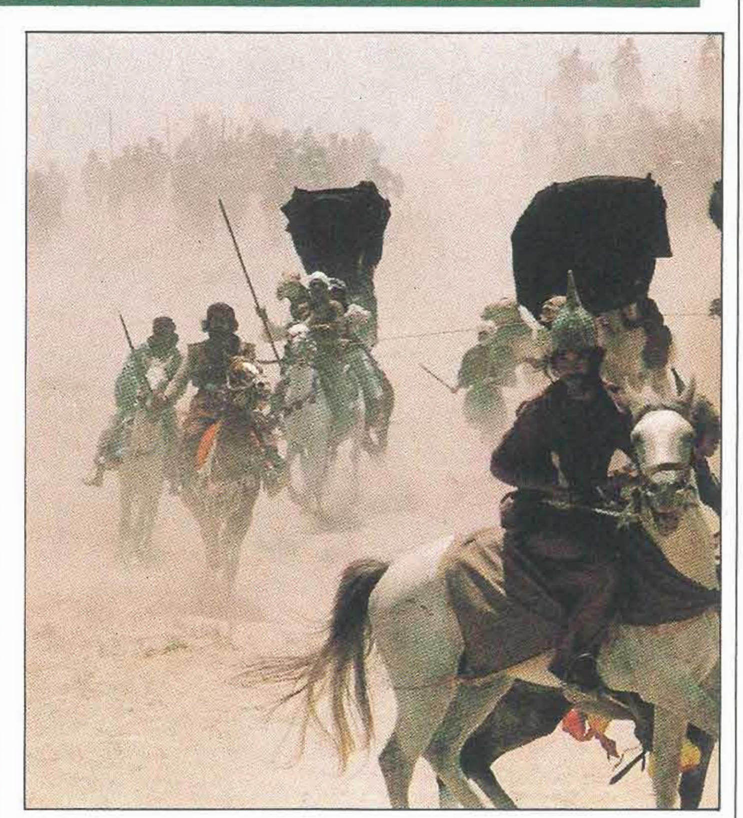


من مقامات الواسطي.. قافلة من الفرسان

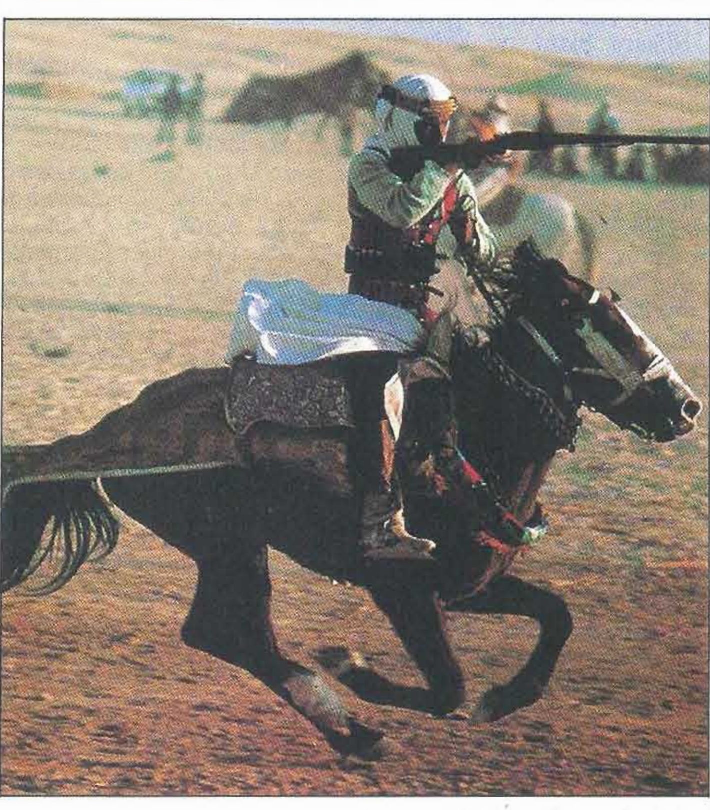


فارس مغربي على صهوة جواده

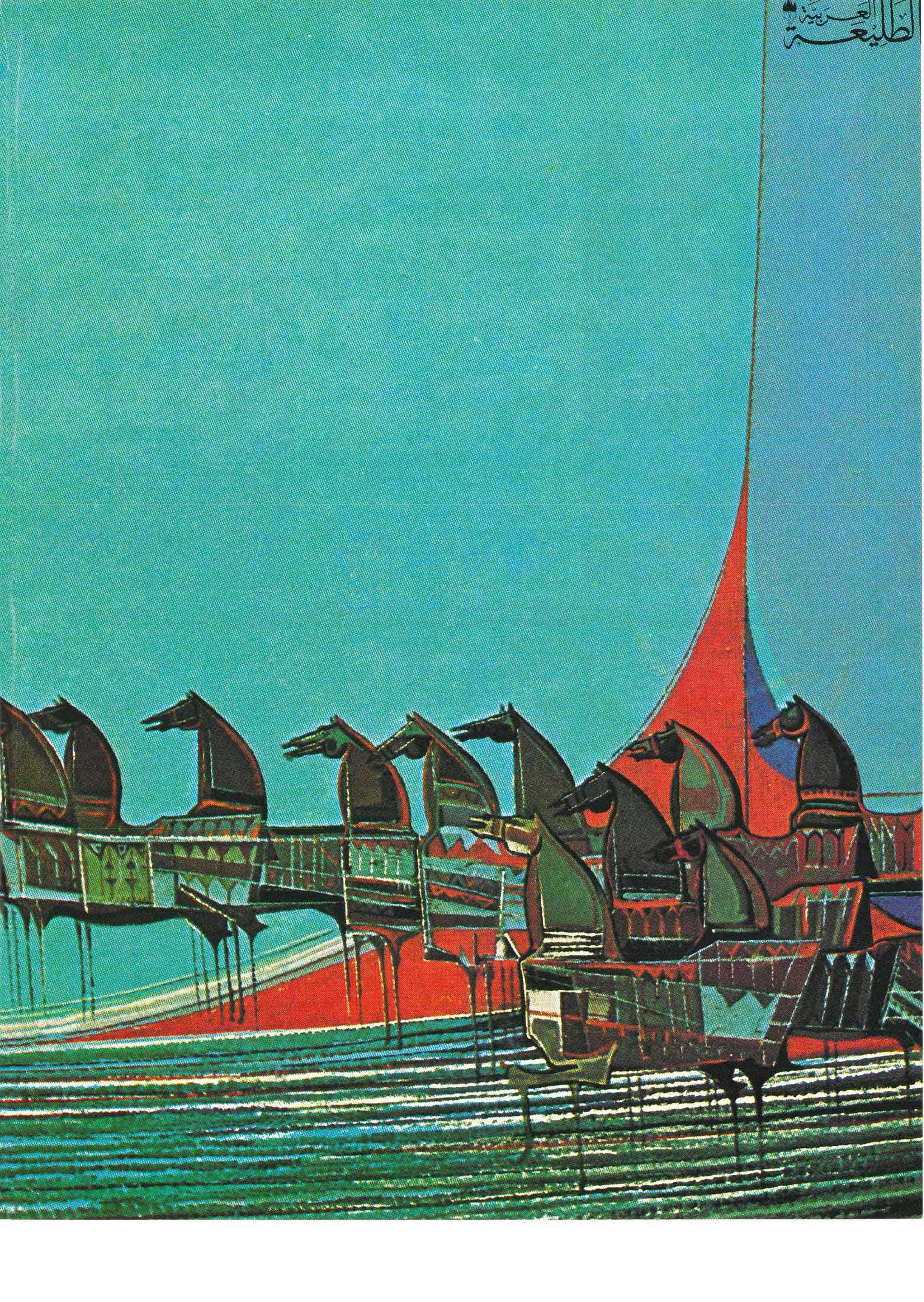
الغلاف الاخير / الخيول العربية.. لوحة للفنان عامر العبيدي



الفرس العربي رمز للشجاعة.. مشهد من فيلم القادسية



في ساحات الوغى.. الشجاعة والمبادرة


الطليعة العربية